رسالة التي ... مال ... الشيخ احمد مسعود ... العلا [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه
المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد فيقول العبد
الاثيم كريم بن ابراهيم ان هذه رسالة كريمة وكلمات عظيمة بل
درة يتيمة وجوهر ثمينة بل هي تذكرة للمتقين وتبصرة للمؤمنين
بل هي وسيلة للنجاة ووصلة الى الجنات حبل للمتمسكين
وعروة وثقى للمستمسكين مصباح للسالكين ودليل
للمتحيرين صراط مستقيم وسبيل قويم كتبتها لرجم
الشياطين وطردهم بالشهب عن قلوب المؤمنين ينبغي
مطالعتها في كل وقت وحين على كل من لم يبلغ درجة
الكاملين وذلك ان الانسان انموذج هذا العالم وفيه

من كل شيء في هذا العالم شيء وحصة وقبضة فكما ان
في هذا العالم سموات وارضين وكانت الشياطين يصعد
الى السموات ويقعدون منها مقاعد للسمع وكان ذلك
دابهم الى ان خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو
عقل الكل استنارت السموات بنوره فمنعت الشياطين
المخلوقة من الظلمة عنها لغلبة نورها فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا ويكونون في الارض ويتصرفون فيها
الى رجوع رسول الله صلى الله عليه وآله في الكرة فيقتل ابليس
وجنوده اجمعهم فينفيهم عن الارض ايضا كما نفوا في خروجه
اول عن السموات فطهر السموات والارضون عن دنسهم
ورجسهم واشرقت الارض بنور ربها كما اشرقت السموات
وظهر باطن استخدام السموات والارض فكذلك
الانسان الذي هو انموذج هذا العالم له سموات وارضون
فله عرش وهو قلبه وكرسي هو نفسه وفلك شمس وهو
طبعه وفلك زحل هو عاقلته وفلك مشتري وهو
عالمته وفلك مريخ هو واهمته وفلك زهرة وهي

متخيلة وفلك عطارد وهو متفكرة وفلك قمر وهو حيوة وارض اولى وهي حبك وارض ثانية وهي عادة وارض ثالثة وهي طبيعة وارض رابعة وهي شهوة وارض خامسة وهي غضبة وارض سادسة وهي الحادة وارض سابعة وهي شقاوة وفي هذه الارضين بالسة وشياطين مفسدة مغوية ويصعدون الى سموات وجوده في الاوائل ويقعدون منها مقاعد للسمع ويتعلمون الوحي المذكورة في تلك السموات من العلوم من جهة باحتواء ثار وساوسهم الباطلة ويصرفون تلك الوحي الى مراداتهم فيفتون بها في روع الانسان كما كانوا في العالم ينفثون في روع الكهنة فاذا بعث العقل الذي هو النبي لكتاب في بدن الانسان وهو الذي يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان واشتنار بعثة سموات وجوده بطرد الشياطين عنها بعثة الذي اشرقت به سموات وجوده فرجمت تلك الشياطين بالكواكب العلمية ونجوم المعارف واليقين والعلوم واحترقت بضوئها فلا يصعدون بعد ذلك الى سموات ولكن يكونون في الارض ويفسدون فيها بالوسوسة في الاعمال والعقائد

محفوظة صحيحة بنور العقل الى ان يكون العقل و يظهر باطنه الذي
هو العقل المرتفع والفؤاد الشامل نوره الارضين والسموات
فيخرق نوره جميع الا بالة من اراضي وجوده ايضا فيظهر
فيه تاويل قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقوله الله
نور السموات والارض فيصير مثل نور الله سبحانه اطعني فيما
امرتك اجعلك مثلي ولله المثل الاعلى في السموات والارض
فيصير بدنه كمشكوة فيها مصباح عقله المصباح في زجاجة قلبه
الذي كانه كوكب دري يوقد ذلك المصباح من شجرة الزيتونة
المباركة العقل الكلي لا شرقية ولا غربية فانها فوق جهات
او انه يكاد زيت تلك الشجرة يضيء فيستقل بوجوده
ولو لم تمسسه نار مشية الله سبحانه نور على نور اي نور الشجرة
على نور المصباح او نور المصباح على نور الزجاجة او نور الزجاجة
على نور المشكوة يهدي الله لنوره من يشاء فيصير حينئذ مصداق قوله ع
التي في هويتها مثالها فاظهر عنها افعاله و يكون مثل الله
سبحانه مضروبا للناس بالجملة ما لم يبلغ الانسان هذا المقام
يكون فيه ابالسة مفسدة يوسوسون في قلبه وصدره

فی عقایده واعماله دائما فلما عرفت ذلك اردت ان اهیئ لكون منهم
رجوما للشياطين مهما صعد فيهم شيطان الى سموات وجودهم
لاستراق السمع للتلبيس والوسواس يرجمه بنجم من هذه
النجوم الطالعة وشهاب من هذه الشهب الثاقبة يحفظ سموات
عقايدهم وافعالهم وخيالاتهم واوهامهم وعلومهم وعاقلتهم
وصدورهم وقلوبهم من الوساوس والشكوك والشبهات
واعد لهم معارف وحقائق مختصرة تكون سببا لكرود العقل
وظهور الجنة عسى الله ان ينفى الابالسة واتباعهم عن اراضی
وجودهم ايضا فاسئل الله سبحانه ان يوفقنی لاتمام هذه
الرسالة بحيث يكون عقلا نورانيا يتقوى به العقول
التكوينية فينبعث فی الصدور ويكر فی القلوب فينفی الشياطين
عن سموات وجودهم واراضيها فينبغی للمؤمن الخائف على نفسه
من الوساوس والخطرات ان يلازم مطالعة هذا الكتاب
فی كل يوم مرة حذرا من تطرق الابالسة فان تهاون
بذلك ففی كل اسبوع مرة وان تهاون بذلك
ففی كل شهر مرة او اقل او اكثر وان تهاون بذلك

هذ

فعند هجوم الشياطين نعوذ بالله فيطالع هذا الكتاب ويفرغ به قلبه
حتى يثبت ويستقرّ وذلك انه روى عن ابي عبد الله عليه السلام انّ
القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا
عقد على الايمان قرّ وذلك قول الله عزّ وجلّ ومن يؤمن بالله يهد قلبه
وفي رواية اخرى بهذا المعنى واستدلّ بقوله سبحانه فمن يرد الله
ان يهديه الى قوله سبحانه كانّما يصعد في السماء بل ينبغي مراجعة
هذا الكتاب متى ما وجد في قلبه سهوا او غفلة لما روي عنه
عليه السلام انّ القلب ليكون الساعة من الليل والنهار ما فيه كفر
ولا ايمان كالثوب الخلق ثم قال للراوي اما تجد ذلك من نفسك ثم قال
ثم يكون النكتة من الله في القلب بما شاء من ايمان وكفر انتهى وذلك
انّ معالجة الغفلة بالذكر وهذا الكتاب اجلّ الاذكار ان شاء الله تعالى
فانه تبصرة وذكرى لمن راض نفسه بالعلوم الم تسمع ما روي
عن ابي الحسن موسى عليه السلام انّ الله خلق قلوب المؤمنين
مطويّة مبهمة على الايمان فاذا اراد استنارة ما فيها نضحها
بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها والقيّم عليها ربّ العالمين
انتهى وارجو ان يكون هذا الكتاب نضح الحكمة وزرع العلم

من الله سبحانه في قلوب المؤمنين بمشاهدة برايا بهم فالزارع
هو الله سبحانه قال سبحانه افرأيتم ما تحرثون ءأنتم تزرعونه
ام نحن الزارعون بل هو الزارع فانك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء فهذا ذلك اوان الشروع في المقصود
والتوكل على الله الودود وسميت كتابي هذا برجوم الشياطين
ورتبته على اشراقين الاشراق الاول في طرد الشياطين عن سموات عقائد
المؤمنين واقامة البراهين النيرة على اصول الدين بحيث لا يطرق فيها
شبهات المشبهين ولا وساوس الموسوسين ولا شكوك الشاكين
فانها من الضروريات الاولية للمبصرين وعلى ايراد الادلة البديهية
الضرورية على كل مسئلة ولكن اتكلت فيه على شرح الصدور
واحداث النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور انك لا تسمع
من في القبور ان انت الا نذير وقد ينكر العين ضوء الشمس
من رمد وعلى تحت اللهوات من موضعها وما علي اذا لم يفهم البقر
اذ لا حول ولا قوة الا بالله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
وهذا الاشراق يشرق على سموات السماء الاولى في معرفة الله سبحانه
وفي هذه السماء نجوم النجم الاول اعلم انه من البديهيات ان

المواليد التي تتولد في هذا العالم لم تكن ثم كانت ولا يجهل ذلك
ذو حس فجميع الجمادات المكتبة من العناصر نامية وغير نامية والنباتات
القائمة على سوقها وغير القائمة والحيوانات الكاملة كالدواب
وغير الكاملة كالحشار وجميع الاناسي المخلقة وغير المخلقة
وبرازخ هؤلاء كلها حادثة لم تكن ثم كانت لا يشك
في ذلك جاهل فضلاً عن العالم وكلها مولدة من عناصر
هذا العالم ولم يكن لها تعين في العناصر قبل بدءها وهي
تفسد كونها وتعود الى بسائطها كما نشاهد بالحس الظاهر
النجم الثاني ان هذه العناصر التي منها تتركب المواليد ليست
تبقى بعد التركيب على بساطتها الاولية بل تستحيل ويقع بينها
تفاعل وانفعالات حتى يحدث من جميعها شيء خامس
ليس بنار ولا هواء ولا ماء ولا تراب بسائطها وان كان
مركبا منها الا ترى الدخان مثلا والذهب والمرجان والخشب
واللحم والعظم مثلا ليست بنار بسيطة كما كانت ولا هواء
بسيط ولا ماء بسيط ولا تراب بسيط بل هي شيء آخر حادث حاصل
منها ولا يشك في ذلك عاقل بل ولا جاهل فتستحيل النار

عن تركيبها ويفسد كونها ويستحيل الهواء والماء والتراب
ويفسد كونها ويصير المجموع شيئا آخر بالبداهة ثم يفسد
المولود الحاصل ويرجع الى الاصول فيحدث تراب جديد باستحالة
المولود بعد فساده في التراب ويحدث ماء جديد او هواء
جديد بتبخير رطوباته واستحالة بخارها مطرا او هواء وذلك
مشهود بالعين لا ينكره عاقل بل ولا جاهل هذا مع ما يشاهد
ان التراب يصير ماء سيالا باستحالته الى الملح اولا والخلال
الملح ماء سيالا ثم يستحيل ذلك الماء وكل المياه بخارا او يستحيل
هواء وذلك مشهود بالحس ولم تذكر استحالة النار لخفائها
وكذلك يعود الهواء ماء كما يقطر القرعة الخالية ماء ويستحيل
الماء ترابا اذا انعقد في اجزاء ترابية حتى غلظ وجمد كالنطرون
المحسوس والملح وما يجمد من الماء في الآبار ولا نهار كالتجبل
واللؤلؤ واما الهما فاستحالة هذه العناصر بعضها الى بعض
وفساد اكوانها وتجددها محسوس مدرك بالعيون
لا يحتاج الى دليل ازيد من النظر والتفكر بعد التنبيه
النجم الثاني ان السموات ايضا اجسام لها طول وعرض وعمق

وكم وكيف وجهة ورتبة ومكان وزمان كالاجسام السفلية
غاية الامر انها في الجهة العليا والطف في الصفات المذكورة
فان انكر منكر وجود سموات فلا ينكر وجود الكواكب فانها
كسراج مشتعلة جسمانية غاية الامر انها اعظم والطف لا غير
ولا يراد بالجسم الا هكذا وليس الجسم الا هذا ونرى مشاهدا
انها متحركات بحركات متضادة من المشرق الى المغرب ومن المغرب
الى المشرق ومن الهبوط والاستعلاء ويسلب انوار بعضها
ثم يستنير ثانيا ولها الوان مختلفة وطبائع متفرقة من البرودة
والحرارة والرطوبة واليبوسة وتجتمع حينا وتتفرق حينا
كسائر الاجسام السفلية الا انها الطف واعلى فلا يشك
في ذلك فصل النجم ان نفوس هذه المكونات الجسمانية تختلف
على حسب اختلاف هذه المكونات ولكل نفس خصوصية وتشاكل
مع جسمه ولاجل ذلك ينشأ من كل نفس اثر خاص لا يصدره
عن غيره اما الجمادات فلها ارواح ونفوس جمادية تستخرج
بالصناعات الفلسفية ويشاهد ان كل روح ونفس غير الاجزاء
ولكل واحدة حدود غير حدود الاخرى عيانا وكلها مركبة مؤلفة

من العناصر الجسمانية كاجسادها واما النباتات فلكل واحد نفس
تخصه وتنشأ عنها آثار وخواص لا تنشأ عن غيرها فنفوسها وان
لم نشاهد ولكن آثارها محسوسة ونرى عيانا اذ الحرارة اثر نفس
الفلفل غير اثر نفس البنفسج بالبداهة وتخلف جاذبة كل واحد
منها وهاضمها ودافعتها وماسكتها ومربيها ونماها وهي النفس النباتية
من صوافي العناصر ولطائفها وهي في كل نبات على حسب اجزاء جسمه
العنصري وهي مركبة مؤلفة من صافي كل عنصر يخصه واما النفوس
الحيوانية فهي من صوافي الافلاك ولطائفها ولكل نفس اثر غير اثر
الاخرى وافعال وخصال غيرها في الاخرى كما نشاهد في صنوف
الحيوان خصالا خاصة فليس لبالة الاسد وشجاعته في الثعلب
وليس روغ الثعلب وحيلته في الاسد وهكذا الباقي فهي في عالمها
متفاوتة متمايزة وكل واحدة منها مركبة من صوافي الافلاك
على التفاوت فمنها ما يكون الغالب عليها صافي فلك زحل ومنها
ما يكون الغالب عليها صافي فلك المشتري وهكذا وبذلك تخلف
فعالها وآثارها وكمالها مركبة على حسب اجسادها حرفا بحرف
واما ارواح الاناسي ونفوسها فهي اوضح اختلافا لاختلاف

مقاتهم

صفاتهم واخلاقهم وميولهم وعلومهم فاذا تامل وتدبر ذلك في
ذلك يعرف العاقل البصير والناظر الخبير ان نفوس هذه المواليد
ايضا مختلفة على حسب اختلاف اجسامها وجميعها مركبة مؤلفة
لان كل جنس منها فيه افراد مشتركة في ذلك الجنس ممتزة بجلدها
البتة وبذلك تصدر عنها اثار متعددة وكذلك نفوس الافلاك
مختلفة على حسب اختلاف اجرامها وتنشاء عنها اثار خاصة فلا يصدر
من الشمس اثار يصدر عن القمر وكذلك البواقي و تشاهد ان
حركتها في السرعة والبطوء مختلفة وجهاتها متفاوتة فنفوس
هذه الاكوان كلها مختلفة كاختلاف اجسامها بلا تفاوت
الا في الكثافة واللطافة والصفاء والكدورة وجميعها تتغير بتغير
الاجسام كما عرفت وتقبل صورة اخرى ولم يكن قبل تولد جسدك
وتحدث بتعلق لد الزماني وما يقال انها متقدمة على الاجسام
فانما يراد منها الدهري الذي يرى ان روحك ونفسك لم يكونا
قبل جسدك ولم يكن نفسك قبل جسدك ابدا ولم تكن نامية
في الكيلوس بل وفي النطفة وحيوتك في العلقة والمضغة
والطفل في بطن امك وكلها قد تولد بعد تولد محالها

من الجسم وهو المحسوس المشاهد ولسنا نجد غيرما يدل عليه
المشاهدة يحتاج الى دليل ولا دليل فتفهم وانظر لنفسك
فاذ قد عرفت ان المواليد حادثة لم تكن ثم كانت سوى فيه
كونها وتعود الى بسائطها عيانا فلها مؤلف ما يؤلفها ومفرق
ما يفرقها كائنا ما كان ذلك المؤلف وذلك المفرق واحدا
كان او متعددا قديما كان او حادثا جسمانيا كان او غير جسماني
واما وجود مؤلف ما لها ومفرق ما فما لا يشك في ذلك
ابدا فاما بانفسها لم تكن وحين لم تكن لا يعقل ان تكون
مؤلفة انفسها وحين كانت فقد الفت وكانت كل احد يعرف
من نفسه انه لم يؤلف نفسه كيف وهو بعد ان كان لا يقدر ان
يغير نفسه ويجد نفسه مقهورة على ما هي عليه وان وجدت
نفسك تقدر ان تغير بعض خصال جسمك فان الروح الذي
هو اعلى من جسمك يغيره واما نفس الجسم فلا يقدر ان يغير
نفسه الا ان يغيره غيره كائنا ما كان فوجود مؤلف لها
مما لا يشك فيه عاقل بل جاهل ولسنا الان بصدد معرفة
ذلك المؤلف فحض وجود مؤلف مما لا محيص عن الاقرار به البتة

واذ قد

واذ قد عرفت ان العناصر ايضاً تتغير وتتبدل وتحيل عن غباطها وتحدث مجددة وتتكون حادثة وتفسد كونها علانية فاذا محيص عن الاقرار بان لها مكوّناً ومفسداً ومحيلاً عما هي عليه وانها كل واحد منها بنفسه لا يقدر على تكوين نفسه وافساد نفسه وان مكوّنها ومفسدها غيرها كائناً ما كان وان كان بعضها يغير بعضاً ويكون ويفسد والاجسام العالية تخص وجود المكوّن والمفسد لها غير انفسها كما لا يشك غير عاقل بل جاهل فان نفسها حين ان لم تكن لا تقدر على تكوين نفسها وبعد ان كانت فقد كانت وبعد ان كانت لا تقدر على فساد نفسها الظاهرة الا ان يغيرها غيرها وذلك معلوم مشهود ولما عرفت ان الكواكب الاجسام العالية متحركة بحركات مشهودة غير منكورة فبالحري ان نعرف ان لها محركاً فان الشيء الواحد بنفسه لا يتحرك فان نفسه ان لم يحدث فيها فهي كانت على ما كانت وان حدث فيها ما لم يكن فيها فهو غيرها ومن غيرها ولاجل ذلك ترى ان الحجر لو وضع في مكان لا يتحرك عن مكانه الا ان يحركه غيره وما ترى من حركات النبات فنفسه

النباتية وطبعه محركه ظاهرا وطبعه غيره لما ترى انه لم يكن فيه
ثم كان ثم يفارقه والحيوان محركه روحه وروحه غيره ويفارقه
ولم يكن فيه ثم كان وكذلك الاجسام العالية بنفسها لا حركة لها وانما
محركها غيرها من طبع او روح او غيرهما ولاجل ذلك تريها متحركة فالة
للحركة كالحجر القابل للحركة من محركه وهذا حال كل متحرك فمحركه غيره
من قاسر ظاهرا او طبع او مريد فيه او غيرها بالجملة مقتضي الحركة
غير نفس المتحرك ونفس المتحرك غير الحركة فالحركة صفة عارضة على المتحرك بتصف
بها ويقبلها والفاعل غير القابل ولو كان الشيء بنفسه فاعل الحركة لكان
محركا لغيره لا متحركا في نفسه والمشهود من المتحركات خلافه ووجه اخر
ان الحركة هي فعلية كانت كامنة في قوة المتحرك ومادته وخرجت
من القوة الى الفعلية والقوة عدم الفعل فالحركة تكون معدومة
في مادة المتحرك صالحة للبروز وعدم البروز ومقوى تلك
القوة حتى تخرج الى الفعل لو كانت نفس المادة لكانت الحركة
والكون في الامكنة التي تنتقل اليها ابدا بالفعل لان المادة
هي هي دائما ولا تفقد نفسها حيث تجدها بل كانت القوة فعلية
محضة فان المادة لا انتظار بها في كونها هي هي واقفة راهنا

انّ الحركة متجدّدة تخرج شيئا بعد شيء من القوّة الى الفعلية عرفنا انّ

المحرّك غير المادّة والحركة تخرج من القوّة على حسب ارادة

الفاعل وقبول المنفعل بالجملة تبيّن وظهر لمن نظر وابصر ان

للاجسام العلويّة محرّكا غيرها   واذ قد شاهدنا انّ

الاجسام العالية متّصفة بما ذكرنا من الكم والكيف والجهة والرتبة

والمكان والوقت والوضع وسائر فروعها ورأيناها قابلة لهذه

الحدود كما كانت قابلة للحركة وهي في اتّصافها وقبولها الاخالف

الاجسام السفليّة الّا في اللّطافة والرقّة وشاهدناها انّها مؤلّفة

من اجزاء فانّ كلّ جزء منها غير الآخر بالضرورة وان لم نر مبدء تاليفها

وعرفنا انّ الصورة الوحدانية التركيبية غير الاجزاء وانّ المركّب

طبعا غير اجزائه وطبعها وهي مشتركة في الجسمانية متمايزة في

الخصوصيّات والجسم الذي موجود في الكلّ هو موضوع الكلّ والكلّ

فيه بالقوّة وخرجت الى الفعلية فانّصف حصص ذلك الجسم

بتلك المميّزات عرفنا انّ لها مؤلّفا ومخرجا لها من القوّة الى

الفعليّة كما نشاهد من سائر المركّبات السفليّة حرفا بحرف

وذلك المؤلّف المخرج لها من القوّة الى الفعليّة غير مادّتها فانّ

مادتها لا تفقد نفسها حيث تجدها ولو كانت هي المؤلفة المخترعة لما
يغيب لها قوة ولكانت جميع قواها فعلاً وكانت نفسها بكلها فعلاً
لا قوة لعدم الانتظار في كونها هي هي والشوق وجود القوة وترتب
الفعليات وتراخي بعضها عن بعض فتبين وظهر ان المؤلف غيرها
وان الفعليات تخرج منها على حسب ارادة الفاعل وقبول المنفعل
ووجود المقتضي وفقد المانع   وانك قد عرفت ان
نفوس هذه الكونات انهم مركبة مؤلفة محدثة بعد ان لم تكن
فتتغير عن حالها في اوقات كونها وتفسد كثير منها بعد فساد اجسامها
وترى من نفسك انها لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً ولا حياةً
ولا موتاً ولا نشوراً ولا تقدر ان تدفع البدوات ولا تقدر على
نسيان ما تذكره ولا ذكر ما تنسى ولا سرور حين الغم ولا هم حين
السرور ولا نوم ولا يقظة ولا فهم ولا بلادة وهكذا تعرف ان
النفوس انهم محدثة مخلوقة لها مدبر ومؤلف محدث آخر غيرها
وانها لم تكون نفسها حين ان لم تكن ولا تقدر ان تغير نفسها حين
انه قد كانت فانها على ما هي عليه لا تقتضي الا ما هي عليه ولا تفعل
فعلاً الا كما ليست كلها فكيف تقدر على ان تغير نفسها وتقلبها فلا

بد

بل لابد ان يكون لها مدبر آخر يغيرها ويدبرها ويوجدها ويفنيها و
يخلقها ويرزقها ويحييها ويميتها كما تشاهد وفي نفسك ذلك
اشد وضوحا من ما في غيرك بالضرورة فاي دليل اوضح واشد
من عجزك عن صفاتك وحالاتك وكونك وفسادك وتعرف عرض
كل ذلك عليك من غير صنع منك فليست هي الا بفعل فاعل وقبول
قابل بالبداهة والعيان فتدبر فيما ذكرته لك تجده بالاعتبار
تشرب صافيا بلا اكدار   فقد ثبت وظهر بنظر وابصار ان جميع
الاجسام ونفوسها مفتقرة الى محدث مؤلف لها لا محيص لعاقل
عن الاقرار والاذعان بها فلنفحص عن المؤلف المحدث من هو وكم هو فنقول
ان مؤلف المحدث على الآلة مرة وعلى ذي الآلة اخرى كما تقول قطعت
الحبل مثلا وقطعه السكين ونحت الخشب ونحته القدوم وكتبت
الكتاب وكتبه قلمي وهذان الاطلاقان صحيحان عقلا وعرفا فان اصل
الفعل والحركة منك تظهر بالآلة والآلة تصبغ فيها وتظهر على حسبها
فالفعل الذي يظهر من الآلة ان لوحظ من حيث مادته ينسب الى
ذي الآلة وان لوحظ من حيث صورته ينسب الى الآلة فالمؤلف
اذا اريد منه الآلة فهو متعدد بلا شبهة ويسمون بالاسباب جمع

حوادث هذا العالم بالاسباب فالموج يحدث بتحريك الهواء الماء والهواء يتحرك
بتحريك البخار والبخار يتحرك بتحريك شعاع الشمس وشعاع الشمس يتحرك
بتحريك الشمس والشمس تتحرك بتحريك العرش والعرش يتحرك بتحريك
نفسه ولا شبهة في تعدد الاسباب والالات وكون بعضها فوق بعض
فمن رام اقامة البرهان على عدم تسلسل الالات ووحدة الفاعل المطلق
فقد تكلف وعمد الى ما لا يثبت وان اراد به نفي الاله فهو المجهول
الذي يجب الفحص عنه وانك قد عرفت ان جميع الالات حادثة
متحركة مفتقرة متصفة مؤلفة بالفتح ولا بد وان يكون لها موجد محرك
قادر مؤلف بالكسر فلا بد وان يكون من وراء هذه الالات ذو الة
لا محالة يكون هو فاعل هذه الالات بلا افتقار ولا اتصاف ولا حركات
ولا تألف اذ لو كان كذلك لكان هو ايضا الة ولا بد من ان يكون فوقها ذو
الة لا محالة وان خطر في قلبك توالي الالات وتسلسلها فارجع بان
الالات العديدة كيف ما كانت وكم كانت وان ظننت بلا نهاية
التي جميع ما في الخارج وفي عرصة الوجود فقراء الى المؤلف غير مستغنية
بانفسهم كيف كانوا فلا بد من غني فوقهم يفيضون ويستغنون بفضله
ويحولهم من القوة الى الفعلية كما عرفت فتبين وظهر من نظر وابصر ان وراء

هو

هذه الالآت ذا الله هو موجد الكلّ ومؤلفه وصانعه واصل الافعال منه

ينصبغ في بطون قوابل الآلآت فتحدث افعال عديدة وصنايع متفرقة على حسب

الالآت   فلنفحص الان عن الموجد الاعظم رب جميع هذه الارباب ومحرك

جميع هذه الالآت اهو قديم ام حادث فنقول أن رب الارباب

لابد وان يكون قديماً اعني غير محدث لم يحدثه غيره غنياً عما سواه

في كينونته فانه ان كان محدثاً فقيراً الى غيره لكان في عرضه سائر الا

رباب والالآت المتصرفة كامر في الفحص السابق ولكان فوقه رب

اخر يصرفه في حوايجه واعماله فلابد وان يكون الرب الذي هو منتهى

الارباب قديماً غير مفتقر الى غيره في كينونته البتة فيكون

غاية الغايات ونهاية النهايات وهو محرك الكل و

ومصرفه ومؤلفه ومحدثه غنياً عما سواه ينتهي اليه الكل

واذ قد عرفت ان رب

الارباب لابد وان يكون غنياً فاقول لابد وان يكون

احدياً فان القديم هو الغني بنفسه عن غيره وكل

مثنى كل جزء منه غير الاخر وهو مؤلف من جزئين

والمركب الحاصل من الجزئين غير الاخر ذاتاً وصفة واثراً الا ترى ان

الاكسير المركب من اجزاء يكون فعالا وكل جزء منه غير فعال و
الاكسير خالد وكل جزء منه غير خالد والمركب غير الاجزاء فان
الاجزاء قد استحالت وفسد كونها وانقلبت عما كانت عليه فصارت
شيئا آخر ولاجل ذلك صار اكسيرا فعالا خالدا لطيفة زائدة عن
نفسه وكذلك كل مركب فانه ان لم يكن اجزاء فهو واحد ولو كان
اجزاء ولم تتفاعل ولم تستحل فلم يحصل تركيب حقيقي وان تفاعلت
واستحالت فسد كونها ولم تكن قائمة بانفسها
والا لما فسدت ولما استحالت فلما فسدت عرفنا انها
حادثة متغيرة غير قائمة بانفسها البتة فالمركب حادث
لحدوثه عن الاجزاء ولانه فعلية كانت بالقوة في الاجزاء
فخرجت الى الفعلية وهي لم تخرج نفسها لانها كانت
معدومة ولم تخرجها الاجزاء لانها غير فاعلة في نفسها
وغير ممكن تغيرها انفسها لان نفسها ما هي عليه لا تقتضي غير ما هي عليه
فكانت ذلك الغير وكل ذلك محال من القول فان الشيء عليه لا يكون
غير ما هو عليه فتبدل فالاجزاء حادثة والمركب منها حادث قد غيرها
فاخرجه عن قوتها الى الفعلية وبهذا البرهان المبين وايضا المستنبط يخرج

شياطين تشكل في قدم المتعددات المركبات فابطله فكل مركب حادث و
جميع العالم مركب فجميع العالم حادث يفتقر الى محدث غير مركب البتة واقول
ان كل متعددة مركب لانهم يجتمعون في نوع ويفترقون بتشخصات
لا تحصى فكل واحد مركب مفتقر الى اجزائه التي هي غيره لا محالة فالكثرات حادثة
والقديم احد وان قلنا انه واحد فبمعنى الاحد لا الواحد الشخصي والصنفي
والنوعي والجنسي فانها كلها مركبة حادثة [illegible] الواحد الحق الاحدي
المركبة البسيطة في التعقل ايضا حادثة لانه مفتقر الى اجزائه وان لم يعقل تقدم اجزائه
عليه لبساطتها ولم يعقل تعريف كل جزء منه عن الاخر خارجية عنه ولم يكن فيها
قوة سابقة على فعلية هذا المركب لانه لو كانت لكان المركب معدوما فيها ثم وجد
ولقالوا قبل التركيب وهو مناف لبساطتها فان لا قوام لاحدهما الا بالآخر
لا قوام لها الا بالتركيب فهما قائمان بالتركيب والتركيب قائم بها فلا قوة
هناك ولا متعدد وانما هو فعلية محضة والرب الاحد ذاته فعلية
مستقلة بلا نهاية ولا اجزاء لها لا مركبة ولا بسيطة ولا فرق بينه وبين
المركب من البسيطين الا بالقدم والحدوث وليس للقديم خلق
اعلى من انفسهم واطرد بهذا النجوم الثاقبة شياطين
الوساوس والارتيابات ومهما عرض في قلبك شيء

تكرهم فتدبر في هذه الكلمات الفصيحة والنجوم النيرة يزل عنك الوساوس
وينجلي عنك الشياطين اذا ثبت حدوث هذا العالم اثبات
قديم لمحدث المعجز فلا يبقى اشكال في صفاته من حيوته فان الميت
ليس بقيوم على الخلق ولا ينشأ الحيات والاحياء وعلمه فان الجاهل
لا يحدث ما لا يعلمه ولا يحدث العلم في العلماء وسمعه وبصره كذلك
وحكمته فان غير الحكيم لا يقدر على احداث خلق في غاية الحكمة ولا يحدث
الحكمة للحكماء وهكذا ساير صفاته الكمالية التي قد اريت اثارها واحدث
في مملكته صفتها اذا اخبرت باحداثها فلا تحتاج الى تطويل مقال وايراد
كلام لا سيما ان الغرض من وضع الرسالة اقامة البراهين الظاهرة
للأئمة على ما يحصل منه النجاة وليس الغرض تدقيقات الحكماء والفلاسفة
والكافل لذلك لمن شاء في الفارسية كتابنا الكبير ارشاد العوام
وبالعربية الفطرة السليمة فلنقتصر هاهنا بما ذكرنا

في عدله سبحانه وطرفا الشر يوسوسون في صدور الناس تماما
يخالف العدل ويريدون اضلال النفوس ان تبرء انفسها
من القبائح وتثبت القبيح على الله المنعم جل شانه ففي هذه السماء
النجوم ان الذي هو غني عما سواه لا واحد

الكائنات من العدم ولم تك شيئا واحدثها من غير علة سابقة فانه بنفسه
احد غنى عما سواه ولا يكون علة للايجاد وكل ما سواه حادث
وخلقه لا يحتاج الى الظلم وهو بصدد من العاجز والضعف
الخوف والحاجة الى دفع وهو برى من ذلك كله فلم يظلم وعلى من
يظلم وخلقه كلهم عبيده واماؤه منقهرون عن امره وحكمه منقلبون
في قدرته وعزته فكيف يظلمهم ولم يظلمهم والظلم لمثله عبث وهو
حكيم لا يفعل العبث البتة فاحتمال ذلك وسوسة من الابالسة
وجهل من النفوس بل عتو منهم وكبر يأنفون عن النسبة القبيح
الى انفسهم ولا يبالون من نسبته الى الخالق الغني الحكيم وهم
يرون جوده وكرمه ورأفته ورحمته بهم ان خلقهم بعد
ان لم يكونوا ثم رباهم وغذاهم وانشاهم وحفظهم وكلأهم
وسخر لهم جميع خلقه واجراه في مصالحهم فكيف يظلم خلقه من
لا يخلو احد منهم الا شملته من رأفته ورحمته وعنايته و
توجهه وعطفه نعوذ بالله من بوار العقل وقبح الزلل وبه نستعين
فاطرح عنك وساوس الابالسة وضع عن نفسك تاج
العتو والفخر والكبر ونزه الخالق الرؤف العطوف الدائم الرحيم

الذی هو اراف بک من ابیک و امک الذی من رافته خلق لک

الام الرؤفه و الاب العطوف عن نسبة الظلم تعالی الله عما یقول

الظالمون علوا کبیرا فاذ قد عرفت انه اراف بک من ابیک و امک

و قد راف بک فی بطن امک و هما لا یقدران علی تربیتک و نفسک

و تغذیتک و حفظک و ادارة جمیع العالم لک و اجراء الافلاک

و النجوم و امساک الارض و تولید الموالید لمصالحک و تنجزها

فاعرف ان ما یحدث فی العالم من البلایا و الامراض العامة و ما

یصیب فی بدنک مما تکره فانما هو ایضا لضرب من المصالح قد عرفه

و لا تعرفه کما یضرب الوالد الشفیق ولده لله تربیة و هو یحب انه

یوذیه و ینکر فعله و لو بما انقطع عضوا من اعضائه اذا الدغه حیة

خوفا علی نفسه و حفظها له و هو ینکر فعله و یشنع علیه و لا

یعرف وجه الرافة فیه فلا ینبغی للعاقل ان ینکر علی الله الرؤف

الغنی الحکیم فعله اذا جری علی ما یکرهه و کم امر کرهته اولا و عرفت

سر المصلحة فیه اخیرا هذا و ان اردت زیادة البیان و تحققه

فعلیک بمطالعة حدیث المفضل الکبیر فان فیه غنیة للعاقل الخبیر و نکتفی

بما ذکرنا هنا خوف الاطالة و یکفی الناظر لنفسه ما ذکرنا هنا و

بمنه

فنبهنا عليه وان تدبّرت في هذا العالم وفيما ذكرنا انّ الله سبحانه يجري الاشياء

باسبابها وابى من ان يجريها بغير ذلك وعرفت انّ الاسباب

من عرض المسبّبات وعرفت انّ فعل الله سبحانه ينصبغ في بطون الاسباب

على حسب الاسباب فبالشمس يسخن وبالقمر يبرد وبالنار يحرق

وبالماء يبل وهكذا يجري في القوّة والضعف على حسب الاسباب و

عرفت انّ الاسباب الّتي هي من عرض المسبّبات لا تجري ولا تمضي آثارها

الّا بقبول القابلين فالكاتب وان كان استادا في الخط لا يجري خطه

على نهج الاعتدال ما لم يكن القلم والمداد والقرطاس قابلة والنار

اذا كانت مرطبة لا تحرق ما فيه بلّة بل والشمس ان كانت جاذبة لا

تجذب ما ليس فيه خفة كالبخار فلا تجذب الصخور وهكذا عرفت

ان افعال الله سبحانه الظاهرة من احكام الاسباب لا تجري الا بحسب الاسباب

وبقبول القوابل وهكذا احكم بعدله وحكمته من خلقها ولم يترك شيئا فلا

يجري فعل منه الا بحسب قبول القابل فاين الظلم واين القسر

ولا حدث الا بفاعل وقابل فلا جبر ولا تفويض بل امر بين

الامرين اذ الجبر هو الفعل بلا قبول والتفويض هو الوجود بلا

ايجاد وترى انهما غير موجودين وجميع العالم بفاعل و

وقابل فلا كسر او نكسر لك وانكسارها بنكسر فلو فعلت لا كسر و
لو رد الانكسار ايضا لا كسر فاين الجبر واين التفويض فارفع
عن نفسك شبهات الابليس فقد وسوس الابليس في الصدور
عامة فلن يخلو عنها فهما ذكرت لهم جريان الحوادث بفاعل و
قابل يسالوا من نفهم من القابلية ويريد من بذلك اثبات
الجبر في الايجاد فاطرد عنهم هذه الوسوسة بهذا البحث والقاعدة
انشاء الله فاقول ان الله سبحانه خلق الخلق كما شاء واراد واقتضاء
الحكمة فقضى عليهم بما قضى ومما قضى ان خلقهم جميعا ثم نقدرهن
على صول ما يرد عليهم من امر او نهيه وتركه ولسالهم عما جعل لهم
الاختيار فيه الا عما قضى عليهم بحكمته فلا يسئل الذكر لم صرت ذكرا
ولا يسال الانثى لم صرت انثى ولا اسود لم صرت اسود و الابيض
لم صرت ابيض وهكذا وهم في جميع حالاتهم قادرون على اخذ ما امر و
به وتركه لا يعدم احد منهم ذلك والاختيار ما قضى عليهم و كلما
غلب الله على امره فهو اولى بالعذر واما ما لم تقض عليه فهو المنوط
فلا يسال بذلك لم صرت بذا وانما يسالهم لم لطمت اليتيم ولم
تمسح راسه بالرافة وانت لم تعدمي هذا الاختيار فاخرج عن نفسك

الوساوس واعترف بالنقص فلله الحمد عليك بقضائه الاختيار

لك ولا حجة لك عليهم باختيارك السوء كما تبين وهذا الاختيار

الجلاء محسوس مرئي يرى كل احد من نفسه انه يقدر على كل فعل و

تركه وما لا يقدر عليه يسأل عنه ولا تزعم من قولي

انه خلق لهم كما شاء واراد وقضى عليهم ما قضى ولا يسأل عنه ان

قضائه كان بفعل بلا انفعال فان ما لم يوجد الشيء لا يوجد وانه

جاء لا قبول له ولا تزعم ان قبوله كان بالعنف لانه لم يكن قبل الايجاد حتى

يعنف به ويحمله ما يكره وانما خلقه لا من شيء والخلق لا من شيء

ليس بجبر اذ لا مجبور قبل الايجاد ولا تفويض اذ لا وجد شيء بنفسه

فاين الجبر واين التفويض بل اوجد فاوجد وليس احدهما بدون الاخر و

لم يخلق شيئا غير ذلك شيء بعدله وذلك شيء بايجاده لا من شيء حاله

اوجد يوجد الذات صالحة لما سيكلفهم غير مجبورة على شيء كما ترى في هذا

العالم انه يخلق زيدا زيدا ويقدره على ان يفعل ما امر

به ويتركه ما لم يأمره الا بما يقدر عليه علما منه وكرما وان

اردت زيادة بيان فعليك بالفطرة السليمة والمعنى

هنا الاذعان بالحق ودفع الوساوس لا تعليم كيفية ما كان

و ما يكون حتى لا يبقى مجهول مثبت على الحق

اذا عرفت ان ما سوى الله حادث وانه قائم بامره الا
محفوظ بحفظه اذ خلقه لا من شيء وهو مفتقر ابدا الى مشيته
سبحانه وفعله فاعلم ان العبد بذاته وصفاته وافعاله و
اثاره قائم بامر الله محفوظ بحفظ الله مخلوق باسباب الله سبحانه
فالعبد المحفوظ بالاختيار المحفوظ بالقدرة المحفوظة التي هي سبب
فعله يفعل بفعل محفوظ فعل المحفوظ فاين التفويض في
اعمالك واين الجبر وانت تفعله باختيارك وانت وا
ختيارك وقدرتك اسبابك فعلك وفعل الله منبع فيك
وفي قدرتك وارادتك وفعله في فعلك كالروح في الجسد
لولا الروح لما تحركت الجسد ولولا الجسد لما تعين الروح فبطل
ما كانوا يافكون واحترقت الا بالستر بحول الله وقوته وان
قلت لم جعلني الله اختار هذا ولا اختار غيره قلت لم جعلك
الله تختار هذا ولا تختار على غيره انت اهل صنوح نفسك
وجدك لهذا ولعزه هذا فلست بمجبور وجهه واغفلت عما
واصبحت بفعله وانت تختار هذا به فلاجل ذلك يسألك عنه

ولو كان منه لما سئلت عنه لا يسئل عنه عما يفعل وهم يسئلون

لاجل ذلك ولم يقض عليك فعل شيء وحده غيره كما ترى

من القوة على خلاف زعيانا فلا تترك العيان وتذهب الى

وسوسة الشيطان غاية الامر انك لا تعرف كيفية الخلق

والجهل بالكيفية لا تقتضي اثبات الظلم على الغني العطوف وهذا القدر

من البيان كان لمن له عينان انك لا تهدي من احببت ولكن الله

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

في النبوة ومناهجه

اعلم انك لو تدبرت في هذا العالم ورايت هذه

الحكمة التي قد حار فيها العلماء وتعجب منها الحكماء ورايت انه سبحانه لم

يخل شيئا من الحكمة قال عز وجل اعطى كل ذي حق حقه وساق الى

كل مخلوق رزقه وخلق لكل شيء ما يقوم به ويعيش الى منتهى اجله

ولم تر فيه نقصان ذرة وزيادة ذرة ورايت انه من حكمته خلق الانسان

محتاجا لا يستخرج ما في كينونته من القوة ولا يعيش الى الجبلة الا

بحصول تلك الحوائج له ولا يقدر احد ان اتى بنفسه على جميع حوائجه

ولاجل ذلك خلقهم مدني الطبع مختلف المزاج والطباع حتى

يتكفل كل احد بحاجة لهم فان لم يجتمعوا هلكوا وان اجتمعوا وهم مختلفة

في جبلتكم اذا نفقد ثم من وجود كبير هو امر جبلي فطر ثم عليه كالجوع

والعطش والنوم وغير ذلك فيجب في الحكمة سد هذه الفاقة وجبر

هذا الكسر فاما ان تقولون انه يخل الحكيم بالحكمة حتى تكملوها

باختياركم الناقص الذي هو الى الفساد المحظور عنه اقرب

اي الممنوع

من الصلاح المطلوب ويجعل من عنده حاكما عليكم يجمع شملكم ويصلح

متفرقات

فاسدكم ويروج كاسدكم ويجبر فقركم ويعلم جاهلكم ويلم شعثكم

اي تصلح ما تفرق منا

فان قلتم بالاول فقد افسدتم الحكمة واخترتم له النقص وان قلتم بالثاني

اصبتم مرشدا ثم كيف لا يحتاج الى حاكم معصوم مطهر منصوب

من عند الله سبحانه والنبي تعالى بقيام الخلق حكيم عليم معصوم مطهر

مقسط وليس غير ذلك فالله سبحانه كان غنيا ويكون ولا حاجة له

الى امر ونهي ولكن الخلق يحتاجون اليه فقد فعل من غير اخلال

فلا يوسوس الخناس في صدور الناس بان الان منذ الف سنة

وازيد وليس في الناس نبي باهر ولا ولي ظاهر فان كان وجده لكم

لا نراه فقد اخل الان بالحكمة وان كان غير لازم فيم يثبت لزوم وجود

الحجة فاقول تمسك هذا التكلم ان الحكمة لا بد وان تكون من عند الحكيم

كاملة فلو خالف الخلق وجه تلك الحكمة لم يك نقص في حكمة الحكيم

الا ترى

الا ترى ان من صنعة الحكيم وحكمته ان يخلق الشراب اذا خلق
العطش فلو لم يشربه احد حتى مات لم يكن نقص في خلق الحكيم
وان يخلق الطعام اذا خلق الجوع فلو لم يطعمه احد حتى مات
لم يكن على الحكيم منه غضاضة البتة فالعيب على الحكيم عند الاخلال
بالحكمة لا عند عدم عمل الخلق بحكمته فان الحكمة اقتضت خلق الخلق
مختارين فاذا خلقهم مختارين واختاروا عدم العمل بمقتضى الحكمة
المخلوقة لم يكن على الحكيم الخالق منه نقص فيحتكم هذا بشيء اذ
لم يخلق الحكيم حجة واما اذا اجتمعتم على مخالفته وعصيانه
والغلبة عليه حتى الجأتموه الى الخفاء فاى نقص على الحكيم وهو لو
المصلحة في حكمته ان يظهر ويبسط صلتكم ويفتلكم عن آخركم لعلة
فاني هذا العيب على قوم تواردوا على مخالفة الحجة لا على الحكيم
الباعث الحجة الخالق له الغيب المخل بالحكمة هذا وهذا العيش الذي
تعيشون به من فضل انوار الحجج السابقين الذين علموكم التمدن
والحسن والقبح والصلاح والفساد والصنايع فاخذتم بعضا
وعشتم فيه وتركتم بعضا ولذلك يكون احدكم مختلفة ولو
انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا

من فوقهم ومن تحتهم رجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء
ما يعملون فهذا العيش الزهيد الناقص يمنعنا من فضل نور الحج
القبلة
فتعليمهم وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
فربما يشكك الوسواس الخناس ان في الدنيا مواضع لم يصل
اليهم امر نبي ابدا كالارض الجديدة واطراف هذه الارض وجزاير
في اواسط البحر فلم يبلغهم امر نبي فكيف تقولون بوجوب بعث نبي
في كل مدينة وقرية للانتظام فان كان من الحكمة فلم لم يبعث فيهم نبي
فحص هذه البلاد بهم فاقول اولا ان الله سبحانه اذا بعث نبيا في قوم
يجب اخذهم بسنته الى ان يبعث فيهم نبي آخر والناس كلهم من ولد
آدم وادم كان نبيا وكان يجب الاخذ بسنته الى ان يبعث فيهم نبي
آخر وكذلك بعث نوح الى جميع اهل الارض ودعاهم الى الله سبحانه فلما
كفروا اغرقهم ولم يبق الا اهل السفينة ومن آمن وكان يجب عليهم وعلى
اولادهم ان ياخذوا بشرعه الى ان ياتيهم نبي آخر فلله الحجة عليهم
بتركهم شرع آدم ونوح وثانيا ان الله سبحانه اذا بعث نبيا في بلد
ينتشر شرعه ودينه في العالم شيئا بعد شيء بحسب قرب البلاد وبعدها
فان لم يسمعوا الشرع السابق بحسب تنازع الاباء ذكر النبي

السابق

السابق فهم معذورون مستضعفون في الدنيا ويكلفون يوم

القيامة مجدداً ليقوم عليهم الحجة وليسوا الآن من اهل النار الى ان يعرض

عليهم التكليف وان الله سبحانه عدل لا يجوز ثالثا ان ذلك قول بما

لا تعلمون وما علمكم بانه لم يبعث اليهم نبي بمحض اخبار بعض الجهلة

المسافرين منا اليهم ومنهم الينا لا يقوم حجة وانا نقول قد بعث اليهم

وتوامروا على اخفائه وقتله والكفر به فخفي منهم الحجج عنا كما خفي امام هذه

الامة عنا باقصة الشبهات لانه لا يعادل دليل العقل القاطع وعلى الله سبحانه

ان يجري على نهج الحكمة فاذا اجتمع الناس على ترك الحق ليس بنقص في خلق

الحكيم الا ترى ان رجلاً او قوماً تركوا شرب الماء حتى ماتوا ليس بنقص في خلق

الحكيم فانه قد خلق الماء ولم يقصر وانما الحجة تقوم على من ترك الماء وكذلك

على الله ان يبعث حجة عليهم ليطيعوه وقد بعث ادم ونوح باقوا ركن فما قامت

عليهم الحجة بتركهم دينهما من لدنهما بعيدة لا يسمع بهما بكونه كالطفا لنا

بجانبنا وبلمانتنا الذين لا يعقلون من نبي ودين فيكون لله فيهم

المشية وهو العدل الذي لا يجوز فيظلم ما كانوا يعملون ومايرث الابا لسنة

والشياطين بجول الله وقوته والحكم الالهية احكام كلية لا جزئية تجري

على الكليات ثم يجبر كسر الجزئيات بما يجبر ينبغي كل نبي

بتصديق الله سبحانه اياه لا غير فمن اعتمد على ذلك رشد ومن حاد عنه
هلك ولا دليل حقيقة ثابتا لا يحتمل الخلاف غير ذلك فخذ هذا الدليل
واسترح من جميع الشكوك والشبهات فان النبوة ليست بعلامة
حسية في اصل الخلقة الظاهرة حتى يعرفها العباد الذين لا يعرفون
غير ما يدركه حواسهم والعلوم والصناعات الغريبة كثيرة جدا فلولا الاخذ
بتصديق الله سبحانه لا يمكن لعاقل السكون والاطمينان لا سيما
بعد ان علم ان طرف اذ منه العلوم الغريبة التي يقتدر الانسان بها
التصرف في الكائنات والحيل التي يقتدر بها على ابراز امور عجيبة تتحير
العقلاء فيها فلا سكون لاحد من العقلاء الا بالاخذ بتصديق الله
سبحانه فمن صدقه الله المحيط العالم بالحقائق يصدق ومن كذبه الله
يكذب لا غير ذلك فاقول ان الله سبحانه حكيم ومن حكمته ان لا يلغى
ما يخلو بل الى الاحسن وعالم لا يجهل شيئا من ظاهر خلقه وباطنهم
وشاهد لا يغيب عنه ما تعتريهم ولا قادر لا يعجزه شيء في السموات
والارض فاذا قام بين يديه قائم وادعى النبوة والرسالة من عنده
واظهر حججا على صدقه دعواه والخلق جهال بباطن امره لا يعرفون
صدقه من كذبه والله سبحانه عالم بالواقع شاهد لدعواه

فاذا

قادر على ابطاله وتكذيبه ان كان كاذباً حكيم لا يغري بالباطل
ولا يلعب بخلقه فلم يبطله ولم يكذبه ولم يدحض حجته عرفنا انه صدّقه
واعتمدنا عليه واخذنا بقوله اعتماداً على تصديقه ولا يسألنا
من عمله يوم القيمة لم اخذت بقوله فانّ لنا الحجة عليه انّا
كنّا جاهلين بباطنه وانت كنت عالماً قادراً شاهداً حكيماً
فقام بمرئى منك ومسمع قدامك ونادى يا على صوته انّه
من عندك واتى بحجج عجزنا عن الاتيان بمثلها فصدّقناه
اعتماداً عليك وعلى تصديقك فلو علمته كاذباً فلم تدحض
حجته ولم تبطل امره وانت اعلم العالمين واحكم الحاكمين
واقدر القادرين واكبر الشاهدين فتعالى الله ان يكون
لاحد الحجة عليه فلا برهان اعظم من تقرير الله سبحانه على
صدق الحجج فخذ به وكن من المطمئنين ولا يطمئن بذلك الضعفة
الجاهلين الغافلين فهذا برهان يثبت به امر الدنيا
والدين وقد احتج به الانبياء والمرسلون على اممهم وكل حجة
حجة اذا ضمّت مع هذا البرهان السديد والا فلا برهان ولا دليل
في الدنيا والدين وابطال الله سبحانه للباطل من جهات عديدة

لا يختص بجهة دون جهة عليه الابطال ولو من جهة ولا يجب في الحكمة قطع ساير الامداد عنه فانه عبد مفتون مبتلى بحكم التشرب حتى يظهر اختياره من كفرها يمان فالواجب قطع المدد عنه بقدر اظهار انقطاعه عن الله ثم يستدرجها باجراء ساير امداد عليه ولا ضير ولنمثل هنا امثلة في اظهار البطلان وانقطاع المفترى عن الله سبحانه مثلا اذا ادعى مدع انه من جانب الله تعالى انه لغيره لا رشد فيكفي ذلك في بطلانه ولا يجب اظهار ازيد من ذلك فانه وان الغي لا يمكن اتصاله بالله سبحانه الخبيثة وان اظهر امورا عديدة تشبه المعجزات وان كان طاهر المولد ولكن كان فاسقا فاجرا يأتي بمنكرات تعرفها العقول السليمة كفى ذلك في ظهور بطلانه البتة وان كان لا يفهم منه فسق ظاهر ولكن يظهر منه دناءات تخالف المروة كفى ذلك في بطلانه وان اتى بعجائب من الامداد والافعال وان كان له مروة ولكن له خرق وتوق كفى ذلك في بطلانه ولا احتياج الى ازيد من ذلك وان كان له متانة ووقار ولكن ليس له علم وهو جاهل بالحقائق والعلوم كفى ذلك في ظهور بطلانه وان كان له علم وحكمة ولكن

لا تختص حجته دون حجته عليه الابطال ولو من حجته ولا يجب
في الحكمة قطع ساير الامداد عنه فانه عبد مفتون مبتلي بتخلية السرب
حتي يظهر اختياره من كفرها وايمان فالواجب قطع المدد عنه بقدر
اظهار انقطاعه عن الله ثم يستند حجابا باجراء ساير امداد عليه
ولا ضير ولنمثل هنا امثلة في اظهار البطلان وانقطاع المفتري
عن الله سبحانه مثلا اذا ادعى مدع انه من جانب الله تعالى
انه لغير الرشد فيكفي ذلك في بطلانه ولا يجب اظهار ازيد من ذلك
فان ولد الغي لا يمكن اتصاله بالله سبحانه الخبيثة وان اظهر
امورا عجيبة تشبه المعجزات وان كان طاهر المولد ولكن كان
فاسقا فاجرا ياتي بمنكرات تعرفها العقول السليمة كفى ذلك
في ظهور بطلانه البتة وان كان لا يفهم منه فسق ظاهر ولكن
يظهر منه دناءات تخالف المروة كفى ذلك في بطلانه وان اتى
بعجائب من الامداد والافعال وان كان له مروة ولكن له خرق من الخلق
ونزق كفى ذلك في بطلانه ولا احتياج الى ازيد من ذلك وان
كان له متانة ووقار ولكن ليس له علم وهو جاهل بالحقائق
والعلوم كفى ذلك في ظهور بطلانه وان كان له علم وحكمة ولكن
لا علم

لا علم له بالسياسة وتعمير البلاد ونظم امر العباد كفى ذلك في بطلانه وفساد امره وان كان له رياسة وحكمة التعمير والنظم ولكن حريص على الدنيا وجمع الاموال كفى ذلك في بطلانه وفساد امره وهكذا اذا كان فيه شيء واحد مما يستقبحه العقول السليمة كفى ذلك في بطلان امره وان اتى بخوارق العادات وشبيه المعجزات وان لم يكن فيه غضاضة من جهة من الوجوه وكان في جميع ذلك كاملاً بالغاً وانحصر الامر في انبائه بخارق عادة وجب في الحكمة قطع المدد عنه حتى لا يقدر على اتيان ذلك اما اذا فعل يظهر انه للخلق انه حيلة ومكر وشعبذة وعلى الله ابطال الباطل واحقاق الحق من اي وجه كان هذا والمفترون على الله الطالبون للدنيا موسومون بسمات لا يشتبه امرهم على عاقل ابداً والصادقون الآتون من عند الله سبحانه لهم سمات وعلامات في حركاتهم وسكناتهم وعلومهم واخلاقهم لا يشتبهون بغيرهم ابداً وهيمات على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نور ولهم سمات نورانية تكشف عن صدقهم بحيث لا يحتاج معها الى معجز الله وهو فضل من الله سبحانه واثر لكمال نفوسهم والآثار الصادقة

الا عن الله يشتبه بطالب الدنيا الكاذب المفتري اذا اشتبه
الظلمات بالنور والظلال بالحرور ثوب الرياء يشف عما تحته
وان التحفشي فانك عاري وبنور الحق واهله ظاهر مستطير
لا يشتبه الا على من اعمى الله عين بصيرته من لحظا طرفه ولم يكن
عندها نظر بعين الفطرة الالهية واما ان يشتبه عليه الامر
لا يكاد يضر بصدق الصادقين وحق المحققين احتمالات المنافقين
وتشكك الظالمين وارتياب المرتابين وشبه المشتبهين فان من كان
قلبه مفتوحا يتكلم بما يشاء محض التكلم والاحتمالات والشبهات
لابطال حق محق ولا يمكن سد فم الناس وحبس لسانهم
فلا يستفزنك الشيطان ولا يستخفنك المنافقون واعتمد
على تصديق رب العالمين وليس الحق ما لا يتطرق هنا فيه على الفؤاد
فيه الاحتمال بل الحق ما صدقه الله واكثر الاحتمالات يتمشى اذا
اردنا اثبات الحق من حيث اثبتوا من براهين سائر العلماء
الذين تكلموا في المقام واستدلوا باستدلالات خلقية
على المرام فانهم لا يستدلون بشيء الا ويعارض بمثله
ويقوم الاحتمال من جهات اخر على خلافه واذا جاء الاحتمال
بطل

بلا الاستدلال واما على ما برهنا من البرهان الالهي
الكشفي فلا يقوم شيء بنقضه ولا يحتمل فيه احتمال آخر ولا يضره
تلك الاحتمالات الملفقة فاسلك من حيث سلكنا وقرّ باليقين
كما قررنا والحمد لله فانظر بعين الله واعرف بسر الله فكل من صدقه الله
بعدم اقامة برهان قطعي بيّن ظاهر على كذبه فصدقه وان احتمل
فيه الناس احتمالات لا تحصى وكل من كذبه الله فكذبه وان ظهر
على يديه خوارق عادات وتكلم بحكم لا تحصى فخذ هذا البرهان
لا شك ولا ريب انه قد ظهر رجل بمكة اسمه محمد وابا
عبد الله وامه آمنة صلوات الله عليه وآله على فترة من الرسل
وادعى النبوة واظهر شريعة ناسخة للشرائع طاهر المولد معروف
النسب من اهل بيت معروفين بالنجابة والشرف والعزة والرياسة
واتى بخوارق عادات له اخلاق واحوالات وسمات وصفات
لم ينكرها احد عليه وقد عاش في الناس زمانا كثيرا قبل بعثه
وبعد نبوته ولم يظهر منه شيء يستهجنه العقول السليمة والفطر
المستقيمة فاخبر بالغيوب وتكلم بالعلم والحكمة وناظر
العلماء وحاجج الحكماء معا ومن اهل الكتاب واظهر كثيرا مما كانوا

يخفون و ساس البلاد و نظم امور العباد و حكم بالعدل
وكان في عصره علماً وحكماً من اهل الكتابة ادباء فصحاً
وبلغاً من العرب و عاشر الكل و جادلوه في امره فلم يقدر احد
على ابطال امره و ادحاض حجته و باهل اهل الكتاب فلم يجسروا
على مباهلته و صدقه الله في احواله و اقواله و افعاله ولو كان
ظهر منه ما ينافي نبوته لما خفي على احد لان اظهار كذبه و ابطال
امره كان على الله و هو لا يخاف من احد و لا يعجزه شيء و لا يلغي
في امره و لا يغري بالباطل و لا يلعب و لا يلهو و لا يسامح
في الامور و لا يحتمل ان يكون الله قد اظهر بطلانه و لم يصلنا لان
على الله اظهار بطلانه لكل من وصله الدعوة و عرف منه
علائم الصدق و ليس من الحكمة اظهار بطلانه لآحاد الناس
دون الباقين هذا و ذلك محض قول و احتمال باطل و كيف
يمكن ان يكون قد ظهر بطلان امره للناس و لم ينتشر و لم يبلغ
الاطراف و هو خلاف عادة الله في امثال هذه الامور فان الامور
العامة لا تكاد تخفى على عامة الناس و لو كان الله
قد ابطل امره لعرفه الحاضر و الغائب و العالم و الجاهل و الرجال
ولكنه

والنساء كما نقل الينا جميع جزئيات احواله ومعاشراته واقواله وافعاله وحالات اعدائه ومخالفيه وان الله سبحانه لا يخل بالحكمة واحتمال ان الرواة من محبيه وامته وهم قد اخفوا ابطال امره يتمشى في ادلة السابقين المعتمدين على نقل النقلة واما على ما ذهبنا من الاعتماد على الله سبحانه غير مغرٍ بالباطل المنزه عن اللغو والعبث العالم الشاهد القادر الحكيم فلا يحتمل ذلك ابداً فاذا لم يظهر الله الحكيم ابطال امره بل اظهر يوماً فيوماً ما يزيد في ظهور نوره وفتح امره ونشر خبره ودينه وشرعه عرفنا انه نبي حق ورسول صدق آمنا به وصدقنا امره صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين وبهما من المؤمنين والحمد لله رب العالمين من آياته الباهرة ومعجزاته الظاهرة الباقية بعده الى يوم القيمة ثلث آيات ظاهرات باهرات وبراهين كاشفة عن حقيقته للبريات وهي عترته الانجبون وكتابه المبين وشرعه المتين اما عترته فيأتي امرهم في سماء الولاية ان شاء الله وكتابه المبين فهو الكتاب الذي اتى به قدام الله سبحانه بين يديه في كمال الفصاحة والبلاغة وحسن النظم والسبك وجزالة اللفظ

وعظمة المطالب ودقة المعاني والاخبار بالغيب والانطواء

على احوال الانبياء والحوادث الحقيقة السابقة والمحاكمة بين

اهل الكتاب وبيان سنن الانبياء والمواعظ والامثال

والحكم والسياسة والحلال والحرام والاداب على احسن وجه يؤثر

في القلوب ثم يستفتح به في المضايق ويستعان به على الحاجات

والارواح والملائكة والشياطين في التسخيرات ويستشفى منه

للامراض ويعتصم به من شر الاعداء مع صغر حجمه وقلة الفاظه

وحلاوة الفاظه وطلاوة معانيه ما لا يقدر احد على اتمام منكر منه

والله سبحانه حكيم قادر شاهد فنسبه الى الله سبحانه وقال

انه من عنده وتحدى به الى الجن والانس وقال لا يقدرون

على الاتيان بمثله بل بمثل سورة منه بل بمثل حديث منه والله سبحانه

يسمعه ويراه فلم ينكر عليه ولم يقيض احدا يأتي بمثله وهو لا يخاف

من احد ولا يغري بالباطل ولا يلعب بخلقه ولا يعبث فيهم بل اخبرنا أنه

بالغيب قال انكم لا تاتون بمثله الى آخر الدهر فلم يخلق الله بعده

خلقا يأتون بمثله فاذا عرفنا من الله سبحانه تصديقه آمنا

به وعرفنا انه حجة له من الله سبحانه دالة على صدقه

وان كلم

وان لم نحط بجميع وجوه كتابه خبرا ولم نعلم جميع وجوهه

سابيّن لك نوع عجز الخلق عن الاتيان بمثل هذا

الكتاب المستطاب امّا العجم وهم ما سوى العرب والعالمين

بالعربية فعجزهم عن الاتيان بمثله اوضح من الشمس في رابعة

النهار واما العرب والعالمين بالعربية فجمّا لهم البوّالون

على اعقابهم فعجزهم ايضا ظاهر لانه كتاب ادب وعلم وحكمة وهم خالون

عن ذلك كله واما ادباؤهم وفصحاؤهم الذين لا علم لهم وحكمة فعجزهم ايضا

بيّن ظاهر فان ما لم يكن الانسان حكيما عالما لا يقدر على الاتيان بكلام

مثل كلام العالم وان الالفاظ تابعة للمعاني وان الجاهل وان كان

اديبا فصيحا اذا اراد ان يجري كلمات في العلم والحكمة يترك كلامه

ويغلط في الاداء كثيرا ويفقد البلاغة وصحة العبارة كما هو

بيّن وغاية صناعتهم مدح الفرس والابل والجمال والشجاعة

وامثالها فيفصحون في ذلك لفهمهم المعنى واما اذا ارادوا

بيان حكمة وعلم فلا يقدرون على اداء لتغذا فصح لفظ

فيه بلا شبهة فيخلّون بالمعنى فيعدمون الفصاحة والبلاغة

وحسن الاداء والجزالة والطلاوة بكلية الاثر في صنعتهم

الحسن التهجة

اذا ارادوا مدح عدو فرس و عبروا عنه بما يليق او شبهوه بما
لا ينبغي يستهجنه الادباء و ينسبونه الى عدم الفصاحة و سوء
الاداء فاذا ارادوا التعبير عن معان ليس لهم فيها غرض
يفسد عنه البشر فيعدون الفصحاء و البلغاء البشر فهم ايضا عاجزون
عن الاتيان بمثله واما علماؤهم في ساير علوم الكهانة والرياضة
وغيرها من غير العلوم الحكم والمعارف والشرايع واحوال الانبياء
واسرار الشريعة والطريقة والحقيقة فكذلك فان الطبيب اذا
اراد الكلام في علم لا يعرفه يعبر عنه كالجاهل فيعلم الفصاحة
والبلاغة كما عرفت بقى العلماء الحكماء الفقهاء المطلعون فهم
ايضا اذا كانوا في ادنى درجات هذه العلوم لا يقدرون
على التعبير عن معان يعرفها الكاملون فهم ايضا عاجزون
عن معارضته فان علم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وحكمته وفضله
لا ينكرون وجميع العلماء آخذون عنه راجعون اليه والشاهد على
ذلك سنته القائمة واخباره عن الله وتوحيده وصفاته واسمائه
وافعاله وعن المعاد واحواله وشريعته العادلة في سياسة المدن
وتدبير المنزل واصلاح النفس وانه كلام على سنن لا

يترك

الانبياء والمرسلين واحوالهم وشرائعهم والفتوح على احوال
الملائكة والجن والانس والحيوان والنبات والجماد واسرار المبدأ
والمعاد وحقائق الايجاد التى مشحون بكلها احاديثه وسننه وفى علمه
وحكمته مما لا ينكره مومن وكافر فمن ذا يضاهيه فى العلم حتى يأتى بكتاب
مثل كتابه وقد وضع فيه مع صغر حجمه تبيان كل شىء وهو اعلم بما وضع
فيه ويستخرج منه كنوز من العلم يوما فيوما لم تكن تعرف منه قبل
فبهذا الوجه اعرف انه لا يقدر احد على ان يأتى بمثله كتابه ولو سمعت
من ملحد بعض العبارات العربية ذا سجع وسبك يشابه القران
فى سبكه ولا يذهبن بك المذاهب فى ان تزعم انه مثل القران هيهات
لا كل كلام عربى مثل القران ولا تزعم ان العرب عجزوا عن اتيان
الفاظ عربية لها سجع فانهم كانوا اقدر على ذلك من كل احد
ولا تغروا انه لا كل من خاط الجمال بيوسف الا ترى ان هؤلاء
يعجزون عن اتيان شعر مثل شعر فصحاء العرب الذين تحدى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وعجزوا من مثله فكيف
يكون كلام هؤلاء مثل القران ايكفى فى المماثلة محض ان يكون
بكلام عربيا وهل العجز العرب عن مثل ذلك حتى ادعوا بالعجز

عن الاتيان بمثله حاشا وحاشا فتبين وظهر لمن نظر وابصر انه
لا يمكن الاتيان بمثل القرآن فانه لا علم لاحد مثل علم النبي صلى
الله عليه وآله وكفاك بهذا دليلاً والسلام وان اردت زيادة
البيان فعليك بكتاب الشهاب الثاقب في رجم النواصب وكتاب
ازهاق الباطل وكتاب ارشاد العوام وسائر كتبنا ان شاء الله ما
مزيد عليه في كتاب فطرة السليمة ولا قوة الا بالله

ومن اياته الباهرة ودلائله الظاهرة فان في سنته كفاية ودلالة
على حقيقته لمن علم علم السياسة سياسة الملوك وتدبير المنزل
وتدبير البدن واصلاح النفس وتعمير البلاد ونظم امور العباد
وتجييش الجيوش وعسكر العساكر وما دب السلاطين وعلم
علم سنن الانبياء الماضين فان سنته الغراء جامعة لجميع ذلك
وغيرها على احسن وجه واكمل طور وقد اذعن له المخالفون بانه
رجل حكيم واقتبسوا من مشكواة سنته اشياء قليلة فانتظم
به امورهم ولو اقاموا سنته وعملوا بها جميعاً لغلبوا على جميع
العباد وسخروا جميع البلاد الم تسمع ان جنود الاسلام في
مدة قليلة كم فتحوا البلاد فتحوا بلاد العراق والفرس

والروم

والروم وجميع العرب ولم يكن ذلك الا انهم كانوا يمشون على دستور عمله وكلما خالفوا خولف بهم حتى آل الامر الى ما آل بالجملة سنته صلى الله عليه وآله وامره بالمعروف والعدل والاحسان ونهيه عن الفحشاء والمنكر والبغي بهذه الطريقة وهو رجل امي من العرب اوضح دليل على انه من الله فان علماء الماهرين والحكماء البالغين بعد الف سنة والبلاحة التام لا يعلمون هذه العلوم مثل ما بينه ولا يحيطون باطرافه كيف وبعد تنبيهه وتبيينه لا يكادون يعرفون حكمة الجميع كما اقر جميعهم بالعجز عن ادراكها ولا يجسرون ان يتكلمون في مسئلة الاولى بعد مراجعتها والاتيان لواحد لاسيما العامي لا يقدر على وضع هذه السنن بهذه الحكمة المتقنة مطابقة للعقل المستنير والفهم المنير من بعض ما يذكره الفقهاء وتخريجاتهم الركيكة وردائة استنباطاتهم واعوجاج سليقتهم في فهم الاخبار وتفتيش صدوره من الائمة عليهم السلام فانشؤا بما يفتي به العامة من فتوى دكيك واللافتر بعنوا الغراء على اعلا وجه يعرفه العقول السليمة هذا وان لم يعرف وجه بعض شرايعه فلا

فلا يجوز الانكار عليه ولا يقدح به في الف الف مسئلة بعرف
بعض حكمتها الا نرى انك لو رايت كتاب حكيم ورايت فيه الوفا
ن المسائل في غاية الحكمة والصواب ثم رايت فيه مسائل عديدة
لا تعرف وجهها البتة تنسب الى الجهل ولم تسئ الظن به
مع وفور علمه ان يخطئ في تلك المسائل فكيف يصير محل شك
في شريعة انه يعرف وجه بعض مسائلها فلو انصف منصف لعرف ان
شريعة الحاوية لحكم كل شئ شئ من الدنيا فان شئ الا وفيه
كتاب وسنة اعظم معجزة باقية منه دالة على انه نبي عارف
بحقائق الاشياء واحكامها ولجاهل المفتري الكذاب ليس
هذه السعة والاحاطة والمعرفة باحكام الاشياء وقواياتها
واحوالها الا ترى من يدعي النبوة طريقة صيانة يعرف شيا
ويجهل شيا ويخالف بعض قواله بعضا ويكون له خوف وتزود
سوء تدبير وسوء تاليف لا يقدر ان يمشي بين الناس يعمل الاو
يخذله وتفسد دعوته وينفصم عروته وينقطع حبله فلا يبقى منه
اثر لانه لا دوام للصبيانيات واما هذا الامر المتقن والحكم
المحكم والشرع المتين والدين المبين والدولة المستقلة والقوة

ملس

قلت بصيانته وامرهي جملة انه صلى الله عليه وسلم نبي طيب
طاهر جليل عظيم معصوم كريم امنّا به وصدّقنا قوله اللهم احشرنا
في زمرته واجعلنا من صحبته بحقه وحرمته امين امين
اذا انكشفت بعين الانصاف انه لم يعقل النبي معنى هذا ولا
يعقل اثبات رسولا الا هكذا فان الرسول ينبغي ان يكون
معروف النسب عالما كاملا ووقورا امينا حكيما صاحب خصال
حميدة واخلاق كريمة وزهد وورع وخوف وحياء وبكاء
ومستجاب دعاء يأتي من الله سبحانه ويخبر عنه انه اوحى الي ان
اقول لكم كذا وكذا ويقول ما يوافق العقول السليمة ولا ينكره
ذو فطرة مستقيمة ثم يأتي لذلك الشاهد الدال على صدقه من
خارق عادة ولو واحد فان فيه الكفاية ويصدقه الله سبحانه
ولا يبطل امره ولا يبقي حيلته وافتراؤه فاذا جاء رجل بكذا وقال
بكذا وأتى بكذا وصدقه الله كذا عرفنا انه نبي ولا معنى للنبي الا لا
بكذا فمن زعم للنبي معنى آخر يوافق الحكمة فليقل وانى له ان
يقول بغير ذلك فقد جاء رجل كذا وقال بكذا وأتى بكذا و
صدقه الله كذا فلم لا يصدقه المنافق والكافر وما عذره

عند الله وهل الكفر الا محض لا نسلم له فان كان لهم برهان فليأتوا
والا فمحض تحكم ويحتمل الذي يحتجه وليس مبدأ الكفر الا قول
يحتمل فلا تؤمنوا به فاشكوا فاكفروا ومن يشك في نبوته فليفسر
للنبي معنى اخر او ينكر انه اتى بمثل ما قلنا وهو اوضح من الشمس في
رابعة النهار وقد حفظ له اربعة الف معجزة ورد اقوال كما قال العلماء
الا بقول حتى يشك في قوله كما شكك في قولهم فلا استبعد روايته
روايته حتى يقال لم يثبت بل اقول نوعا انه اتى بخارق عادة ما
البتة وقرآنه حاضر وهو منكر نوع خارق عادته مع هذا التواتر العام
نظير منكر وجود مكة والمدينة وخروج رجل اسمه محمد صلى الله عليه
وآله بمكة وليس يقابل بالخطاب بعد ذلك هو مخاطر بنفسه
البتة ويروى عنه الف معجزة فلو علم الله انه كذب وافترى لم
لا ظهر بطلانه البتة فانه لا يجهل الكذب والصدق ويميز الحق
من الباطل فتصديق الله اياه صدقناه وهكذا نقول في كل نبي
ووصي وولي وليس لخصومنا ان يقولوا العدو فيه لا نسلم وهو
نفي او جحد فان كل ذلك من علائم النفاق والكفر فاذا
قام رجل بين يدي الله ولا مغمز فيه ولا مطعن وادعى النبوة

وانه

وان يجبر واقام على دعوته حجة من الله سبحانه خارقة للعادة لم

يبطله الله سبحانه او نص عليه من ثبت امره سابقا كفى بذلك

حجة باهرة وبراهين ظاهرة وكل من قال لا اسلم فهو من عنوة

نفسه ومن قال يحتمل فهو من وسوسة في صدره ولا ينقض

شيء من ذلك الامر المحقق اذ لا ينقض اليقين الا بيقين تثبت

ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

اذا عرفت نبوة محمد صلى الله عليه وآله انه نبي حق وعرفت

كتاب ربك فاثبت لله انه قوله وقول ربك تعبدك به وما لم يثبت

مذ ذهبت حتى يثبت ولا كلام في ذلك الآن فما يثبت من نبيك في

نفسه او في غيره او في تكليف من التكاليف وشيء من الاشياء

تصدقه والا فلا تؤمن به ولا تجحد فلا يحتاج في هذه العجالة

ان نذكر شئون فضائله وانما الغرض محض ابناء الاصول على

طريقة اهل الاصول وبعض حضار الفرقة معلوم انه

عالم سخي شجاع معصوم مطهر صادق حافظ للوحي مؤد

عن الله لما شاء الله واراد واحكم لا يسهو ولا يلهو في اداء

دين الله سبحانه وهو شاهد على الامم لا ينطق عن الهوى ان هو

تعليق بالهامش: لكن بعد البحث ... فان ... وقال ...

الا وحي يوحى فلا يسهو في نطقه عليه الناطق لسان الشيطان
ولا يسهو في اعماله فان الله سبحانه يقول ان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وقال فاتبعوني يحببكم الله فلو كان بعض سهوا و
خطأ الا كان بامر الله البتة ولكان العامل به الشيطان فكان
الاسوة به فيه اسوة بالشيطان ومتابعته حينئذ متابعة
الشيطان والله يقول وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال فاتبعوه لعلكم تهتدون فالنبي
لا يسهو ولا يلهو ولا يخطئ في اقواله وافعاله واما ما في القرآن من قوله واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وقوله واذكر ربك اذا نسيت فليس ذلك خطأ للنبي صلى الله عليه
واله بل هو خطاب للمستمع الناظر لما في كتابه هذا
اقول للسان انت قلت وافهم واعلم ولست اقصد منه
مخاطبا معينا وانما هو خطاب لمن يستمع اليه وهو كذا لان
هو ليس بكذا وكذلك القرآن كتاب مصنف الله سبحانه
وفيه اعلم وانت ولك وبك وغير ذلك وليس يقصد به احد

معين

معين وانما هو خطاب لمن سمع سيقع عليه فيما مر كلما يليق به
ولذلك ورد نزول القرآن على اياك اعني واسمعي يا جارة هذا
وقد رويت اخبار لا يشهد بها العقل وسائر الادلة عليه نعقد
اليوم الاجماع وليس للمحل شك لما روى من الاخبار التي
خلافه فلذلك فانا دواية توافق العامة وصدرت في محل التقية و
تخالف العقل ومعارضة باخبار اخرى واية اخرى فلا نعمل بها ولا
نعتقد بالجملة لسائر فضائله الظاهرة القريبة لا بد من الايمان بها
وغير القريبة يجب التوقف مقام الدليل ولكن لعطيك دليلا واحدا
بجميع الفضائل وهو ان كل ما سوى الاحد سبحانه حادث وهو
صلى الله عليه وآله اول خلق الله وشهدت الكتاب والسنة و
اجماع المسلمين وبقوله في القرآن انا اول المسلمين وبقوله اسلم
من في السموات والارض فهو اول الخلق واشرف النبيين والنبيون
اشرف من جميع من سواهم فكل فضل غير الاحد في الخلق وهو
اول الخلق فهو لعظم صفة من صفات الله فمن لم يكن الاحد وقل انه
ما انتشر وما عليه ان تقول لعا الله خليفه عليك وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

اذا صدقت نبينا محمدا صلى الله عليه واله فهو مصدق لما بين يديه
من الانبياء والاوصيا وما بين يديه من الشرايع بالضرورة
منكر واحد من الانبياء منكر النبي فان ذلك من ضروريات دينه و
صريح كتابه وشرف منا بجميع الانبياء والمرسلين واوصيائهم
المكرمين ووالیناهم وصدقناهم جميعا اجمالا لعدم معرفتنا بتفاصيل
احوالهم وامنا بشرايعهم ووجود العلماء بها في ازمانهم الى زماننا
فلا ننكر شيئا مما جاء به رسول ووصي قبلنا من عند الله
تصديقا لما ثبت لنا منهم ولنبينا صلى الله عليه واله وسلم في الامامة
وعبائره في هذه السما يطردها بالشهب موسوسته في قلوب
المومنين انشاء الله تعالى ففي هذه السما ايضا نجوم منيرة
اذا عرفت ما بينا سابقا انه لا بد لهولاء الخلق المدني الطبع من
سايس قيم عليهم والا لفنوا وهلكوا وهو النبي صلى الله عليه
واله في حيواته فاذا ذهب النبي صلى الله عليه واله لا بد وان يكون
بينهم سايس يسوس العباد وقيم يعمر البلاد ومعلم يعلم الجهال
وحاكم يحكم بين اهل الفساد وسلطان يبعث جيوشا ويقاتل
الاعدا ويدفع عن الاسلام غائلتهم ويسد الثغور ولولا

ونذ

ذلك لاختل النظام وفسد امر الانام وهلكوا عن آخرهم البتة

وكذلك الحاكم لابد وان يكون بنصب الله سبحانه ونصب رسوله

العالم باسرار الخليقة وضمايرهم واعمالهم وافعالهم وليس نصب

الحاكم من شان الرعية الجاهل بمن يفسد ومن يصلح وفيهم

المنافقون والمتلبسون والمشبهون والذين آمنوا للصالح

دنياهم ويبغون بالاسلام الغوايل ويريدون تخريب الدين وتضيع

الشرع المبين كما اخبرهم عن فوقهم في الكتاب ما لا ينكر فان

كان لا يحتاج الى نصب حاكم فلم ينصبون وان كان يحتاج الى

ويجب في الحكمة فكيف يخل الله بالحكمة ويجعل امره الى المنافقين حتى

ينصبون من شاؤا وان قيل فيهم المومنون ايضا فاقول من يعرف

المنافقين والمومنين غير الله سبحانه ومن يقلد على جمع جميع الامة

حتى يجتمعوا على احد واجتماع الامة حجة فيما شهدوا لا فيما رادوا

لاسيما ونعلم علما قطعيا انهم جهال بانفسهم بواطن المومنين وصوفهم المومن

والمنافق فلو تما وقع اتفاقهم على منافق وان قيل اختيار بعضهم

يكفي جاء الشقاق وان قيل اجتماع كلهم جاء الامتناع لاسيما

امتداد النساء والصبيان والبلهاء والجهال والعوام

فمن يقدر على قود الجيوش وتقسيم الغنائم وتعليم العباد
ما يجهلون والحكم بينهم فيما يتشاجرون وان قيل اجتماع اهل
الحل والعقد فمن يقدر على غيرهم وهم يختلفون في نصبه لسوء
والاهوا انا نعلم ان الحل والعقد ولو وجد من يكون ساكنا منزويا
لا يعرفه احد وهو من اهل الحل والعقد فلا يدخل في الاجماع بحاله و
ان كان اهل الاجماع من اهل الحل والعقد فمن لا يعرف منهم يدخلون لا
يعرف بنصبه وانكاره ومن يقدر امثاله على نصب حاكم عدل وانما
الاجماع امر كسر وانه وقتي اتفاقي وليس بامر الهي يشهد بذلك
العقل السليم والمستقيم [الطبع] فلا بد للخلق من حجة من الله منصوب
من قبله منصوص عليه منه ومن رسوله وهو بالاتفاق
ليس بامر غير علي عليه السلام وقد روى العامة والخاصة
في حقه نصوصا لا تحصى وان لم يعمل بها العامة فهو الامام المفترض
الطاعة من الله سبحانه ولا سيما انه صاحب علوم وكرامات وعلامات
وادعى الامامة واقام عليه البينة وروى عنه معجزات
عديدة وصدقه الله سبحانه ولم ينكر عليه احد من الوجوه
وقد عاداه الكل سوى القليل فلم يقدروا على استنباط عيب
فيه

فيه هو الخليفة بلا فصل من عند الله سبحانه صلى الله عليه وعلى

آله من قبل وآله من بعد   هذا وقد عرف كل المسلمين

وصدقوا انه لا علم لاولئك المدعين الغاصبين عليهم لعائن الله

والملائكة اجمعين ولا عصمة ولا طهارة ولا قرابة ولا كرامة ولا

خصوصية ولا سابقة ولا احقية ولا نص وقد عرفت ان القيم

على العباد والمتولي على البلاد لابد وان يكون عالم الكل معصوما

مطهرا منصوبا من الله ولسنا نستدل بالمصالح حتى يعارضنا

ولكنا نستدل بالبراهين الالهية وهي ما سوى النبوة   فلا

يرد علينا شيء من ابحاث الجهلة فثبت ثبتك الله بالقول

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولا يذهبن بك المذاهب

هذا وتلك الشبهة التي كانوا يقيمونها كانت في اول الامر وكنا

نحتاج الى ردها في الاول واما بعد ان من الله عليك وعرفت

اضرارهم وانقطاع حججهم فماذا يقولون وقد علمت ان الارض

لابد وان يكون فيها حجة يقوم بالعدل وبدين الله وسنة

نبيه صلى الله عليه وآله واحضر في اليوم هل الحجة والخليفة امير

الفجار ام وزير البغداد ام قيصر الروم واين خليفة رسول الله

وهل كان الخليفة يزيد بن معوية فيقتل رجال ذرية الرسول
ويأسر نسائهم وهل كان ساير بني امية خلفاء رسول الله صلى الله
عليه وآله وساير بني عباس الكفرة الفسقة قتلة ذرية رسول الله
عليه وآله ومبيدهم ومفرقوهم شرّاب الخمور عماك
الفجور وهل رضي دين الله ان يكون قيصر الروم خليفة رسول
فيصالح الافرنج على ان يعلموا ابناء الافرنج فيحمل رعيته عليه
ام هو امير الجهاد افيثبت على نساء المسلمين وصبيانهم وهل
قدروا هولاء في استيفاء شروط الفتى بالكفر فهل امرهم الا ظلم
ودولة الظلم كدولة الافرنج والانجليز والروس فلذا انقطع
امرهم وفني دينهم وليس فيهم بدين الله ولا يدعون ذلك
في طريقتهم فطريقتهم طريقة بغي وعناد وفسوق وفساد واما
طريقة الشيعة فهم القائلون بانه لا بد في كل عصر من امام حجة
معصوم مطهر منصوص لكل رعيته وعلمهم واحكامهم ولا يخلو
من حجة فلو خليت الارض من حجة لساخت الارض باهلها
البتة لانه ليس هناك من تظهر العلة الغائية وساير الخلق لا
يقومون بذلك في الخلق واذ لم تظهر العلة الغائية كان الخلق

لغواً

لغوا ولا يصدر من الفور الحكيم فلا يبقى الا دوالاوين
ثم بعد امير المومنين في هذا الغرض الجليل مطلوب بكل طالب على ابن
ابي طالب الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر
بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي ابن موسى ثم محمد بن علي ثم علي
بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم الحي المنتظر محمد بن الحسن صلوة الله
عليهم اجمعين كل لاحق منهم امام بعد سابقه في العصر الذي بعده بنص
السابق والحجة القائم منه وتصديق الله سبحانه اياه وعدم ابطال
امره واد حاض حجته مع ان في كل عصر كان يعاديهم سلطان الزمان
وعلماء الامة وجميع الاكابر والاشراف والحكماء والفلاسفة والسحرة
والكهنة وعلماء سائر الملل وكانوا ساعين في ابطال امرهم وادحاض
حجتهم وما كانوا يبالون بانهم امامهم فضلا عن اظهار وفاق
في امرهم ان امكنهم فلم يقدر احد منهم عليهم بمعارضة والتمسك
بشيء ولو جزئي يدل على نقض منهم عادوهم اشد العداوة
ولم يكفهم ذلك حتى رضوا بقتلهم وتحمل العار واللعن والطعن
على انفسهم ابد الابد فقتلوهم طمعا في اطفاء نورهم فلم يتم الا
اعلان امرهم واظهار حقيقتهم ومع ذلك ما كان يمكنهم

الا الا فراد بجلالتهم وعظمتهم وعلمهم وحكمتهم لكثرة ظهور

ها الذي لا ينكر واتفقوا على انهم اعلم اهل عصرهم وازهدهم

واتقاهم واورعهم فلما راينا ان الله صدقهم عرفنا انهم

الحجج المعصومون المطهرون المنصوصون من الله المخصوصون

منه بالكرامة والزلفة وقد اجتمعت الشيعة على انهم منصوص

عليهم من الله ومن رسوله وروا لهم معجزات وخوارق عادات

وعلوما جمة وحكما كثيرة فلم يظهر الله سبحانه خلافهم لا على السنتهم

ولا على السنة اعدائهم بوجه من الوجوه واحتمال انه كان وخفي

ولم يصلنا يتمشى لو لم يرد اثبات امرهم بالحجج العقلية اللمية

واما على ما اثبتناه بالحجج الالهية الانية فلا يتمشى فان الله

سبحانه عالم شاهد قادر حكيم غني لا يخاف من احد ولا يخل بالحكم

ولا يعبث ولا يلغو ولا يغري بالباطل ولا يفسد العباد والبلاد

فهم الحجج المعصومون المطهرون المنصوصون من الله هذا

ومن تتبع في الاخبار والاثار راى عيانا انه لا نسبة للنبي

صلى الله عليه واله والولاديين منه الاماضح منهم صلوات الله

عليهم وكلمات لم عنهم غلاديين له وانهم اصحاب الاراء والهوى

دفناس

وقياس واستحسان في دين الله ولا حافظ لدين الله بعد النبي الا هم صلوات الله عليهم وهم الذين بيّنوا فرائضه واقاموا حدوده ونشروا شرائع احكامه وسنّوا سنّته دون غيرهم ابد الابد ولا دين مستقيما لمن لم ياخذ عنهم وان ما بيد غيرهم من زخرفات وخرافات جعلوها دينهم وطريقتهم وذلك اوضح من الشمس في رابعة النهار لمن تتبّع كتب العامة والخاصة امنا بسرّهم وعلانيتهم واولهم واخرهم وظاهرهم وباطنهم ونسئل الله ان يحشرنا معهم ويجعلنا معهم في الدنيا والاخرة وكذلك لا يتمّ احتجاج الامامية على الواقفية الواقفين على بعض الائمة عليهم السلام وساير فرق الشيعة في دليل استدلاله على اثبات الامر في اثنا عشر فانا اثبتنا اخرهم بدليل اثبتنا به اولهم وتصديق الله سبحانه جار في جميعهم فان كلهم ادعوا الامامة قطعا وكلهم ادعوا النص السابق ونص الله على انفسهم قطعا وظهر منهم علوم جمة وظهر منهم خوارق عادات نوعا وروت الشيعة عنهم معجزات ونصوصا كثيرة ولهم في ذلك كتب جمة حتى ان واحدا منهم وهو محمد بن الحسن الحر العاملي كتب كتابا سماه اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات كما ذكره في

الامل مجلد بن يشتمل على اكثر من عشرين الف حديث وباسانيد
تقارب سبعين الف سند منقولة من جميع كتب الخاصة والعامة
مع حسن الترتيب والتهذيب واجتنابا التكرار بحسب الامكان
والتصريح باسماء الكتب وكل باب فيه فصول وكل فصل فيه
احاديث كتاب تناسب في ذلك الباب نقل فيه من مائة واثنين
واربعين كتابا من كتب الخاصة ومن اربعة وعشرين كتابا من كتب
الخاصة بالواسطة نقل منها بواسطة اصحاب الكتب السابقة ونقل
من مائتين وثلثة وعشرين كتابا من كتب العامة بالواسطة لانه
نقل منها بواسطة اصحاب الكتب السابقة حيث نقلوا منها وصرحوا
باسمائها فذلك ثلثمائة وثمانية وثمانون كتابا بل نقل من كتب
اخر لم تدخل في العدد عند تعداد الكتب وقد صرح باسمائها
عند النقل عنها وناهيك بذلك انتهى كلامه شكر
الله مساعيه الجميلة وجزاه عن ائمته خير الجزاء فاذا كانت
الرواية عن العامة والخاصة فيهم تبلغ سبعين
الفاً فاي تواتر اعظم من ذلك واي امر في الاسلام
تبلغ شهرته ذلك وقد صدق قول الله سبحانه

هذه الروايات ولم ينكر عليهم ولم يبطل امرهم في كل ما يثبت
او لم يثبت حزبهم فلا يبال بشبهات سائر الفرق ان شاء الله وامن
باولهم واخرهم وظاهرهم وباطنهم بلا اكتراث ولا تزلزل
كيف تشك في امرهم وهذه قبورهم بعد وفاتهم بل قبور
اولادهم المنسوب اليهم يظهر منها كرامات ومعجزات لا ينكر
نوعها وان امكن التوقف في بعضها واما نوعها فقد شاع وذاع
حتى ملأ الاصقاع وان شك شاك انا نرى ناسا يعتقدون
برجل باطل ويرون عنه كرامات فيحتمل ايضا ان يكون هذه
الروايات من هذا الباب قلت ان استدللنا بالحجج الارضية
يحتمل ذلك ولكن ان استدللنا بالحجج السماوية فتنقطع هذه
الاحتمالات فان الله سبحانه يحق الحق بكلماته ويبطل الباطل
وان الله لا يصلح عمل المفسدين ولا يفلح الساحر حيث اتى وان
الباطل كان زهوقا الا ترى انك مع كثرة روايات اهل
الباطل عرفت بطلانهم واظهر الله فساد امرهم لك وعرفت
كذبهم وافتراءهم على الله وبذلك سميتهم باهل الباطل واما
ال محمد عليهم السلام فقد روي عنهم ولم يظهر الله كذبهم وفساد امرهم

فليس من يروى عليه ويعرف كذبه كمن يروى عنه ولا يعرف له كذب
الا ترى انك لا تشك في قول الثقة بوجود مخبر كاذب في الدنيا
وان كانا مشتركان في الاخبار يفترقان في الوثاقة والكذب فكذلك
ترى على اهل الباطل كرامات وعرف بطلانهم واظهر الله فساد امرهم
وروى عن اهل الحق ولم يظهر الله لهم فسادا فلا يقاس ذلك بذلك ولا يشك
في ذلك بذلك وليس المصدق كالمكذب ولا يضر بالمصدق المكذب
الا ترى انه لو روى عن النبي صلى الله عليه وآله في حضوره روايتان
فصدق احدهما وكذب الاخر فنحن لا نشك في المصدق بواسطة
كذب المكذب وكذلك نحن لا نشك في صدق ما نسب الى الله وصدقه
بواسطة كذب ما نسب اليه وكذبه وهذا النوع من الاستدلال لا يحتمل
الخطاء والنقص ولا يخيب الآخذ به في الدنيا والآخرة ان شاء الله
فاجهد جهدك في معرفة تصديق الكتاب بحسب
اذا عرفت امامتهم وعصمتهم وطهارتهم فهان الخطب في
الاقرار بفضائلهم الجمة فان من دين الشيعة انهم نفس النبي وانهم
من نوره وطينته وانهم اشرف الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله
وانهم اول خلق الله وانهم لحمة النبي وبضعته وجزئه ونحو ذلك
لهم

عنهم الاخبار ورويتها حملة الآثار وصدقهم الله سبحانه
كما صدقهم في رواية اماماتهم وعصمتهم وطهارتهم وكتبت في ذلك
كتب لا تحصى كثرة من العامة والخاصة على ما سمعت من اثبات امامتهم
بروايات عديدة ولنعم ما قال الشاعر لقد كتمت آثار آل
محمد احباؤهم خوفاً واعداؤهم بغضاً وقد خرج
من بين هذين نبذة بها ملأ الله السموات والارض
فلا مناص لاحد عن الاقرار بها فاذا كان النبي صلى الله عليه وآله
اول الخلق واشرفه وهم نفسه ومن طينته فلهم كل فضل وما نقلهم
بعد ذلك ولذا روي نزلونا عن الربوبية وقولوا في فضلنا
ما شئتم ولن تبلغوا فلا ينكر فضائلهم بعد ذلك الا من كان
في قلبه مرض واراد كما علائهم اطفاء نورهم ويأبى الله الا
ان يتم نوره ولو كره المشركون بل لم يقدر اعدائهم مع كثرة
الوضوح على انكار فضائلهم فردوا وكتبوا كتبا واقروا
بها وكيف ينكر فضائل جماعة شك في الوهيتهم حتى قال
عدو منهم بتفضيل افعال الربوبية التي عذرت بها وشك انه مربوب
وروي عن الشافعي رضي الله عنه قال مات الشافعي وليس يدري على ربه

ام رهبر اكثا با لجملة الاقرار بفضائلهم الظاهرة المعرفة التي

الضروريات لازم والانكار لها هو الكفر واما فضائلهم النظرية

فبعد الوضوح والثبوت يكفر من انكرها واما قبله فلا وهذا ظاهر

لا سترة عليه ان شاء الله ويكتفي بهذا القدر في هذا المقام ايضاً

ان شاء الله   في طرد الاوبالسنة المتكلمين في اوهام

المومنين في امر غيبة الامام وظهوره والرجعة وفيها ايضا نجوم قد

يجر الشيطان الانسان في طول الغيبة ويؤيسهم عن وجود الامام فضلاً

عن ظهوره فنقول لهولاء اذا عرفت ان نظم هذا العالم على نهج الحكمة و الطوب

بحيث انه لم يخل فيه بحكمة جزئية فضلاً عن كليته وعرفت ان

الصانع الاحد القديم جل شانه حكيم وانه لم يخل بحكمة الصنعة و

الايجاد فكما انه لما خلق العطش المهلك خلق الماء الرافع للعطش و خلق

للجوع المهلك فخلق الطعام الرافع للجوع وخلق الامراض المهلكة

فخلق العقاقير الشافية والاطباء العالمين بوجه المرض والعلاج وهكذا

خلق لكل ضد ضداً اذ لو خلص الضد عن الضد لا فني واهلك

البتة كما هو بين لمن تدبر في العالم فلما خلق الجهل خلق العلم ولما

خلق التنازع خلق الحاكم الرافع ولما خلق الفساد خلق المصلح ولما

خلق

خلق الحاجة الى التمدن والصنايع واختلاف الطبايع المفرق خلق الجامع للشمل الناظم للشتات ولولا ذلك لفنوا عن اخرهم فوجب في حكمة خلق حجة منه معصوم عالم حكيم حاكم حتى يقوم بوجوده التمدن فالحجة في كل عصر قائمة من الله على خلقه البتة الا انه قد يظهر اذا امكنه الظهور وقد يخفى استحفاظاً على نفسه من شرور الخلق الا ترى ان الماء للشرب وقد يعود عذابا والحنطة للاكل وقد تنقص تعذيباً من الله لخلقه بظلمهم فاذا فقد الماء الصافي الذي هو احل شراب يكتفون اياما قليلة بالاكدار الممرضة التي هي الاكدار ايضا ماء الا انها قد شيبت بالاكدار الردية ولو فقدوا الماء المطلق الخالص في الدنيا لما عاشوا طرفة عين وكذلك اذا فقد الطعام الصالح يكتفون اياما قليلة بالمطعومات الممرضة وهي ايضا مطعومات الا انها فاسدة ولولا المطعوم مطلقا لهلكوا في ساعتهم وكذلك لما ظلم الناس على انفسهم واستحقوا العذاب في البلاء من الله عز وجل اعظم العذاب والبلاء اخفى الله من بينهم الحجة الناظم الجامع للشمل الحاكم بالحق العام للبلاد وجعل باسهم بينهم وولى بعض الظالمين بعضا

وجعلهم شيعاً وحد فيع بعضهم ببعض فيتخذون لانفسهم حكاماً ظلمة
مفسدة للبلاد والعباد ويعيشون به ايا ما عيشاً نكداً والنبي
هو بالذي جعله الله بمقتضى مشيته ولو ان اهل الكتاب آمنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً وهو الامام المذكور في آية
اخرى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غوراً فمن ياتيكم بماء معين اي اماكم
غائباً وقال لو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم
لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم
ساء ما يعملون بالجملة لاجل ذلك اخفى الله الحجة العام للبلاد
فاكتفى العباد بهولاء الحكام ويعيشون في نكد وضيق وعطب وتعب
وذلة ومهنة وسبب البقاء في الجملة ان اصل النواميس من الانبياء
وهي مطعوم ومشروب شابوها باداء انهم واهوائهم وافسدوها
وفاسدوا معيشتهم وجعلوها ضيقة صعبة معطبة فضاق
بهم الخناق ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
فلولا سيرة الانبياء مطلقاً لهلكوا الا تعتبر ان الدنيا
تدور بهذا الحق القليل الممزوج المشوب لولا الحق مطلقاً

لفنوا

فی سا ئتهم فالحافظ للنظام هو هذا الحق المحرف المغشوش المشوب فانظر کیف کان النظم لو خلص وصفی ودبّر العالم علی نهج الحق و الصواب فبا لله کان یرتفع الفساد ویتسع العالم وتسکن النفوس وتطمئن القلوب وینزل علیهم البرکات من السماء وتخرج لهم من الارض فبظلم من الذین هادوا حرمنا علیهم طیبات احلت لهم وبصدهم عن سبیل الله کثیرا بالجملة فی لوضع الالهی لا نقص فیه ووضعه علی جهة الحکمة والصواب الا انّ الا انّ الناس ظلموا انفسهم بظلم اولیاء الله والاعراض عنهم فحرموا عن لقائهم وذلک حکم قانونی وعذاب بمقتضی اعمالهم وسوء اختیارهم وکذلک یکون الی ان یبلغ الکتاب اجله و یرحم الله العباد ویرفع عنهم العذاب ولکل عذاب اجل وکتاب وکذلک کان یعذب الامم السالفة بغیبة الحجج کما عذب الخلق بعد شیث فغاب الحجج عنهم الی زمان ادریس و کذلک ادریس النبی صلی الله علی نبینا وعلیه واله وکذلک غاب صالح وغاب موسی علی نبینا واله وعلیهما السلام وکذلک کان یغضب علی العباد ویعذبهم اذا استعلوا فی الارض حتی تعدوا الی اولیاء

الله وهوا عذب عذاب يعذب الله به اهل الارض لان
بغيبة الحجة يكثر الظلم والغشم لعدم منصف حاكم بحر للحدود ويكثر الجهل
لعدم معلم فلا يظهر من اكثرهم غاية الايجاد وهي العبادة والمعرفة
فيصير وجودهم كالعبث فيسرع اليهم الفناء والهلاك والبوار
ويتسارع اليهم بلايا السماء والارض فيهلكون ولولا وجود
العالمين بسنة الحجة عليه السلام وكون الباقي اسباب معاشهم واحتمال
قولها اولادهم يعملون بسنة الحجة لهلكوا في اسرع من طرفة عين
فاذا عرفت ذلك فلا يوسوس الشيطان في قلبك من طول غيبة
الحجة فانه لا يظهر الا بعد طهارة اكثر الارض من هولاء الارجاس
واستعداد جمع كثير يكونون اعوانه على ظهوره على الارض
فهذا هو سبب الغيبة فتضرع الى الله جهدك واسع في طاعة
الحجة وطاعة الذين هم على منهاجه غاية جهدك لئلا تهلك فيمن يهلك

اعلم ان الله سبحانه خلق العالم لغاية وهي العبادة والمعرفة
ولولاها لما خلقه ولما كان تلك الغاية لا تظهر الا بعد تعديل
الخلق بترتيب الخلق الاستعداد التام حتى ينفخ فيه روح الغاية
وتظهر عليه كما ان الولد لا ينفخ فيه الروح الا بعد

تمام بدنه واستعداد الاته واداته لخدمات الروح فلو ظهر
قبل ذلك لما طاوعه عضو وكان ظهوره فيه عبثاً وان هذا
العالم يوم خلق كان ناقص الاعضاء والجوارح غير مستعد للظهور
روح الغاية عليه ولذا قتل قابيل هابيل وشاع الظلم والقتل
ولا زال الانبياء والاوصياء والحجج كانوا معمورين مقهورين
متخفين مبتلين بايدي الفجرة لعدم استعداد الزمان واهله
فلم يظهر الغاية فيه على ما ينبغي وان الله سبحانه لم يخلق العالم
الا للغاية فلا بد من ان يستكمل الزمان واهله حتى يظهر الغاية
ويحل العبادة المطلقة الغير المشوبة بشيء من الكفر والظلم وذلك
لا يكون الا بوجود حجج الله سبحانه فلا بد وان يكون يستعد
الزمان واهله لذلك وان يظهر الحجج المعصومون وهو قوله هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون وهو في الرجعة ويرجع محمد وال محمد عليهم السلام
الذين بهم بدء الله وبهم يختم ولاجلهم خلق الله الخلق وهو قوله
سبحانه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم

الذی ارتضی لهم ولیبدّلنّهم من بعد خوفهم امنًا یعبدوننی لا
یشرکون بی شیئًا الآیة وقد تواتر بذلک الاخبار عن الائمة [illegible]
صلوات الله علیهم بحیث لا مجال لاحد فی انکارها وقد فصّلنا
القول فیه فی کتابنا ارشاد العوام وسنفصّله ان شاء الله فی
کتابنا الفطرة السلیمة فلا یوسوس فی خاطرک الشیطان انه کیف یمکن
ان یحیی الله الاموات ویرجعوا الی هذه الدنیا فانّ الذی خلقهم
اوّل مرّة قادر ان یعیدهم ولا عجب لا سیّما وقد رجع جماعة کثیرة من بعد
موتهم بمعجزة الانبیاء والحجج وتواتر بذلک الخبر وکتب فیه الکتب وصرّح
بذلک القرآن فی مواضع فلا مجال للوسوسة ان شاء الله تعالی

واما تفاصیل احوال الرجعة التی اختلفت فیها الاخبار فلا تصغ بسبب
الوسوسة الی انکارها فانّ لاختلاف الاخبار اسبابًا منها عدم حفظ
الرواة وضبطهم ومنها وضع الکذبة علی آل محمد علیهم السلام
ومنها التقیة التی راس کل بلیّة ومنها انّ لکلامهم وجوهًا
وتصاریف ومعانی توافق الحق وان ظهر لنا فیه التخالف ولکن
عندهم لیس فیه اختلاف اذ یضعون کل شیء موضعه ومنها
انّ امور الرجعة مما یختلف فیه التقدیر بالتقدّم والتاخیر والمحو

والاثبات

والاثبات على حسب اعمال الناس فانها لم تقع بعد وتجری
بها المقادير على حسب استعداد الزمان فيخبرون فی كل عصر
عما قدر دفعًا وزجرًا وتخويفًا وترهيبًا وترغيبًا على حسب ما يرون
من المصالح ولعله اتاك فی هذه الرسالة تسطره فی ذلك الباب فاختلاف
الاخبار الجزئية لا يصير سبب شك ووسوسة بعد ثبوت الكلّی
ولا يجوز ان يصير سبب انكار الاصل فبعد ما علمت ما منهم وتواتر
عنهم معنى نوع الرجعة واحوالها فسلّم لهم ثم ان وصل اليك اخبار
مختلفة فاحملها على ما ذكرنا فانها مما ذكرنا لا غير فی طرد الوسوسة
المشككين فی امر المعاد والآخرة واحوالها والجنة والنار فی هذه
السماء ايها الجوهر ان جميع ما ورد به الشرع بعد ثبوت التوحيد
والنبوة والامامة ثابت عنهم ولا مجال للانكار فيه ولا شك فيما
وصل عنهم الا من هو شاك فيهم فحج لا يحتاج الى اقامة الدليل
فيه بل الواجب صرف الفكر الى اثبات التوحيد والنبوة والامامة
بل حقيقة لا يشك فی الامام الا من شك فی النبي صلى الله عليه وآله
ولا يشك فی النبي صلى الله عليه وآله الا من شك فی الله سبحانه والواجب
على الناظر لنفسه المفكر فی امره ان يحكم امر التوحيد احكامًا لا يحتمل فيه

الخلق ثم تصرف الحاكم النبي و الامام وما اتوا به في الحقيقة لا تشك

شاك في شيء الا وفي توحيده نقص فاجهد جهدك واسع سعيك

في احكام امر التوحيد ودوام النظر في تقلبات الخلق وتغيراته و

حوادثه وافتقاره وظهور اثار فعل الفاعل فيه وان جميع ما يدرك

ويميز كلها منفعلة قد قبلت الصفة في نفسها وصارت متصفة بها

قابلة لها والفاعل غير القابل حتى يستقر التوحيد في نفسك وتشاهد

نور الصانع واثر صنعه مشاهدتك للشمس فاذا اطمأن قلبك

بالتوحيد كما بيناه هنا وفي غيره فيصلح لك امر الدنيا والاخرة و

يثبت لك النبوة والامامة وغيرها فاذا ثبت التوحيد والنبوة والامامة

ثبت جميع ما صدر منهم باليقين وان لم تعرف وجهه بالدليل ومتى

خطر في قلبك منه شيء عارضه بيقينك بالتوحيد والنبوة والامامة

ورفعه لك ولا تدعه يرسخ في قلبك فمما صدر عنهم امر المعاد

وهو من ضروريات الدين وبديهيا ته فيجب الاقرار والديانة به

وليس للمؤمن مجال الشك فيه واما تفاصيل فما ثبت من الشرع باليقين

يؤخذ به وما لم يثبت يسلم لال محمد عليهم السلام ويقول ما قال ال محمد فلنا

ما دان ال محمد دنا هذا هو شان المؤمنين وما يثبت من الدين وعليه اجماع

المسلمين

المسلمين ان المعاد جسماني يحشر الناس يوم القيمة باجسامهم واجسادهم
انه اذا جاء حينه ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الجذب فيموت من
في السموات والارض الا من شاء الله فيبقى العالم ولا حاس ولا محسوس
فاذا شاء الله ان يحشر الناس امر اسرافيل بنفخ الصور مرة ثانية ويجلب
الابدان في التراكيب من الارض فيركب تلك اللحوم والعظام والعروق و
الاعصاب وسائر الاجزاء كما ركبت اول مرة فيدخل فيها الروح ويحيى
فيقومون الى رب العالمين ومنكر ذلك كافر بالله العظيم ونبيه الكريم ونبوه
العظيم مكذب لهم البتة فان بذلك نطق الكتاب المجيد وعليه ضرورة
المسلمين فهذا من امر المعاد مما لا شك فيه ولا ارتياب وكل قول
في المسئلة ليس لفظه هذا وماله الى هذا وظاهره هذا فهو مخالف للكتاب
والسنة وقائله كافر بالله سبحانه البتة اذ لا باطن الا بالظاهر ولا
ظاهر الا بالباطن وهما مقرونان كالروح في الجسد وكذلك في كل
باطن لكل ظاهر فلا يغرنك تاويل المأولين فمن بنى امره على التأويل
خرج عن الدين ولم يقم للاسلام معه عمود ولا اخضر له عود وفسد
امر الدين ومحق الشرع المبين وما هو ثابت بالكتاب والسنة
وجود الجنة والنار وظهورهما يوم القيمة والميزان والصراط

والحساب والكتاب وتطاير الكتب في مواقف القيمة وطول يومه خمسين
الف سنة وغير ذلك مما نزل به الكتاب وتواتر به الاخبار واما ما ورد
في سائر الاخبار الغير المتواترة فيدور مدار الثبوت واليقين فما
ثبت لك برهانه اصطفيته وما خفي عليك ضوئه نفيته ولا باس
عليك بل الباس في خلاف ذلك وعليك في جميع هذه
الاحوال ان تقول ما قال ال محمد قلنا وما دان ال محمد دنا وانت
مؤمن متق بلا شك   لا يجب على المكلف لعدم معرفة
الصانع والنبي دليل عقلي في الامامة والمعاد ومنها فيكفي فيها
عقلي ويكتفي فيها بالحس برؤية المعجز جميعا بعدها الدليل النقلي
بل شخصية التي ايضاً لا تحتاج الى دليل عقلي ويكتفي فيها بالحس
برؤية المعجز وسماع نقله بالتواتر عن الثقات وان الذي لا بد
منه معرفة الصانع وعلمه وقدرته وحكمته ومعرفته كلية لزوم وجود
نبي بل لا احتياج الى دليل عقلي منفرد عن النقل في معرفة جزئيات معرفة
الصانع من معرفة صفات الله واسمائه وافعاله وفي كل ذلك يكتفي
بالنقل عن الحجة والسماع عنه وهو الدين المنجي وانما ذلك لان مآل
الكل الى اليقين وليس للدليل العقلي ماصل الا حصول اليقين و

يحصل

ويحصل بقول الحجة وفيه النجاة البتة ثم حصول الدليل العقلي كال
للنفس يحصل بمتابعة الحجج والاستنارة للعقل باطاعتهم فكلما يزداد
الانسان طاعة للحجة يزداد استنارة وكلما ازداد استنارة ازداد
فهما لحقايق الاشياء، واستكشافاً لها البتة فالادلة العقلية
دليل استنارة العقل وحصول الكمال نعم فيه زيادة اطمينان و
سكون البتة ومن فريك امر المعاد فيكتفي فيه بالدليل النقلي ولكن
اذا شئت ان تعرف ذلك بالعقل فعليك بكتابنا الكبير ارشاد
العوام والوسيط الفطرة السليمة ولكن نقول هنا على سبيل الاجمال
ان الله سبحانه حكيم في صنعه فلا يفعل العبث ولا يخلق الخلق بلا غاية
وغاية العبادة الفوز بالدرجات والقرب منه سبحانه فخلقهم
على طريقه وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب وكلفهم
بما يكون سبباً لظهور تلك الغاية فمنهم من اخذ بتلك الاسباب
ومنهم من ترك فلا بد لمن اخذ بتلك الاسباب ان
ينال تلك الغاية التي هي القرب الذي فيه الراحة والنعمة
والحيوة الابدية والنجاة ومن لم ياخذ بها لابد وان
لاينال ذلك ويكون في العطب والتعب الذي هما الاحزان

للعبد عنده سبحانه وهذه الدنيا على ما ترى فانية زائلة ولم يبلغ
المؤمنون فيها ما وعدوا وما خلقوا لاجله بالبداهة ولم يعذب
المخالفون بما اوعدوا وما يكون نتيجة انكارهم بالبداهة
بل اغلب المؤمنين في الدنيا في تعب ونصب وذلة ومحنة وفاقة
واغلب الكافرين في عزة وراحة ودولة وثروة فلا بد وان
يكون وراء هذه الدار دارا ينال المتقون فيها ما وعدوا و
الكافرون ما اوعدوا ولا بد وان يعادوا بابدانهم وارواحهم
لانهم اطاعوا بهما جميعا وعصوا بهما جميعا فلا بد وان
ينال كل واحد منهما جزاء عمله لا يقال ان الابدان لا شعور
لها ولا تستحق جزاء فان الابدان لها شعور بفضل شعور
الارواح ولا شيء في ملك الله لا شعور له فان الكل اثر
مشية الله تعالى وسبحانه والمشية حية شاعرة واثر الحي الشاعر حي
شاعر غاية الامر انه تتفاوت شعور الاشياء بحسب القرب والبعد
فابدان الاناسي لها شعور وان كان شعورها اقل من شعور الارواح
ولا تزعم ان شعورها كشعور سائر الحيوانات والنباتات والجمادات بل اكثر واكثر فان كل
بدن ينال كل روح وما يرى من قلة شعور الابدان المنتزعة عنها ارواحها فانها لاجل

الاجرام

الاعراض الملحقة بها والا فاضل الابدان لها شعور وفروان كما اقل من شعور ارواحها وقد بسطنا القول في ذلك في سائر كتبنا ومباحثاتنا هنا وهذه الشبهات لا تقابل الثابت بالشرع الثابت حقيته فلا مجال لها في قلوب المؤمنين المسلمين

تذشكل الا بالسنة في صدور المتوسطين انه كيف يمكن ان يدخل الله من الخلق الكثير النار ولم يك بناج عنها

هذه المؤمنين المعدودين فنقول لهم ان الله سبحانه خلق الخلق حيث خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا بمعصيتهم لا تنفعه طاعة من اطاعه ولا تضره معصية من عصاه وانما خلقهم جوداً وكرماً وهداهم الى مصالحهم رحمة وفضلاً ولا يجزى من اطاعه رضاء من ذاته ويغضب على من عصاه سخطاً من نفسه بل خلق الخلق وجعل فيها اسباباً ومسببات والزم المسببات الاسباب الا ان يشاء تخلفها عنها وانما ذلك ايضا باسباب اخر فانه ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها فخلق النار وجعلها سبب الاحراق والدنو منها سبب الاحتراق والسكين ومسه سبب القطع والجرح والوقوع منه سبب كسر الاعضاء والسم وشربه قاتلا والدواء وشربه مخلصا وهكذا كل ذلك لحكم عديدة يطول الكتاب بذكرها

ثم هدى خلقه الى اسباب الراحة واسباب التعب واسباب النجاة واسباب
الهلاك ومكنهم من اختيار النوعين فمن القى نفسه في النار احترق ومن
طرح نفسه في البحر غرق ومن شرب السم مات ومن شرب الترياق
تخلص وليس لله يشفي غيظه باهلاك هالك ولا يرتاح بانجاء
ناج وانما هي اسباب مخلوقة ومسببات لازمة فالله سبحانه لا يظلم
الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون فاي عجب من ان قوماً
اهلكوا انفسهم بايديهم وان تنكر في ذلك يكون سبباً للشبهة هذا وان
جميع الناس ليسوا ممن وجب عليهم النار فان في الناس مستضعفين لم يبلغهم
الدعوة ولم يعرفوا الخير والشر فلله فيهم المشية الى ان تبلغهم في الدنيا او في
الآخرة فينظر كيف يعملون وان الله سبحانه لم يجعل للناس داة
ينالون بها المعرفة من دون ان يعرفهم ولو كان ذلك كذلك
لم يبعث اليهم الرسل ولم ينزل عليهم الكتب وهو يقول وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولاً فما لم يتم الحجة عليهم لم يكلفهم وما لم يكلفهم لم ياخذهم وهو
يقول لا يكلف الله نفساً الا ما آتيها وفي آية وسعها وليس في وسعهم
معرفة الخير والشر بانفسهم وقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده انا اذاً لظالمون وتعالى الله عن ذلك فارتفع الشبهة

باذن

باذن الله عمن سبق له من الله العناية والحسنى
قد تشكك ابليس في قلوب الضعفة فيما ورد عن الشارع من احوال
القبر وسؤال منكر ونكير واملاء رومان فتان القبور وضغطة
القبر وسعته على المؤمنين وضيقه على الكافرين بان المحسوس من
احوال القبور غير ذلك فترفع شبهتهم بحول الله وقوته ان السؤال
يقع عن الروح في الجسد الاصلي الذي في الجسد العرضي لا عن الجسد
العرضي فلا عزوان لم تدركوا ذلك باعينكم العرضية وكذلك املاء
رومان للروح في الجسد لا للجسد الا ترون انكم تقومون في منامكم
وتمشون وتسافرون وترون انفسكم في ضيق وسعة ونعمة ورحمة
وسرور وحزن وينالم اجسادكم او يسر ويتاثر اجسادكم في مضاجعكم
لا يرى الناظر اليها ما ترون في منامكم فاي عجب ان لا يرى الناظر
في الجسد في القبر شيئاً مما ذكره الشارع الصادق المصدق فان
المعاملة مع روحه في جسده كان معاملات منامك مع روحك
في جسدك فيفسح لروحه في قبره ويضغط روحه في قبره وقبره
ما فيه جسده الاصلي لا العرضي وهو عنا صر الاصلية التي
يوضع فيها جسده وهذا القبر العرضي لا دخل له بالمقام كما انك

ترى في منامك نفسك في ضيق وضنك او بستان وسيع ولا دخل
لمنجمك في ذلك فلو لم يعقل احد معنى المنام واصبحت تقص ما لك
له تعجب من قولك كما تعجب من قول الشارح ويضحك من قولك كما تضحك
الحلاوي في قوله فليك من هذه الاقوال ويضحك شيطانك ومهما احس
قلوبكم بالريبة في شيء من جزئيات الشرع فجددوا الكليات في قلوبكم
قبل ان يصير الريبة شكاً فيصعب خروجه وزواله ان الذين امنوا
اذا مسهم طائف ~~يصير الريبة شكاً فيصعب خروجه وزواله~~ من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وفي ذكر تجديد الايمان في القلوب هو الاصل
والاذكار اللفظية تعبير عنها فتبصر   في رجم الشياطين
المتمكنة في قلوب الضعفاء، في الاكابر الشيعة والاولياء الكاملين والعلماء
الراسخين الذين على وجودهم تدور رحى العالم وعليهم اظلت الخضراء
ولهم اقلت الغبراء، ولهم خلق ما سواهم وفي هذه السماء، اي نجوم راجمة
للشياطين   اعلم ان الله سبحانه حكيم ولم يخلق الخلق
عبثاً ولغواً وانما خلقه للحق وبالحق وعلى الحق وذلك الحق المخلوق
لاجله العالم هو المعرفة والغرض من تعلق مشيته بالخلق ايجاد اهل المعرفة لا غير
فلا يقتضي قبضة للايجاد الا ومراده منه ايجاده لان يكون من اهل المعرفة

الا انه

الا انه لما كان ايجاده بالاسباب الدائرة على الفاعل والقابل الذين هما
سر الاختبار الوجودي في الخلق يعالج تلك القبضة ليصير من اهل المعرفة
فان اقصدها عائق عن بلوغ الغاية تقعده في اثناء الطريق ولا تصل الى
منتهى الغاية المقصودة من اصلها كما انك تزرع للحب فان عرضه عارض
فلم يستو على ساق او عرضه عارض فلم ينعقد الحب فانما ذلك من جهة العوائق
العارضة والا فاصل الزرع لحصول الحب ولولا ذلك الغرض لم تزرع

ابدا وكما خلق الله النطفة لان تصير انسانا فان سقطت قبل ان تصير علقة او
مضغة او عظاما او لحما او ينفخ فيه الروح فانما ذلك لعارض عرض بحكم الاختيار
في القابل والغرض خلق الانسان ولولا ذلك الغرض لم يخلق النطفة فكذلك
غرض الحكيم من ايجاد هذا العالم وجود المؤمن الكامل العارف فيدير السموات
ويسكن الارضين ويركب البسائط لاجل ذلك فمنها ما اذا تركب اقعده الغرض
بعد ان صار جمادا ومنها ما يقعده الغرض بعد ان يصير نباتا ومنها ما يقعده
الغرض بعد ان صار حيوانا ومنها ما يقعده الغرض بعد ان صار انسانا صبيا
ومنها ما يقعده الغرض بعد ان بلغ ومنها ما يقعده الغرض فيبقى مستضعفا
ومنها ما يقعده الغرض فيبقى شاعرا غير مؤمن ومنها ما يقعده الغرض فيكون انسانا
مؤمنا عالما ومنها ما يقعده الغرض فيبقى حكيما ومنها ما يقعده الغرض فيبقى

نجيبا جزئياً ومنها ما يقعده العرض فيكون نقيباً جزئياً ومنها
ما يقعده العرض فيكون نجيباً كلياً ومنها ما لا يعرضه
عارض حتى يبلغ منتهى الغرض من خلقة العالم وهو مقام
المعرفة وظهور الفؤاد الذى هو نور الله ومثال الله
فيكون مثل الله سبحانه كما فى القدسى يا ابن انا رب
اقول للشى كن فيكون اطعنى فيما امرتك اجعلك مثلى
تقول للشىء كن فيكون وهو مقام اشار اليه فى احزان العبد
يتقرب الىّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله
التى يمشى بها الخبر وهذا هو غاية الخلق المشار اليها فى قوله
كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى
اعرف فالخلق العارف بالحق هو من ظهر فيه مشعر المعرفة
وهو الفؤاد فهو غاية الغايات ونهاية النهايات
وهو العبادة المقصودة فى قوله ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فبعض قبضة الخلق للعبادة والمعرفة

الى

ولكن لم يقبل الندا الى الغاية الا العابد العارف لان الامر كان
بالاختيار ولولا ان الغاية منظورة لما قبض الحكيم
قبضة فلو علم الله سبحانه انه لا يحصل الغاية في عصر من الاعصار
لكان خلقه من في ذلك العصر لغواً وعبثاً فلا بد وان يكون في
كل عصر من يكون بالغاً حد الغاية كاملاً عارفاً بحقيقة المعرفة
عابداً بحقيقة العبادة لئلا يكون الخلق عبثاً وبفضل ذلك العرض
يعيش سائر الخلق البتة اذ لولاه لم يقبض الحكيم قبضة لهم وان
قلت الحكيم اذا علم ان تلك القبضة لم تبلغ المنتهى فلم قبضها
قلت قبض الحكيم اذا علم ان تلك القبضة قبض واسع ودعوته
دعوة عامة ونداءه نداء شامل وتعلق فعله تعلق كلي من جهة
ما قبض وما دعى وما نادى وما توجه بفعله الا القبض الكامل
على العموم فمن الخلق ينقبض ويجيب ويلبي وينفعل قليلاً
ومنهم من ينفعل كثيراً كما ان الشمس تنادي الارض بالصعود
لتبلغ الدرجة القصوى الا انها تنادي بجسها لا بجسها اي بجسد
الارض ولكن اجزاء الارض تجيب بحسبها اي بحسب اجزائها لا بحسبها اي
الشمس ولا يصعد الى الغاية الا البخار الدخان ولولا علمها بصعود البخار

لا دعت وهذا هو باطن الوضع الخاص والموضوع له العام فتفهم فالله
سبحانه يريد ان يخلق العالم الكامل ويخلق خلق كثير ناقصون ولولا مله
بالمخلوق كامل لما خلق فلما دعى دعوة عامة اجاب كل بحسب ما فيه
فتفهم فانه مشكل وقد استقيتك ما، غدقا فالكاملون في كل
عصر موجودون ولهم خلق جميع الخلق والكل نوافق وجوده قائمون
به فكيف يجوز انكار كامل في الدنيا وان قلت ان الكامل هو
الامام وجميع ما قلت جاء فيه قلت ان الامام هو الشمس اللامعة
ومحل المشية الفاعلة وليس بمجيب دعوة الداعي وان قلت فاذا هم
الانبياء قلت انهم المبلغون دعوة الداعي الى القائلين و
روابط بين الفاعل والقابل ولذلك ارسلوا الى الخلق ودعوا
الى الخالق ولاجل ذلك كلفوا المعرفة ودعوا اليها الا ترى
ان الناس كلفوا بما لا ينالونه فان كلفوا بما ينالونه فينالونه
وهو الغاية في خلقهم وتكليفهم لا يكلف الله نفسا الا
وسعها فهم يسعون المعرفة والعبادة البتة وهما الغاية
المقصودة وينالونها بتوفيق الله سبحانه فالكاملون موجودون
في كل عصر ابدا ولولاهم لما قامت الدنيا وما فيها فلم لم نجالس

لانا

طويتك وصفاء فطرتك تفوز بما فاز به الفائزون ان شاء الله

اذا عرفت ان الكاملين موجودون في الدنيا في كل عصر واوان ولا يخلو الزمان منهم وهم العلة الغائية من خلق العالم وتوجه المشية الى المشاءات ودعوة الانبياء والمرسلين ولولاهم لما قام العالم فاعلم انهم اقرب الخلق الى الله سبحانه فانهم قد وصلوا الى اقصى درجات الايمان التي جزاءها غاية القرب منهم السابقون المقربون اصحاب الزلفى والمنزلة ومن سواهم دونهم الى الاقصين فيض الا بواسطة الادنين ولا يصل الى الاقصين ما يصل بواسطة الادنين من جنس ما يصل الى الادنين بل يصل الى الادنين ما يصل فلهم صفوته وخالصه ولبه ويصل الى الاقصين بواسطة قشور ما وصل اليهم واكداره ومشوباته كما روي ان التسنيم الادنين يشرب المقربون صرفا وسائر المومنين ممزوجا انتهى لانهم لا يتحملونه لغاية حرارته او برودته على الاعتبارين ويعتبر من قوله عليه السلام لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره و في اخرى لقتله والضمير المفعول راجع الى الجندب و الفاعل راجع الى ما في قلب سلمان بالجملة سائر المومنين

طوبيك وصفاء فطرتك تفوز بما فاز به الفائزون ان شاء الله

اذا عرفت ان الكاملين موجودون في الدنيا في كل عصر وأوان

ولا يخلو الزمان منهم وهم العلة الغائية من خلق العالم وتوجه

المشية الى المشاءات ودعوة الانبياء والمرسلين ولولاهم

لما قام العالم فاعلم انهم اقرب الخلق الى الله سبحانه فانهم قد

وصلوا الى اقصى درجات الايمان التي جزاؤها غاية القرب

منهم السابقون المقربون اصحاب الزلفى والمنزلة ومن سواهم

دونهم الى الاقصين فيض الا بواسطة الادنين ولا يصل الى

الاقصين ما يصل بواسطة الادنين على نحو ما يصل الى الادنين بل

يصل الى الادنين ما يصل فلهم صفوه وخالصه ولبه ويصل الى

الاقصين بواسطة قشورها وصل اليهم واكداره ومشوباته كما روي

ان التسنيم الادنين يشرب به المقربون صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا

انتهى لانهم لا يتحملونه لغاية حرارته او برودته على الاعتبارين ويعتبر من

قوله عليه السلام لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره و

في اخرى لقتله والضمير المفعول راجع الى الجندب و

الفاعل راجع الى ما في قلب سلمان بالجملة سائر المؤمنين

لا يقدر على ادراك ما يدركه المقربون وانما لهم قشور ذلك و
ظواهره او منشور قشوره على حسب قربهم وبعدهم وكذلك لا يصل
الدانی الی الاعلی بلا واسطة وانما مرجعه الی العالی الاوسط بينه وبين
فلا يعرف الدانی الا ما برز اليه من العالی ولا الی العالی
هنا فائدة دقيقة وهی ان الله سبحانه خلق
الانسان انموذج العالم الكبير وفيه من جملة ما فی العالم
فذلكة وخلاصة وحصة وقبضة فاذا اكمل الانسان وبلغ
مرتبة الكمال واستنار جميع منازل وجوده واطراف كينونته
فانما هو مستمد لجميع انحاء المدد لا يرد نوع خير من الخيرات
الا يستمد من مبدئه ويمده مبدئه به فهو كامل المراتب
تام المقامات مستنير الجهات فيفيض الی من دونه جميع انحاء
الفيوض وان كان فی عرضه احد اخر مثله فی المقام فان
التميز بينهما مستهلك فی جنب الاحدية الظاهرة فيهما اذ
لا ينظرون اليه ولا يعملون بمقتضاه وهم يصبغون
المثال فی هويتهم بالحيلولة الهوية الی مثالهم وليست
تبقی فيهم الا نقلة الاستمساك والشخصية فلا حكم لجهة

تميزهم

تميّز هم لهم فليس ان كلّ واحد منهم يختصّ بشيء ليس في ذلك
الشيء في غيره ولم تستتر تلك الجهة فيه الا ترى ان كليهما
معتقدان بالتّوحيد وفروعه جميعاً وبالنبوّة وفروعها
جميعاً وبشرايع الاحكام كلا والعلم بالحقايق على ما هي عليه
في الخارج وكلاهما ذو فؤاد وعقل ونفس وجسد و
بلغا غايات في ذلك واستنارا بكلها فليس شيء يختصّ به
احدهما دون الآخر نعم ربّما يكون في واحد جهة اغلب
في الجملة فلذا التميّز لا يفقد غيره وليس فيما قصدنا فيه بل
كليهما كاملة الا ان في احدهما هي اكمل لجميع ما يحصل من واحد
يحصل من الآخر كآل محمد عليهم السلام فانهم متعددون شخصاً
متحد ون نوراً وهو معنى مثل اصحابه كالنجوم والمقربون
ايضاً مختلفون شخصاً متحد ون نوراً وهو معنى مثل اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وبالنجم هم يهتدون اولئك
الذين هدى الله فبهديهم اقتده فتدبر فيما ذكرته لك
على رمز واغلاق وسلم تسليم العبد المشتاق لمعناه المقصود فانه
شاق اذا عرفت انهم السابقون الذين لا يصل اليك

شيء الا بهم ولا ينزل اليك بركة ولا نعمة ولا فيض ولا خير
الا بهم وهم اصل كل خير ومعدنه ومأواه ومنتهاه وهم محال نظر الحكيم
وقصده من ايجاد العالم فهم اولياء النعم واسباب وصول النعم اليك
وشكر المنعم واجب عقلاً وشرعاً وشكره لا يمكن الا بمعرفته فهي واجبة
وتولاهم لازم والبرائة من اعدائهم متحتم قال سبحانه اشكر لي ولوالديك
الي المصير فالتوجه اليهم فريضة فان من اعرض عنهم لم يصل اليه
منه خير ومن توجه الى اعدائهم فادبر عنهم فقد توجه الى الشيطان
وادبر عن الله سبحانه فيستمد من الظلمة والسجين ويسير اليه ويهلك
فانهم في عليين وجهة الرب واعدائهم في سجين وجهة سجين
فاعدائهم هالكون مخلدون في نار جهنم واوليائهم ناجون مخلدون في
الجنة اذ هو بالسير اليهم يسير الى الجنة والجنة فيض صوافيها لهم
وقشورها لاعدائهم فمنهم يستفيد النعيم وبالادبار عنهم يستحق الجحيم
فمن لم يشكر ولي نعمته لم يشكر ربه لما روي ومن لم يشكر العبد
لم يشكر الرب   قد تشكل الشيطان للانسان ان
الاولياء سلام الله عليهم ليسوا بجليين المالئين جميع اقطار الوجود فكيف
يكون جميع ما بالنا يصيبه من نعمة منهم او لعله كل نعمة من بعضهم وجميع

النعم

النعم من جميعهم فلا يجب على الناقصين شكر واحد منهم على جميع
النعم فافهم لهم انهم جميعاً نور واحد وروح واحد وطينة واحدة
وما فيهم من الحدود والمميزات مستهلكة في جنب وحدتهم لا حكم لها ابداً
ولاجل ذلك لا يخالف بعضهم بعضاً في شيء وهم على تعددهم
متحدون فلاجل ذلك هم كليون قد اضمحل فيهم جهة الشخصية
ولذا يقتدر كل واحد منهم على التصرف في جميع ما يقدر على
التصرف فيه الآخر نعم يكون التفاوت في الاكملية والكاملية
فيما نزل على احدهم ينزل على الآخر وما يبرز من احدهم
يبرز عن الآخر كان آل محمد عليهم السلام متعددون ومتحدون
كليون الا ان التفاوت هناك اقل وهنا اكثر وكل واحد
منهم اهل لجميع ما الآخر اهله فهم كليون وكل واحد منهم كل وبعض
ولذا روي بايهم اقتديتم اهتديتم وقس الباطن بالظاهر
اليس انك اذا اخذت مرآة فضة عدل اخوانك واليس ذلك
الا لاجل انهم كلهم جميعاً راوون عن امام واحد والنبي وجميع
الائمة يروون عن نبي واحد والنبي يروي عن الله الواحد فاذا
بلغ الكامل مبلغاً يحكي ما رواه ولا يصيغه بصبغ جزئية فاو انه

واحد وكل واحد منهم يحكي في ذلك الواحد وذلك الواحد معرض كل
نعمة مثل نعمة من كلهم فباتيهم شكرت شكرت اله عز وباتيهم عرفت عرفت
اله عز والى اتيهم توجهت توجهت الى اله عز فان الذي ترى
ظاهر من كل واحد بجملته فافهم فقد استبان ما ذكرنا واشكر الله واشكر
مواليك واعلم ان جميع ما بك من نعمة فمن مواليك فاعرفهم واشكرهم وان
لم تشكرهم فقد عصيت خالفت الفرض الى العصيان والكفران انا هديناك
السبيل اما شاكرا واما كفورا فتفطن
فلا يوسوس الشيطان للانسان بان الاولياء ان كانوا لا يعلمون
ابدا ضمائر العباد دائما ولا يحيطون خبرا بجميع احوال من دونهم
دائما فكيف يهدون من دونهم وكيف ينفع الاستمداد منهم وان كانوا
يعلمون اذا ارادوا فكيف الامداد حال كونهم لا يعلمون وكيف ينفع
الاستمداد في تلك الحال وان قيل انهم يعلمون ابدا جميع لسوال
جميع من دونهم فلا يساعد الادلة ذلك ويلزم ان لا يكونوا
جاهلين بشيء من الانبياء عليهم السلام لم يكونوا كذلك فهذا سليمان
لم يعلم ما علمه النملة والهدهد وموسى لم يعلم ما علمه خضر وهو اعلى
منه واعظم والانبياء ما كانوا يعلمون باموره في امتهم

حتى ينزل عليهم الوحي فيها فكيف يعلم الاولياء جميع احوال جميع من
دونهم فنقول لهم ان من الاشياء امورا تكميلية واصلاحية وامورا
تأثيرية ايجادية فاذا كان شيء سبب وصول مدد الى ما دونه الذي
ليس بأثره فلا يجب ان يكون شاعرا به بشعور تأثيري ايجادي
الا ترى ان الحياة توجد في القلب ومنه تسري الى جميع الا
عضاء ولا يحيط القلب بالاعضاء علما وخبرا والقوى السائية
تنشأ في الكبد وتسري منها في الاعضاء ولا تحيط بها خبرا بل
انت تصدر من جبلتك العرضية افعال يقينا ولا تعلم كيفية صدور
الفعل منك بل حار في صدوره افهام الحكماء وان كنت تشعر بنفس
الفعل وتبصر وتسمع وتذوق وتشم وتلمس ولا تعرف كيفية
هذه الاحساسات بل حار فيها الحكماء الماهرون وان كنت تشعر
بنفس الاحساس مع ان جميع حواسك مستمدة منك وانت ممدها
والمدرك بها وانما ذلك لان الجبلة العرضية ليس منك ولا اليك و
انما هو مستمد منك وانت ممده ومنها امورا تأثيرية ايجادية
تكوينية فانت تشعر بها ومالم تشعر بها لا تصدر منك فلا تصدر
عنك الصلوة مالم تنوها ولا تصدر عنك الصدقة مالم تقصدها ولا تتكلم مالم

تره فانت تحيط بما يصدر عنك خبرا وانت في علة البشر فليس
استشعار بشرط كون الشيء سبب الامداد وهذا للمستمد العالي و
الآلة البشرية ولا يجب استشعار الآلة بما يفعل بها كما لا يشعر القلم
بما يكتب به ولا اليد وانما تشعر به انت فما كان من الامداد يجري
الى الخلق بالبشر الاولياء تكميلا وتربية لا يجب استشعارهم
بمن يستمد منهم وعلمهم باحوالهم الا ترى انك تدرس مثلا و
خلف الحائط رجل يتعلم منك وان لم تعلم باحواله وانما اللازم
علمك بما تقول لانه اثرك لا علمك بالمتعلم لانه ليس من اثرك
فكذلك الاولياء يعلمون بما وصل اليهم وما خرج عنهم من المدد
ولا يجب ان يعلموا بمن يستمد وليس كينونته بايجادهم ومن اثرهم
ولا يجب ان يعلموا كيف يصنع المدد في من يستمد نعم يعلمون
صرف ما يخرج عنهم لانه منهم ويجب على المستمد ان يتوجه
الى الممد للاستمداد والاخذ وان لم يعلم الممد بحاله فالم
يتوجه المتعلم اليك ولا يحضر مجمع درسك لا يتعلم فعليه
الحضور وان لم تعلم به البتة فالسابقون في الوجود اسباب
الامداد وآلات لايصال الامداد الى من دونهم وكينونته

من دونهم ليست من صنعهم وايجادهم واولا لفني من دونهم
بموتهم ولمرضوا بمرضهم ولتحولوا عن حالهم بتحولاتهم وذلك خلاف
المحسوس وان قلت كذلك الحلول يموتون بموت الحجة مع انهم مؤثرون
باقوالك قلت هم ليسوا مؤثرين في مقام البشرية فبشريتهم ليس تفنى
من دونهم وما حقيقتهم فهي وجه الباقي وبابقائهم يبقى من دونهم والقول
الفصل ان المؤثر محيط باثره ولا يجب ان يطلع عليه غيره والمكمل لا
يجب ان يطلع على المتكمل نعم هو مطلع على نفس تكميله الذي هو اثره وما
لم يتوجه المتكمل الى المكمل ويفتقر بسره يكمله الله جميع من دون الاولياء
متكملون بفضل كمالهم وآثارهم فلا يجب ان يطلعوا على المتكملين بل
يجب على المتكملين التوجه الى المكمل للمتكمل وذلك بديهي كما ترى ان
ان الانسان بملازمة الجواد يصير جوادا بل بالكثرة في احوال الدوران لم
يعاشر ظاهر الجواد لا يحيط بر فيبين وظهر لمن نظر وابصر ان
عدم علم الاولياء بالناس يمنع من الانتفاع وعدم حضورهم يمنع وكذلك
حال الائمة مع الحجة في مقام البشرية ولا يجب ان يكون بشريتهم
في جميع الحالات مطلعة على جميع الاشياء وان كانوا بحيث اذا ارادوا
علموا واما في مقام المؤثرية او غفلوا عن الآثار لفنيت البشر

واما الاولياء فلهم مقام البشرية لانهم من البشر وليس لهم مقام المؤثرية
فليس وجود الخلق قائما بتوجههم وان قلت كيف يعقل ان يكون رجل
واحد في مقام المؤثرية دائما عالما وفي مقام البشرية غير عالم نحن
نرى ان النفس ان كانت متوجهة الى شيء فالنفس وبشريته كلتاهما
ذاكرتان وان لم تتوجه فكلتاهما ناسيتان قلت هذا يصح في
مراتب الانسان في مراتب الانسانية الذي فاعل سائر مراتبه من
فعلياتها التي لا توجد بالفعل الا بعد وجودها بالفعل في وجوده
والبشرية الحجة في مقام البشرية ايضا كذلك وبشريتهم لها فؤاد
وعقل ونفس مثل فؤادك وعقلك ونفسك وحالاتها كحالاتك
وليس المراد من البشرية نفس الجسم الزماني واما مقام مؤثريتهم ليس
من مراتب هذا البشر المساوي معك في مراتبك فلمقامهم
ذلك شعور متصل واعمال وافعال مستقلة هو ادراك بادراكه
مقامه ومقتضى بشريتهم ما ذكرت لك وهنا لك للتقريب وانه
انك تصلي ببدنك ونفسك وكلاهما يصلي من بدنك حالا
بعد حال ونفسك في عالمها تسافر وتعمل اعمالا غيرها لك و
تتكلم مع اناس بغير كلمات الصلوة وبدنك مقصور على عالم فكذلك

هم

هم بشريتهم مع جميع مراتبها مقصورة على مقتضيات البشرية
وحقيقتهم عاملة باعمالها من التوحيد والتأثير وعدم الغفلة عن شيء
لطلبتها النافذة في كل شيء فلابد فيها قلت واما الاولياء فمنتهى
اذكارهم البشرية في جميع حالاتهم على مقتضيها فهم مكملون لا البشر
بكمال البشرية لا يؤثرون بشيء سوى ان الشيء لا يؤثر فيمن هو في عرض فالشكر الذي
ذكرنا شكر تكميل قال الله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الى المصير
بل الحج في البشرية ايضا شكر تكميل قال سبحانه انك لا تهدي
من احببت وانك لا تسمع من في القبور ان انت الا نذير انما انت
منذر من يخشيها لتنذر من كان حيا فلابد فيبطل شبهات
المشبهين وخيانة الشيطان عن صدور المؤمنين لنشأ الله

نج

ان للاولياء مرتبتين نقابة ونجابة ولكل واحدة منهما مقامان
كلي وجزئي فمثل النقباء الكليين في العالم العرش ومثل النجباء
الكليين الكرسي ومثل النقباء الجزئيين الشمس ومثل النجباء الجزئيين
الافلاك السائرة فالنجيب هو الذي سافر اربعة اسفار اولها بعد
فسافر من الخلق واعتدل مزاجه وصح منها جبرو فارق الاضداد
مهاجر الارضين وشارك السبع الشداد ثم سافر في الحق بالحق

فحصل العلم باسماء الله وصفاته فوصل الى مرتبة العلم بالله و
واليقين به والمعرفة له وعمل بمقتضاها بلسانه وجوارحه وقلبه
ثم سافر من الحق الى الخلق بالاستشراف اليهما والنظر اليهما بلا انّ و
الحقيقة حتى ادرك وشاهد حقايق الاشياء على ما هى عليه فى نفس
الامر يعتقد الطائفة المشهورة بالكشف والعيان ثم سافر فى الخلق
بالحق فاعلم ان لذة وبلغ ما استوع واطلع على التفاصيل والتمّ
بعد الاجمال والان فحصل العلم بالجزئيات فاذا بلغ هذه المرتبة
فهو الحبيب ان كان اسفاره كلية فكليا وان كانت جزئية فجزئيا
ولكل منهم مقام معلوم واما النقيب فهو الذى بعد قطع هذه
الاسفار ومشاهدة تلك الابان فنى عن الخليقة والكونية ونجا
عن مقام الفؤاد فصار فى جميع المراتب اسم الله سبحانه فكما ان
الكونات صارها انموذج الكليات الثمانية والعشرين وهى الفؤاد
الى الجسم سبع مراتب ومن العرش الى الفرش ثلثة عشر ومن الجماد
الى الجامع ثمانية فتلك ثمانية وعشرين صارها ولتلك انموذج الا
سماء المرتبة لهذه المراتب الكلية فقوله هم اسم الله المسوّى
لا فئدة وعلمهم اسم الله المربى المعقول وهكذا فاذا وصلوا

الى

الی هذه المرتبة صاروا فعالین متصرفین فی الوجود فکانوا الربانیین

العلم والحکم فان الله سبحانه یفعل بهم ما یشاء وهم بامره یعملون فیفعلون

بالله ما یشاء و لا یشاؤن الا ان یشاء الله لا لمعنی فیهما امر

اجعلت مثل والمثل هو الصفة والصفة هی الاسم فهم الاسماء الله

وصفاته و کانت دیناً لان الحج علیهم السلام هم الاسماء والصفات

العلیا فمقام النقباء مقام خطیر عظیم و هم فی ذلک بین الکلیة

فی جمیع مراتبهم ومقاماتهم وبین الجزئیة فهم اسم الله فی بعض

شیاء و هم قادرون علی التصرف فی بعض الاشیاء بما اودعوا

من اسمه وصاروا ایاه فالنقیب الجزئی فی مقام الکلیة نجیب کلی

و فی مقام الجزئیة نقیب جزئی فکل نقیب نجیب و لا کل نجیب نقیب

ولیس هذا الکتاب بمقام ازید من ذلک و ان شئت التفصیل

فعلیک بکتبنا المفصلة فالنقیب هو الاعلی ومنه

یصل المدد الی النجیب ومنه یصل الی سائر الخلق ولکل منهم حق

معلوم وشکل معین یجیب اداء شکل حصره و لا یصل الاید نور الحی

النجیب و لا النجیب الی النقیب والسلام

ان السابق فی الوجود سابق والمتأخر متأخر ابداً ولکل منا

مقام معلوم واما قول امیر المومنین علیه السلم والسبقون سبقوا
کانوا قصروا ولتقصرن سابقون کانوا سبقوا فمعناه ان السابق فی
الوجود ذاتا لما نزل الی ادنی مراتب النزول ثم اخذ فی الصعود لابد
ان یقطع درجة بعد درجة فیکون فی اول سیره فی المراتب العالیة
فیمشی سریعا الی ان یتقدم علی الذی کان سائرا قبله واصلا الی
رتبة اعلی فیتاخر حینئذ السابق ویسبق المتاخر لان المتاخر
بالذات یصیر متقدما بالذات فان السابق یسیر حثیثا ابدا
والمتاخر یسیر بطیئا ولا یلحقه فلکل منهم مقام معلوم ومعنی
ان السابق اذا مات یقوم مقامه احد من اللاحقین ان اللاحق
المخلوق من الدرجة العلیا ذاتا السائر الیها یصل الی تلک الدرجة
فیخلف السابق لان المتاخر بالذات یصیر سابقا بالذات فالنقیب
لا یخلفه الا النقیب والنجیب لا یخلفه الا النجیب والنائب لا
یکون الا من جنس المنوب عنه ولولا لم یقم مقامه ولم یسد
ثلمه ولذلک یجب ان یکون الوصی من جنس ومن طینته
فلا یبقی شیء وهو ان السابق اذا کان ظاهرا ومات لا یجب ان
یخلفه رجل مثله ظاهر بل ظهور الاولیاء وخفائهم علی حسب

مصالح الزمان فان لم يقتض المصلحة الظهور ولي يكون خفيا كما ان بعد الحسن بن علي العسكري عليه السلام اقتضى المصلحة خفاء الحجة فخفي نعم والخلق لا يخلو ان من حجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وكذلك الامر في ذلك الباب فلربما كان ولي ظاهرا فمات وقام بعده رجل بطون امره وهو دونه وخفي الخلف المساوي له في الدرجة لمصلحة من المصالح كما خفي الحجة اليوم وقام بظواهر امره العلماء وليسوا من نجم الدرجة فلا نغتر بكل من يقوم بامر بعده لي فرعم كما لسابق حسما والطلب العلامة فلعله دونه وقام بظواهره وخفي الاصل الخلف و هذا من مزال الاقدام ولربما يخلو الجاهل في دينه ولا نغتر بان يظهر القائم بظواهر الامر ما لم يظهره السابق من الاسرار فان اظهار الاسرار ليس من علامة المساواة ولا شرفها الا ترى ان العلماء يفصحون اليوم عن اسرار لم يفصح بها الحجج عليهم السلام في احاديثهم و ليسوا باشرف منهم فبهذا النجم ايضا يظهر بالستر غالبة على قلوب المؤمنين ان شاء الله السابق في الوجود سابق حيا

ومنها جميع الامداد تصل اليه اولا ثم تنزل الى الادنى الثنية و لكن لا بد ان يكون في كل عصر حي سابق يكون محل عناية الله سبحانه ومحل نظره

ولاجلة بين السموات والارضين ويكون العلة الغائية

في بقاء العالم ولولا لفني العالم البشر ولا يكتفى بوجود السابق الغائب

لانه كان علة غائية لثبات العالم في زمانه واما الزمان الذي بعده فيجب ان يكون فيه

قلب يكون مظهر الروح فيحيى به العالم وبالقلب الغائب لا يقوم البدن الآني

لعدم الاتصال الجسماني فلا بد من قلب موجود في كل عصر منه ينتشر الحيوة

في البدن الموجود ومرجع البدن في ذلك العصر ذلك القلب وهو

الكعبة التي يحج من تحتها وبابه الذي اليه يعرج منه ما يعرج ومنه ينزل

اليه ما ينزل ولا بد للبدن من معرفته وشكر احسانه ونعمه لانه يستمد

منه ومن لقائه وترك الادبار عنه وصلاته من الاقبال اليه وللغائب

التولي والتصديق والمحبة والدعاء والشكر للنعم السابقة فمن لم يعرفه

حقه ولا يكتفي به في ذلك ايضا فقد ضل ضلالا وهلك هالكا

ولو كان ذلك كافيا لما جاءت الرسل تترى ولما قام حجة بعد حجة

مع ان حكم الحجج غير حكم سائر الناس فانهم اذا مات لم يمت وان

قتل لم يقتل ولهم مقام الجمع بهم ملاء الله السموات

والارض حتى ظهر ان لا اله الا الله واما سائر الناس فليسوا كذلك

واما قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

عند

عند ربهم يرزقون فمعناه انهم احياء عند الله فيصح ان جميع
المؤمنين احياء عند الرب يرزقون ومقتولون في سبيل الله وان
ماتوا على فروشهم لقوله سبحانه الذين امنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون والشهداء عند ربهم فالتخصيص في مقابل الذين
لم يقتلوا في الوجه فهم اموات غير احياء وما يشعرون ايان
يبعثون انك لا تسمع من في القبور ان انت الا نذير فالسابق
الفائت لا يكفي في تربية العالم بعد خلعه اللباس الذي كان للعالم
واعراضه عنه وصعوده عن هذه الدار وتوجهه الى مبدئه نعم
يده عليه وعلى امثاله وجوده عالم المثال الذي هو فيه ولا تسمع الا مثله
المقيدة بالاجسام بعد المستمدين من مثلهم الاكتفاء به فانه
منقطع وهؤلاء غير منقطعين فهم مندرجون في الكلمات الطاهرة
التي لها بواطن مستورة تحت حجب ظاهرها

ان الله سبحانه حكم عدل ولا يكلف نفسا الا ما اتيها ولا يأخذ الا
من وجد متاعه عنده ولا يكلف الا وسعه فاذا اظهر وليا
واقام الحجة البالغة على كونه في اي زمان ومقام يكلف بمعرفة
ما اقام عليه الحجة ويسئل العباد عنه وان لم يظهر فلا اذ لم يجعل

يجعله الضعفاء اداة يتناولون بها المعرفة ولا يسعهم ذلك فما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً ولله الحجة
البالغة وهي تعريف الجاهل حتى يعرف كالعارف وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم الى سابق معروف حتى يبين لهم اللاحق ويعرفهم
فهنالك فهذه السبيل اما شاكرا فيهديه بايمانه واما
كفورا فيلعنه بكفره ويضله عن سواء السبيل واما اذا لم يظهر الوقت
فلا يجب على احد معرفة ما جعل عليكم في الدين من حرج ولا عليكم
طلبه والفحص عنه بل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فلولا
هم اسماء الحجة وصفاته وقد اخفى الله سبحانه اسم الحجة في زمان
الغيبة وحين علا فرعون في الارض وجعل اهلها شيعا
فرعون وهامان بقتلهم وقد وردت اخبار بتحريم تسميته
صاحب هذا الامر وتسميته باسمه الذي كان فوالذي انكم
شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه وفي حديث ان دللتهم
اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه فاذا اراد الله
بما ضيعه مشيته اخفاه صفة الحجة واسمه وكتم مسميه فلم يرشد
هذه الايام من العباد ان يعرفه ومن الذي يقدر على المهاد

ما اراد

الا من اخذ الله ميثاقه بالايمان نجاه وكتبه في قلبه وايده بروح
منه نسلم وانشكر الله عليه   فيحجبهم بعض الاباليس
الوسوسين في قلوب المؤمنين في امر الاخوان وانا وان كتبنا في
هذا الامر رسالة منفردة سميناه بابواب الجنان وفيها كفاية وبلاغ
الا انا احببنا ان لا يخلو كتابنا هذا من ذكر منه فانه من تمام اركان
الايمان ففي هذه الرسالة ايضا بجوهره بعض منه فنقول
اعلم ان العالي وان نزل الى مرتبة الداني للايصال والابلاغ الا
انه مع ذلك في اكمل اوصاف المرتبة الانية واشرف مقاماتها و
ليس الداني معه تشاكل شخصي وان كان له معه تجانس في الجنس وتماثل
في النوع الا انه لعدم التشاكل معه لا يستانس به كل الاستيناس ولا
ينتفع منه كل الانتفاع ولا يكتسب منه كل الاكتساب الا ترى
ان الاطفال لا يستانسون بالكبار ولا ينتفعون منهم ولا
يكتسبون عنهم كما ينبغي ويستانس بعضهم ببعض كل الاستيناس
وان كان في احدهم خلق حسن ينتفع منه الاخر اسرع ويكتسب منه
في اقل زمان وكذلك الجهال بالنسبة الى العلماء والعوام
بالنسبة الى الخواص والنساء بالنسبة الى الرجال والفساق بالنسبة الى

العدول

العدول وذلك امر بديهي في جميع الفرق والاصناف حتى ان الناس
اذا ارادوا تعليم الببغاء يواجهون بمرآة حتى يرا شكله فيها و
يكلمون من ورائها حتى يتعلم الكلام مما يرى من شكله فيعلم وذلك ان
الطبع اذا راى خصلة في شكله يحتمل صدورها منه فيرغب اليها
ويميل اليها واذا راها في غير شكله لا يحتمل صدورها منه
ويستبعده فلا يهيج نفسه اليها البتة فلاجل ذلك اقتضى تدبير الحكيم
ان بين الكاملين والناقصين اخوان منشا كلون ويكونوا اكمل
من الناقصين من وجه ومثلهم من وجه حتى يتشا نس بهم
النفوس الناقصة ويكتسبوا منهم اخلاقا حسنة فلاجل ذلك
حتم في الله بين عباده عدم استكمال ناقص الا بكامل وواسطة
بين الناقص والكامل وهو المراد بالاخ الذي يجب للمومن المستكمل
ان يواخيه ويعاشره وهو الاخ المساوق لك وتربك الذي
لا يتق لك من مواخاته ومعاشرته واداء حقوقه وهو اشد
اتصالا بك من اخيك الجسماني الذي من ابيك وامك
فان الجسم الدنياوي العرضي ليس منك ولا اليك وكذا اخوك
العرضي ويومئذ لا انساب بينهم ويوم يفصل بينكم ويفر

المرء من اخيه وينقطع الانساب لا نسب الا انت فحقه اعظم من حق الاخ

الجسمانی بسبعین مرة وابوكم هما محمد وعلی علیهما السلم بنص الكتاب

والسنة فان كنت ابنهما فجمیع ابنائهم اخوانك ولا بد لك من

اداء حقهم واما الكاملون فهم اخوتك الذین هم اكبر منك خلفاء

ابیك علیك واما الذین هم انقص منك فهم اخوتك الذین هم

اصغر منك ولكل من اخوتك حق فلذكرنه فی ابواب الجنات

فراجع فلا یوسوس الشیطان للانسان بان یرحل

اخ لك جمیع الناس اهل شقاق ونفاق فلا تستانس باحدهم

واستیاس منهم وفارقهم واستوحش منهم ولا یرید اللعین بذلك

الا یفردك عن المؤمنین فیكون تسلطه علیك اكثر وذلك

ان اقرب ما یكون الشیطان الی الانسان حین هو وحده

وروی ان الواحد شیطان فایاك وایاه ولا یغترن بوسوسته فانی

انصحك نصح الناصح الشفیق وایم اللّه سبحانی وربك ما رایت

الشیء انفع للسالك من كونه مع اخ له وایم اللّه وان لم یكن

قرینك فلیكن اصغر منك فان سیدنا امیر المؤمنین علیه

السلام اذا اراد ان یصلی فی بیت صلواته كان یصحب معه

طفلا حتى لا يكون وحده فاعتبر من فعله وهو صو فاصحب اخا كا بناما كان
حتى لا ينسلط عليك الشيطان ولكن متوجها الى حيث تتوجه قاصدا
حيث تقصد فانك ان سافرت الى المشرق ليس صاحبك من
يسافر الى المغرب وليس المقصود صحبة الاجسام انما هو صحبة الارواح
فان وجدت طالبا ما تطلب فاغتنم صحبته فان النفوس تتقوى
بعضها ببعض الا ترى انك اذا فرقت جمرات النار انطفت واذا
جمعتها تقوت ودامت وكذلك نار اشواق السالكين اذا كانت
متفردة تسلط عليها برد الشياطين وتثبيطهم واذا اجتمعت تقوت
بعضها ببعض وانبعثت على فعل الخيرات ودامت الحرارة واني
والله قد جربت ذلك ووجدتها كذلك والانسان وحده لا يقدر
على جنود الشياطين ووساوسهم واذا اصطحب فر الشياطين عنهم
وقلت وساوسهم لا سيما اذا كان تراجيهم على الذكر واجتماعهم
لذكر ما يطلبونه ويكون بناؤهم على ذكر محاسن محبوبهم وطريقتهم
على التشويق والايقاف على محاب المحبوب ومكارهه فاياك
واياك واياك ان تمشي خطوة بغير اخ موافق فانك صيد الشيطان
في تلك الخطوة فاما ان تموت في يده وحيدا او تبقى حيا اسيرا

الى ان يلحقك العناية من الله اللهم انى اعوذ بك من التفرق فى السلوك

اليك واعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ان يحضرون انك

انت السميع العليم   وربما يوسوس الشيطان للانسان عند

رؤيته من اخيه ما يكرهه العالى انه ليس باخ ولا يحتاج الى ان اواخيه

هيهات هيهات هل الناقص لو من يصدر منه بعض الهنات

وهل يوجد الى ولك اخ معصوم وهل ظننت براءتك من هوهو من

اضعاف ما ترى من اخيك الا ترى ان من طلب اخا لا عيب فيه بقى

بلا اخ فلا يوسوس صدرك ذلك وتترك صحبة الاخوان

بل لا تترك صحبتهم وان رايت منه سبعين كبيرة واستر عليه واسع

فى تطهيره منها فان تركك لذلك وتمريرك ذلك ولولا ذنبكم

لم تكونوا محتاجين الى هذه الاخوة بل اياك واياك ان تجعل

للشيطان مسلكا فى صدرك واحمل جميع ما ترى من اخيك على

وجه حسن الى ان يا تيك ما يحتمل العذر فان رايت ذلك

فاسع الى تطهيره منه بلطائف الحيل نعم الاخ الذى يجب عليك مفارقته

هو الذى يكون قويا فى المحادثة بحيث تنفعل منه ولا ينفعل منك

ابدا او يكون وجهته غير وجهتك ومسلكه غير مسلكك فانه

يوافقك البتة واما اذا كان وجهته وجهتك وليس فيه مكروه

غالب فاصحبه وليكن منك كبدك منك ولا بد حينئذ ان

يواخيه ويعرفه مواخاتك معه وتبنوا على المواخات والمثابات

حتى ليا عدك ونسا عده في الخيرات اياك اياك

ويعرفك مواخاته معك

ان تجعل ميزان الصلاح والفساد اخلاقك فكل من لا يوافق

اخلاقك تقول انه ليس باخ لي فاني ارى الناس كل احد منهم

يقول اين الاخ الصديق ويريد انه لا يوافقني فيما اريد ولعل

العيب فيه بل اجعلوا ميزان الامر شيخكم وكبيركم وامامكم ونبيكم

وكلما يوافقهم من خصالك وخصال اخيك فاحمد الله عليه وما خا

لفهم فاعزم على صلاحه فكل من يطلب ما تطلب ويحب ما تحب

ويميل الى ما تميل ويعزم على طاعة من تطيعه فهو اخوك عاشره وان

خالفك في خصاله واجعل الميزان خصلة الرئيس فان الله يقول

وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تاويلا واصبر على

كل ذي يصيبك منه واطلب رضاه في الخير ابدا وسامحه في

المباحات والمكروهات وترك المستحبات فان بلغ الامر الى المحرمات

فامنعه عنها بلطايف الحيل فان سمع والا ندفعه ولا تضجر منه

بذلك واكره عمله ولا تترك الاخوة فان قبل من ذلك ايضا كثيرا

كثيرا ولسع فى صرفه عنها بلطائف الحيل والمدارات وحسن الصحبة

ولا تكن كالمتسمين بالصلحاء المتقشفين المعجبين بانفسهم واعلم

ان الذى دعاه الى الحرام ايضا موجود فيك وهو النفس الامارة

فان لم يظهر منك ذلك فرحمة الله سبحانه لا بكمال واستقلال منك

فان ذكرت نفسك وعيوبها لا تستوحش من عيوب اخيك استكبارا

وعجبا نعوذ بالله ولا تترك مواخاته بالجملة ولا تقطع

من اجله الا بانصرافه من وجهك حب بل اغتنم صحبة المتقى

الى وجهك ولو صاحبك مرة ثم فارقك وتغير الى غير وجهتك

فان علام التفرد يوما وعدم الوقوع فى حبال الابليس يوما

واحدا رحمة من الله سبحانه يجب عليك اغتنامها والشكر

عليها وهذا القدر من البيان كاف فى هذه العجالة وان اردت

التفصيل فعليك بابواب الجنان وكتابنا الكبير ارشاد العوام

والله خليفتى عليك فى بعض الكليات فى دفع الشكوك و

الشبهات والخطرات الفاسدات الواردة فى الصدور من وسوسة

الابالسة وفيها ايضا نجوم ثاقبة اعلم ان اكثر خلق الله

سبحانه

سبحانه الملائكة فليس لله سبحانه خلق يساويهم في الكثرة الا الشياطين
فانهم بعدد الملائكة وكل هذه الابالسة بدعوة الخبيثة الى الله سبحانه
وهمهم اهلاك بني آدم بصرفهم عن الله سبحانه وعن محمد وآل
محمد عليهم السلام واوليائهم وصفاتهم فهم خلق لا ينامون ولا
يكسلون ولا يتهاونون في عملهم ابدا ابدا وهذه الابالسة في فراغ
من الكفرة والمنافقين الذين هم شياطين الجن والانس بل يستكثرون
منهم ويتعاونون بهم ويكونون فيهم ويجعلونهم حبائلهم
وعصيهم وايديهم وآلاتهم في اضلال من يريدون اضلاله فلا همّ
لهم بالاضلال الا في المومنين من فرق الشيعة المخالفين لهم المعادين
اياهم فانهم العدو في عداوتهم وفي ولايتهم وكل من سوى المومنين
اولياؤهم وجنودهم واعوانهم بطباعهم فما لهم فيهم من همّ ابدا
فالشياطين واعوانهم من الانس كلهم دائبون في اضلال المومنين
واهلاكهم وصرفهم عن دينهم وكلما يشتد همّ المومنين في ايمانهم
يشتد همهم في صرفهم وفي دفعهم وكلما يقل همّ المومنين يقل همهم فيه
فغاية سعيهم وكدّهم في دفع المومنين المجاهدين السالكين فلا جل ذلك
يكثر وساوسهم وخطراتهم بخلاف الغافلين فانه لا يأتيهم وسواس

وخطرة يكرهونها ابدا فشمّر يا اخي عن ساق الجد وعضّ على النواجذ ولا
تسامح في انجاء نفسك من هذه المهالك ولا تنفرد في هذه المسالك
واسع في تدبير تنجو عن كيدهم ومكرهم وتخلص من اهلاكهم وشرهم
واستعن بالله سبحانه ولا تغفل عن نفسك اذ لا يغفل عدوك
عنك وليكن همّك في الليل والنهار المجاهدة وتحصيل الاعوان والا
نصار والاسلحة وعدة الحرب ولا تزعم بعد ذلك انك تنجي نفسك بعدتك
فانه الله سبحانه هو المنجي ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من
احد ولاتبعتم الشيطان الا قليلا الا بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون ان المحاربة في الباطن كالمحاربة في الظاهر
بلا تفاوت فان المحاربة في الظاهر مع شياطين الانس وفي البا
طن مع شياطين الجن والمحاربة اسباب احدها الاعوان
والانصار واعظمها واقواها الاخوان الانس الكاملون فانهم
رؤساء الجند وقواده ولولا الرئيس والقائد لتفرق الجند و
غلب العدو فاطلب لنفسك رفيقا قائدا غائبا او عونا موافقين
في قصد الجهاد وصولوا على العدو باذن الله سبحانه
قائلين ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على

القوم

القوم الكافرين حتى تهزموهم باذن الله ويقتل داود كم جالوتهم
وتنجوا من شرهم واعلم انه لا يجوز الفرار من الزحف وهو
المعصية الكبيرة فان فيه تضعيف جند الله وتغليب حزب الشيطان فاذا
احسست بالشيطان وجنوده فقابلهم باعوانك واسلحتك ولا
تولهم دبرك الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة وتذكر قوله سبحانه
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من
الله ومأواه جهنم وبئس المصير واعوانك اخوانك واسلحتك تفنينات
من الادلة القطعية والاذكار واجعل ترسك وجنتك الوكالة حتى لا
يعمل فيك اسلحتهم ويعمل فيهم اسلحتك وقاتلهم كافة كما يقاتلونكم كافة ويقول الله سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة و
يكون الدين كله لله فلا غاية للجهاد وقتالك الا رفع الفتنة
والشبهة كلها ومن الواجب ان لا تخافهم ان كنت مؤمنا كما قال
الله سبحانه انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون
ان كنتم مؤمنين وذلك ان الخبيث يأتيك ويقول لك انك قد
كفرت واشركت وبرهانه كذا وكذا ويوهن عزمك ويذل

قد مل فلنخاف من اجتماع الشكوك والشبهات فاذا رايت فى ذلك
فتذكر قوله سبحانه انما النجوى من عمل الشيطان ليحزن الذين
امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وقوله الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم
يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وقول
الله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين فاذا رايت انك
قد قابلك بفشل فاثبت على اليقينيات التى ذكرناها واذكر الله
كثيرا لتفلح كما قال على عليه السلام اذا لقيتم عدوكم فى الحرب فاقلوا
الكلام واكثروا ذكر الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله
ربكم وتستوجبوا غضبه واذا رايتم من اخوانكم الرجل الجريح
او من قد نكل او من طمع عدوكم فيه فقوه بانفسكم واعلم
ان الباطل لا يقوم بازاء الحق ولا يزهق ويكون كلمة الله هى العليا
وكلمة الذين كفروا السفلى ليحق الله الحق بكلماته ويبطل الباطل

ولذا

وإذا جاء الحق زهق الباطل البتة فإن الباطل كان زهوقا وهو
كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار ولا تقاتلهم
بقولك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
وإن قتلت شيطانا فاعلم أنك لا تقتله ولكن الله
قتله فاحمد الله عليه واشكره ولا تغتر بقولك وتزعم
أنك أنجيت نفسك بالجملة لا بد لك من قتالهم متوكلا
على الله فإن لم تقاتلهم يقاتلونك وإن لم تقتلهم يقتلونك فخذ حذرك
وأعد لهم ما استطعت من قوة وكن دائما ليلا ونهارا في حراسة بلدة
صدرك و قلبك حتى لا يخربوها وداوم على قول ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت
الوهاب وعلى قول آمنت بالله وبرسوله وخلفائه وأوليائه صلوات
الله عليهم وتوكلت على الله فإنه ليس للشيطان سلطان
على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وأحسن ما وجدت قوله
سبحانه قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب.
وهو يجمع الإيمان والإخلاص والتوكل والتوبة والله سبحانه
يحكي عنهم لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين والأكمل

ان تعرف مرجع الضمير وتعرف ربوبيته وتخلص بنفي الانداد فتوكل عليه باليأس من غيره وتتوب اليه وتعلم ان ايابك اليه وحسابك عليه وقيل لابي عبد الله عليه السلام انه يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله وعن ابي جعفر عليه السلام قال شكا قوم لما يعرض لهم لان تهوى بهم الريح او يقطعوا احب اليهم من ان يتكلموا به الى ان قال فقال والذي نفسي بيده ان ذلك لصريح الايمان فاذا وجدتموه فقولوا امنا بالله ورسوله ولا حول ولا قوة الا بالله وروى انه يأتي على الناس زمان لا نجاة فيه الا من تمسك بدعاء الغريق فسئل عنه فقال يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وعن النبي صلى الله عليه واله في وسوسة الصدر والدين توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وعن الصادق عليه السلام مر يدك على صدرك وقل بسم الله وبالله محمد رسول الله صلى الله عليه واله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم امسح عني ما احذر ثلاثا بعد ان تمر يدك على بطنك فان الله

يذهب الوسوسة والتمني عنك وعنه عليه السلام شكا آدم على نبينا
وآله وعليه السلام الى الله كثرة الوسوسة فامره ان يكثر من
الحوقلة ففعل ذلك فزال عنه وعنه عليه السلام عوذة امير
المؤمنين عليه السلام لبلابل الصدر ووساوس الفؤاد ضع يدك
عليه وقل بسم الله وبالله اللهم مننت علي بالايمان واودعتني القرآن
ورزقتني صيام شهر رمضان فامنن علي بالرحمة والرضوان والرأفة
والغفران وتمام ما اوليتني من النعم والاحسان يا حنان يا منان يا دائم
يا رحمن سبحانك وليس لي احد سواك سبحانك اعوذ بك بعد
هذه الكرامات من الهوان واسئلك ان تجلي عن قلبي الاحزان تقولها
ثلثا ثم تصلي على النبي والرسول صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام
في الاربعه مائة اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله
وليقل آمنت بالله وبرسوله مخلصا له الدين وعن النبي صلى الله
عليه وآله نصر الله تعالى اليهود على المشركين بذكرهم لمحمد
وآله فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم
لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان
كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن

لبياده يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه واذا
وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان واختفى الخبر فهذه جملة
من الاذكار الواردة عند دفع الشياطين وطردهم فان لكل حرب
سلاحًا وسلاح دفع الشياطين وطردهم ذكر الله سبحانه
اعلم ان الابالسة والشياطين كلهم في جهة سجين والحق واهله
من رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين وانبياء الله صلوات الله على نبينا وآله وعليهم والمؤمنين
كلهم في جهة عليين وانت بكينونتك واقف بين عليين وسجين فان
صرفت وجهك الى سجين رايت الشياطين وحركاتهم وسمعت اقوالهم
وادركت وساوسهم وشعرت بشبهاتهم ووقع في مرآت حواسك
اشباحهم وصورهم وان اعرضت عنهم وصرفت بوجهك الى عليين
مدبرا عن سجين ذكرت سبحانه وانبيائه وخلفائهم واوليائهم
ووقع في مرآت حواسك الاشباح الحقة والكلمات الطيبة
والمطالب العلية وكل حق وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه حتى
بهذا الى عليين وبهذا الى سجين فتبين ظهر لمن نظر وابصر

فتنبه

ونفكى واعتبار الخطرات السيئة لا تخطر فى قلب امرء الا وان ينسى ربه
والحق والهداية قال الله سبحانه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين فلا يوسوس ابليس فى قلب الانسان الا عند الغفلة
عن الذكر فبالبداهة يكون علاجه الاعراض عنهم والتوجه الى الحق
والهداية وهو قوله سبحانه الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون فلا علاج لطرد الابالسة ومحو اشباحهم
واضلالهم ووساوسهم عن القلب الا بالاعراض عنهم والتوجه الى
الحق والهداية واما ما دام الانسان متوجها الى شيء يراه والشياطين
كفرة فجرة لا يزال يرى وساوسهم وكلماتهم الخبيثة وكفرهم فما دمت
متوجها اليهم تسمعهم يقولون ما تكره وتراهم يعملون ما تبغض
وان اردت تدبيرا وعلاجا يصير به الشياطين يتركون اقوالهم
وكفرهم فذلك مما لا يكون فلا تطمع ما دمت متوجها اليهم فى
زوال الوساوس والخطرات الفاسدة عن قلبك فمهما عرض
فى قلبك منهم شيء فاعلم انك عشوت من الحق واعرضت عن
الهداية واستحققت بذلك العقاب فقرنوا بك فاعرض
عنهم عن فورك فانه توبتك الى الله سبحانه والتوبة هى الرجوع

الی الله سبحانه فتب الی الله بالاعراض عنهم والتوجه الی الحق واهله
وهذا امر فی الاخبار وهذا من تلک الوساوس ذکاره والتوسل بمحمد
وآله الطیبین اولها وآخرها صلوات الله علیهم ما اختلف اللیل والنهار
فمن اراد النجاة عن تلک الوساوس وطهارة قلبه عنها
فعلیه التوجه الی الحق واهله والتعود قبله الذکر وتذکر
العقاید الحقة والعلوم الحقة والتفکر فی الحق واهله وصفاتهم
السنیة فبذلک یستنیر القلب ویزول عنه ظلّ الکفر والشک
الشرک ویفقده نسیانه الحق وعلیین واهله یحصل له ظلمة وریب
وشک فان دوام السهو فان التوجه الی سجین واهله وما فیه
تستانس نفسه بها وتسکن وتطمئن الی ان ترضاها نعوذ بالله
فلا یتالم منها وحینئذ یحیط بقلبه الرین ویطبع علیه بالکفر
فیتاذی ویتعذب اذا القی الیه شیء من الحق فلا یرضاه بل یسخطه
ویکرهه وقوله سبحانه اذا ذکر الله وحده اشمازت قلوب الذین لا یؤمنون بالآخرة
واذا ذکر الذین من دونه اذا هم یستبشرون نعوذ بالله من سخط الله
فاغتنم الفرصة بما دمت تتاذی بوساوس الشیطان واعلم انک من
عین جهنم حیث تتاذی بنفثهم ولا لکنت تستریح بها فما دمت تتاذی اعرض
جنبهم بـ
عنهم

عنهم وتوجه الى الحق واهله وبهذا العلاج تنكسر جنود الشياطين
عنك في لمحة واحدة وان كانوا الوفا فانه ليس الا اقبال واعراض وهم
لا يزالون يطمعون فيك ما دمت تتوجه اليهم ولو بجانبه من عين
واطراف حواسك واما اذا اخلصت في التوجه الى الحق واهله وادمت
ذلك حتى صار من طباعك ونسيت سجين بالكلية فحينئذ ييأسون
منك واعلم ان النفس من حيث الكينونة ليس لها قرابة مع اهل سجين
ولا مع اهل عليين وانما هي جوهر خلو عن ذا كيفما عودته تعوّد
وانما قدته ينقاد وعلى اي شيء حملته يطاوع فقدها الى الخير والحق لله
ينقد لك فقدها الى الحق واهله حتى يصير من طباعه بحيث لو خلى وطبعه
توجه الى الحق واهله فاذا صار ذلك ملكة له ومن طباعه لا يتوجه
الى الباطل الا بتعمل وتجشم وتكلف فحينئذ يكون خالصا ييأس
منه الشياطين وهو قوله سبحانه لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين فتستريح حينئذ من كيدهم ومكرهم وخبثهم ونفثهم
وان تفكرت بفطرتك الكينونة عرفت ان الشياطين لا يفقهون شيئا
حقا ولا يأمرون بخير وهم ساعون في هلاكك ويأمرونك
بصفات الجمادات والنباتات والحيوانات وينهونك عن الصفات

الانسانية والاستقامة والاعتدال واكثر الصفات الحسنة وان
اردت مشاهدة ذلك فانظر فيما يخطر ببالك وانظر انك لو عملت
بها هلكت فاعرض عنهم وتفكر فيما جاء به الرسل صلوات الله
عليهم اجمعين وانظر انها كلها عدل واستقامة وسلامة من الشرور
والافات وفيها نظام معاشك ومعادك وبدنك ودينك وامر
بالصفات الانسانية والحسنات من العدل والكرم والوفا والبر
والاحسان والانصاف والكمال ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
والظلم والغشم وصفات الحيوانات والنباتات والجمادات وكل ما يستقبحه
العقل السليم وذلك اوضح من الشمس في رابعة النهار فانزع الى
الاعتدال عن الاغراق والى السلامة عن الهلاك والى الحق عن
الباطل والى الطيب عن الخبيث والى العدل عن الظلم فضلا لتر
طرق الشياطين ودعواتهم الظاهرة وهداية طرق الحق واهله واضح
لا يكاد ان تشتبها على ذي فطرة سليمة فتوجه الى عليين
دائما وكلما خطر ببالك شيء مما نكره فعالجه بالذكر والتوجه الى
الحق واهله وهذا معنى ما يروى انه لو كان في بلد عالم يخشى الشيطان
عن تلك البلدة لانه يحترق من نوره لعلمه انه لا ينفع وجود العالم
في البلد

في البلد ما لم يكن في قلبك نوره وحبه فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان بالمدينة وكان المنافقون الذين هم هياكل الشياطين وجحوده
فيها كثيرين وانما ذلك لانهم ما كانوا مؤمنين به ولم يكن نوره في قلبهم
والعالم ليس باعظم من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد وان يكون قلبك مصدقا
له محبا متوجها اليه حتى يستنير قلبك بنوره لانه من اهل عليين والنور والخير
في بخساء الشيطان عن قلبك بنوره فعليون حصن الله الذي من تحصن
به نجا من شر الشيطان اليه وهو ما في الدعاء اصبحت اللهم معتصما
بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من شر كل غاشم وطارق
من خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق في جنة من كل مخوف بلباس
سابغة حصينة وهي ولاء اهل بيت نبيك عليهم السلام محتجبا من كل قاصد لي
الى اذية بجدار حصين الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك
بحبلهم موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم اوالي من والوا
واعادي من عادوا واجانب من جانبوا فصل على محمد وآل محمد
واعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي عني ببديع
السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون فتمسك بهذا الدعاء العظيم الشريف واحتجز به عن كيد

شیاطین الانس والجن تامنه ان شاء الله تعالی و تفکر فی معانیه تجد ما قلنا مطابقا حرفا بحرف و استعذ به علی کل شیطان جنی او انسی و اقراه صباحا ثلثا و مساء ثلثا و کلما تقضیه علی سبحة من طین الحسین علیه السلام حین تقراء فاذا اکملت الثلاث تقبلها و ضعها علی عینیک و قل اللهم انی اسئلک بحق هذه التربة المبارکة و بحق صاحبها و بحق جده و بحق ابیه و بحق امه و بحق اخیه و بحق ولده الطاهرین اجعلها شفاء من کل داء و امانا من کل خوف و حفظا من کل سوء و تامن جمیع ذلک ان شاء الله

اعلم ان النفوس الانسانیة الکینونیة خلقت صالحة لان یلقی فی هویتها مثال النفس الکلیة الالهیة فیظهر عنها افعالها التی هی طبق محاب الله سبحانه فتصیر متجلیة له مصورة بصورة الانسان الاعظم الذی خلق فی احسن تقویم تمشی سویا علی صراط مستقیم و لان یلقی فی هویتها مثال النفس الکلیة الشیطانیة الامارة بالسوء فیظهر عنها افعالها التی هی علی طبق مساخط الله فتصیر مکبة علی وجهها مصورة بصورة الحیوانات علی حسب مقتضی علمها فان نو لا علیین و لا مبادی لجمیع صارت مثالهم فیها کالروح فی الجسد تحکم علی حسب میله و طبعه الذی جبل علی محبة الله فتکون من

النبی

الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة وتحدث
وتلهم الخيرات والصواب فيكون ذلك المثال جاريا فيها مجرى الروح
في البدن فينظر بعينها ويسمع باذنها وينطق بلسانها ويبطش بيدها
ويمشي برجلها ويتفكر ويتخيل بحواسها الباطنة وان توجهت الى سجين
والى مبادي الشر صار مثالهم فيها كالروح في الجسد يحركه على حسب ميله
وطبعه الذي جبل على سخط الله فتكون ممن عشى عن ذكر الرحمن فقيض
له شيطان وهو له قرين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
فيكون ذلك المثال فيه جاريا مجرى الروح من الجسد ينظر بعينه ويسمع
باذنه وينطق بلسانه ويبطش بيده ويمشي برجله ويتفكر ويتخيل
بحواسه الباطنة فالنفس كالآلة له يستعملها هذا وذاك فما دام الانسان
متوجها الى سجين يكون آلة بيد الشيطان يستعملها في افكارهم
الخيلية وخيالاتهم الفاسدة واوهامهم الكاسدة وشبهاتهم وشكوكهم
وخطراتهم الردية وافعالهم السيئة واقوالهم الردية لا مخلص له
عنهم ولا نصيب له عنه غير ذلك فان عمل راى واشرك وان ترك خالف
وكفر وان اعطى اسرف وبذر وان منع شح وبخل ان قال قال
شططا وان امسك امسك عن الخير والحق وداهن ان نبا على نبا على

لہ او ان تقاب تقارب ملک او ان تعلم تعلم استعمل لہ وان استغنی اتقی
الغر ان لا ان لا ان نفاقا وان خشن خشن عداوۃ وبغضا ان افتقر
جزع وان استغنی منع وان طلب طلب حرصا وان زهد زهد کسلا بالجملۃ
هی عند ذلک کالحسک ای یجبہ منہ علا کان ذاتہ کثر خار قۃ او کالعق
کل وجہ منها ظہر علا صعد عنہ التقی نعوذ باللہ ولا مخلص لہ
عن ذلک الا بالاعراض عن سجین بالکلیۃ والتوجہ الی الحق واهلہ
فبعکس ذلک وکان متوجها الی الحق واهلہ وکان فیہ نورہ ومثالہ
فیکون ان ضحک لم یخرق وان غضب لم ینزق ان تباعد تباعد نزاهۃ
وان دنا دنا رحمۃ ان افتقر صبر وان استغنی نل و شکی عدل ان
غضب فیق ان طلب وصول فی غیر عنف بذول فی غیر سرف بالجملۃ
کلما یفعل او یترک یفعل ویترک بقصد الخیر والطاعۃ لمولاہ والمخالفۃ لهواہ
ویکون کالمسک ای وجہ منہ علاہ فاخذ منہ الطیب او کالذی یدای
وجہ منہ علاہ یکون لینا فلا یقصد الا الحق ولا یفعل الا الخیر اللهم
اجعلنا منهم واحشرنا فی زمرتهم واما الذین لم یستقیموا علی طریق واحد
فهما توجهوا الی علیین کانوا عاملین بعمل اولئک ومهما توجهوا
الی سجین کانوا عاملین بعمل اولئک مذبذبین بین ذلک لا الی

هولاء

هولآء ولا الى هولآء حتى يئ ما يختم به علهم بالجملة يا اخى لا علاج
لهذه النفس الا ان يمهد الانسان لنفه عقايد صحيحة ومو الى حقة
ثم ينقاد لامرهم ويطاوع حكمهم ويعرض عن غيرهم ولا يعمل الا لهم ويستعصم
بحبلهم ويتمسك بوثقى عروتهم ويعرف ان الخير منهم ولهم والحق فيهم
وبهم وان ضلوا به الخير شكوا وان صدله عند الشر استغفر فتبين ان ملاك
الامر المتولى للحق والتبرى عن الباطل والتوجه الى اهل الحق الذين هم اصل
كل خير والاعراض عن اهل الباطل الذين هم اصل كل شر وهذا شئ الامر
وحقيقة فمن دام علاج النفس هو لا يعرف اهل الحق حتى يواليهم ويتوجه
اليهم ولا يعرف اهل الشر حتى يتبرأ منهم ويعرض عنهم كيف يمكنه صلاح
النفس واصلاحه افساد ولا يخلوا من افراد او تفريط وانما وهل
يمكن ان يطهر دود العذرة او الكلب نفسه بلحس بدنه وفمه نجس و
لعابه نجس وكلما يلحس نفسه يكون اعظم نجاسته وحاسته وبقيه
النجس عظيم خارج عن النجس وهو ماء الولاية الذى هو الطهور
النازل من سماء الحق فان كنت ممن يريد النجاة فاتعد فى دارية
ومين من يجب ان تواليه تميزا واضحا لا شك فيه ومن يجب ان تعاديه
تميزا يقينيا فيه فتوجه الى هولآء واعرض عن هولآء واعلم ان

الحق ليس باقل نوراً من الشمس والشمس من نوره من توجه الى الشمس وليس الباطل باقل حرارة من النار وحرارة النار منه من دنا منها احترق قد يوسوس الشيطان في قلب الضعفاء بان تصور الشيء لا فائدة فيه كان تصور النار لا تحرق وينكرون بذلك اثر التوجهات والتولي والتبري وذلك من وسوسة الخبيث لعنه الله لا تعلمون ان الانسان كالعين ينطبع فيها اشباح الاشياء والا يعلمون ان النار تحرق بالاحتراق وادراك حرها باللمس لا برؤية ضوئها فكذلك اذا تخيلت ضوئها كانك رايت ضوئها ولاجل ذلك لا تحرق وكان الجسد ايضا لا تحرق لا بطول المماسة بمحض المس ليس بمحترق وكذلك الفكر بمحض الفكر في الحر ليس بمحترق واما بطول الفكر يوثر ويحرق البتة فان لم تدرك ذلك فلعلك لا ندرك انك ترى في المنام انك تجامع فينزل جسدك ويجنب او عاين ام التفكر الانسان في الجماع حتى يخلص في التفكر فيه فينزل او يتصور متمحضاً بكره فيغضب و يظهر اثار الغضب في جسده وربما ينظر الى عين من مودة فيرمدا ويرى من اصابه الاوباء او سائر الامراض يخاف ويمحض في الفكر فيه فيمرض او يتفكر في محاسن احد فيحبه وتظهر اثار الحب

فيه

فی جسده او یتفکر فی مساوی احد فیبغضه فی جسده وکذلک ان ادام

التفکر فی حرّ النار لیسخن بدنه البتة او ادام التفکر فی البرد بدنه البتة

وآیة ذلک شاربون البنج ان خیل الیهم انّ الدّنیا حارّة لیسخنون حتی

یصابون العرق وان خیل الیهم انّ الدّنیا باردة یرجفون برد ابدانهم وانّما

ذلک انّ البنج بارد یابس و یجمد خیالهم فاذا انقش علیه شیٔ انطبع علیه فلا

یتوجه الی غیره فیکون ماحضا فیه فیؤثر فی ابدانهم لتوجه روحهم الی

تلک الجهة من البدن وتقویتها واخراجها من القوة الی الفعلیة فتظهر

آثارها وامر الصّدور وما فیهما ما لا ینکر حتی انّ الله عند ظن عبده

انّ خیرًا فخیر وانّ شرًّا فشرّ المرء متعبد بظنه وجمیع تکالیف الشّرع یؤدی

فی حسب علم العبد وظنه ویؤثر فیه وان خالف الواقع خیرًا او شرًّا

فاذا عرفت ذلک و زال عنک الشک فاعلم انّ التولی لاهل الخیر و

التوجه الیهم یسوق الانسان الی صفاتهم ویحیله الیها البتة والتولی

لاهل الشرّ والتّوجه یسوق الانسان الی صفاتهم ویحیله الیها البتة فالمرء

مع من احب ولو احب حجرًا لحشر معه لانه حیل علی طبعه ولاجل ذلک

قیل المرء علی دین خلیله فاذا اقررت بذلک اقول انّ النفوس تفعل

بالابدان فی ساعة ما لا یفعله التدابیر الجسمانیة فی الف سنة

فالتدابير النفسانية هي اقرب الطرق الى صلاحها ولذلك اختار
الانبياء والمرسلون التدابير النفسانية على التدابير الجسدانية التي تختارها
الاطباء الا ترى انك بنصيحة تقلع الشخص عن كل الطين مثلا وبالدواء
لا ينقلع الا في مدة مديدة ولحسن التدابير النفسانية معاشرة النفس الصالحة
المشاكلة وذلك بين لمن جرب الامور وقلبها ظهرا لبطن كما مثلنا سابقا ابتغاء
ولذا قد فلم اجد يا اخي بعد مراجعة الكتاب والسنة وبعد تجربة الامور شيئا
انفع لاصلاح النفس من معاشرة الصالحين في الخلاء والملاء ظاهرا او باطنا منهم
ومجالستهم ومشاهدتهم ومذاكرتهم قيل لروح الله عليه السلم يا روح الله
من نجالس قال جالسوا من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه
ويرغبكم في الاخرة عمله فلا علاج اسرع نفعا وانجح اثرا من ملازمتهم ظاهرا
او باطنا في دفع الوساوس والخطرات حتى ان الانسان كانه لا نفس له
فيه ولا شيطان معه ما دام في مجلسهم مصغ اليهم متوجه اليهم وذلك
بين لمن جرب الامور ولا شيء يجري الشيطان ويجرئه على الانسان ويغلبه
عليه كالتفرد عنهم والمباعدة عن مجالسهم والمباينة عنهم هذا اعتقادي
فيه قد ابديته فليقبل الواشون او فليمنعوا ولا ابالي بذلك ذكر
ولا فكر ولا عمل وكل عمل غير ذلك يحسن كلب في هذا من غير عمل مستقل ج

ع

علی حسنة لاتضر معها سیئه وبعضه سیئه لاتنفع معها حسنة
هذا البداية وهذا الختام وعلى اهل الفهم السلام ان الملائكة
والشياطين ارواح ناقصه لاتظهر اثارهم فى الاجسام الا بواسطه
اجساد يسكنون فيها بالمناسبة ويتعلقون بلطايفها ويقلبون
بها غلاظها فيتصرفون فى سائر الاجسام ولابد بين تلك الارواح
والاجساد من المناسبة فالملائكة لايسكنون الا فى اجساد طاهره
طيبه نقيه والشياطين لايسكنون الا فى اجساد رجسة نجسة كثيفه
فلاجل ذلك قد يحصل الوساوس والخطرات الفاسدة للانسان
من سوء مزاج عرض للانسان وتولد فى بدنه اخلاط فاسدة متعفنه
فتتعلق بها الشياطين كما تختلف الدواء على حسب اختلاف الامزجه
والامراض ويغلب له نوع منها على حسب الخلط الفاسد ويستدل
بها عليه وتزول بزواله فحينئذٍ يصعب طردهم عن البدن ما دامت
العفونة والفساد باقيه بالاذكار والاوراد لاسيما والذاكر هو
نفس المريض واذكاره الصادرة عنه مشوبة باغراض تلك الشياطين
ولا تؤثر كما ينبغى ومايرى من مراد الشياطين بالاذكار والعزائم
عن المصروعين مع عدم تنقيه ابدانهم فلاجل ان المعزم غير

المصروع وهو ظاهر مستعل على الشياطين فيبقى البدن كثيفا على ما هو عليه
الى ان يغلب الطبع على تلك الاخلاط الفاسدة فيخرجها واما فى نحن فيه
فالذاكر هو نفس المريض فلا يكاد يؤثر ذكره وعزيمته لا سيما ان
الذاكر هو مشوب بالعمل بارادات الشياطين في هوائه واغراضه فعند
ذلك الطريق الاقرب معالجة البدن بالادوية وطرد تلك الارواح
بتخريب بنيان محلهم المتعلقين به وذلك مجرب فانه يزول عنه باسرع
وقت وليستريح النفس وتعود الى الفطرة فاذا غلب الصفراء الغير
الطبيعية على بدن يتعلق بها شياطين سكنة النيران فيغلب
الطيش والبطش والبخل والغضب والشهوة والكبر والاستعلاء
والبغض والحقد وامثال ذلك ويحصل له شبهات وخطرات
تناسب ذلك واذا غلب الدم الغير الطبيعي على بدن يتعلق به شياطين
سكنة الهواء فيغلب عليه السرعة والانقلاب والنخوة والكبر و
الشهوات والاسراف والتبذير والجلادة وامثال ذلك ويحصل
له من الشبهات والخطرات ما يناسب ذلك واذا غلب عليه البلغم تعلق
به شياطين سكنة الماء ويغلب عليه المداهنة والمسامحة والشهوات
والمعاصي والفسق والحمق والبلادة والكسالة والتهاون

والكبر

والمكر والخديعة والغل والغش والنسيان وسرعة الزوال والانقلاب

واتباع كل دعوة ومطاوعة كل ريح وعدم الفهم والبلادة وعدم

الوفاء وعدم المبالات بما قال اوقيل فيه ويحصل له شبهات و

خطرات وما يناسب ذلك واذا غلب عليه السوداء الغير الطبيعية يتعلق

به شياطين سكنة التراب فيغلب عليه الجبن والحيلة والمكر والخديعة

والانجماد والانضجار وحب التفرد والوحشة وعدم الفهم وسرعة

الانتقال والجبن والثبات على ما اعتقد باطلا او تصوره فاسدا

او عدم الانقلاع عنه ولو بالف دليل وعدم اليقين وكثرة الاحتمالات

المحالة وعدم الانتقال عن الدليل الى المدلول عليه والتلبد والتبلد

ويحصل له الشبهات والشكوك كما بيناه ذلك وهولاء اشد الشياطين تمكنا بالانسان

وتلبدا ابعد طردهم عنه نعوذ بالله فاذا غلب على امره شئ من هذه الاخلاط

فالاولى له الرجوع الى طبيب حاذق وتنقية البدن وتدبيره في

الغذاء والتعديل فيزول عنه جميع شبهاته كما لم تكن فيتيقن

بما لم يكن يتيقن ويفهم ما لم يكن يفهم ويثبت على ما لم يكن ثابتا

عليه وينتفي عنه هذه الاحتمالات التي كان يحتملها بالجملة اذا كان

السبب فساد البدن فلازم تنقيته وتعديله ليعود الى الفطرة

فالواجب على السالك ان يكون تدبيره فى بدنه بالاعتدال فى ماكله
ومشربه ومنامه وساير تتمات وجوده حتى يكون دائما على الفطرة
والفطرة السليمة لا تكاد تخطى وتعوج فى امر لان الله خلقها على الحق
مشية المعتدلة وقال لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فلا تغفل عن هذا
البحر فقد يبتلى الانسان بالوساوس ويزعم انه من شقاوته او الحاوة
اوخباثته وانما هى مرض عرض كالصداع والرمد والماليخوليا والمالينا وليس
الامر كثافة بدنية والمسكين منه برى ولاجل ذلك يتاذى منها ولو كانت
منه لما كان يتاذى منه البتة فبادر الى العلاج فى سوء المزاج ولا تفطن
ولا تزعمها منك ابدا كما عرفت ان البدن قد يحدث فيه سوء
مزاج ويتعلق به ارواح خبيثة شيطانية ويصير حركاته وسكناته
وافعاله وخيالاته وارادته على حسب الخلط الفاسد كذلك قد
يكون الفساد فى النفس لاجل الاكتسابات الحاصلة لها من الاخلاق
والاعمال الدائمة الملازمة لها الصائرة لها ملكة فتقوى
بصورها او ان صفى البدن واعتدل فحينئذ يتعلق بها شياطين
نفسانية انسانية بعد ان تعلق بها شياطين خبيثة وهذه
الشياطين ليست تزول بتغير الابدان فان مثلها كمثل لبنتها

فى ملاز

فی ملینة ثم رفعت الملینة وغیرتها وکسرتها فاللینة لا تتغیر عن حالها بتغیر الملینة افهم ما اقول لك وکذلك النفوس الانسانیة بعد ما اکتسبا وتصورت بها تبقی علی حالها وان عدم ملینة بدنها فلا تنجح وهولاء المعالجات الدواسه وح یحتاجون الی الاذکار النفسانیة والتوجهات الروحانیة وذلك ما لم یطبع علی قلبه بالفکر والشرك والشبهات وعلامته تاذیه منها فلیغتنم الفرصة امره بتاذی عن الوساوس لیبادر الی الاذکار والتوجهات الی الحق واهله والملائکة حتی یزول عنه شیاطین ویعرض عنهم وان قلت انك قلت ان المصروع لا یقدر ان یعزم نفسه والمریض لا یقدر ان یعالج نفسه حتی انه قیل رای العلیل علیل فالمبتلی بفساد النفس کیف یقدر ان یعالج نفسه بالاذکار واذکاره فاسدة اقول ان المریض مریضان بل ثلثه مریض اطبق علیه مرضه وصرعه فذلك الذی لا یقدر ان یعالج نفسه واما اذا کان مشاعره سلیة وانما یتوجع رجله او یده فذلك یقدر علیه معالجة نفسه بلا شك فالذی ذکرنا فیمن فسد اخلاط بدنه انه لا ینفعه ذکره فلان الخلط عام فی بدنه مطبق علیه واما فی فساد

النفس فالمطبق عليه الفساد هو المطبوع على قلبه فهو ايضا لا يقدر
على اصطلاح نفسه بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا
واما المتاذى من الوساوس المتنفر منها بتململ منها تململ السليم
فذلك من يكون مشاعر نفسه باقية لم يطبع عليها فيرجع بالذكر
والتوجه الى الطبيب النفسانى فيعالجه ذلك الطبيب فاذا صح مزاجه
فليعلم انه من بركة انفاس طبيبه فهو حينئذ كمريض بقى مشاعره
حتى عقل انه يجب المراجعة الى الطبيب فراجع حتى لجبر وان كان
وساوس نفسه قليلة يخطر له لم يعد لهم فذلك ايضا يقدر على علاج
نفسه والمنة الله الهادى الى العلاج الجاعل وجهه ما احدا بل
من حسنة فمن الله الا انه امكنه من علاج نفسه فتبين ان امراض
النفس ثلثة انواع منها مرض حزنى عرضها مع صحة مشاعرها
وافاعيلها فهذه تقدر ان تتمسك بالاذكار والمعالجات حتى
تعود الى الصحة ومنها مرض غلب عليها حتى ضعفت مشاعرها
وشابت بالمرض فهذه لابد ان تتفرغ ماتتعر الى الطبيب
حتى يعالجها ومنها مرض مطبق عليها فلا تعود الى الصحة سوى لا تطلب
شفاء ولا تشتهيه نعوذ بالله فلابد لها فتبين وظهر لمن نظر

رابعا ان

واعلم ان هذا النوع من الوساوس يحتاج الى معالجة نفسانية
وهي الذكر والفكر والاعمال الصالحة والتفرع والانابة الى الله
سبحانه ومن هذا يظهر وجه امثال قوله اللهم اغفر لي الذنوب التي
تحبس الدعاء وقوله اللهم ان كان اسمي في ديوان الاشقياء فامحه
واثبته في ديوان السعداء فان الذي يقبل الى الدعاء فقد بقي
فيه باقية من الايمان فيقبل به الى الطبيب فيعالجه ولو كانت الذنب
والشقاوة مطبقة عليه ما كان يدعو او ما كان يطلب النجاة فذلك
الذي لا يصعد له دعاء صد عنه بالعرض ولا يقبل منه عمل نعوذ
بالله فتدبر ان طرق الباطن كطرق الظاهر بعينها فكما ان
طريقا من طرق الظاهر اذا صار مسلوكا يسلك فيه دائما يكثر فيه
القطاع واللصوص واما الطرق غير المسلوكة فقلما يكون فيها
لص والناجون منها اكثر فكذلك الانسان اذا اعتاد عملا و
اكثر فيه السير يكثر له فيه الوساوس فاذا غيره واشتغل بعمل اخر
لم يعلم الشيطان وجوه الوسوسة فيه فيمضي زمانا من غير
وسوسة الى ان يتعلم الشيطان ويتنبه بوجه الوسوسة فعلى
السالك ان يغير طريقه الى سائر الطرق ولكن من مستحب الى

مستحب من واجب الی واجب اخر فجزعه عن الاول ومن مباح الی

مباح وایاك وایاك ان یضلك الشیطان ویوقعك فی المحرمات

کما یوقع کثیرا من الناس ویقول لهم انك رایت فی صلوتك وصلیت

للناس فاترکها زمانا حتی یذهب عن قلبك التقید بالناس ثم تصلی

خالصا لله فیرید الخبیث ان یجعل الانسان کافرا بترك الصلوة

وتهاونه بفریضة من فرایض الله عظیمة وسیاتی فی الاشراق

الثانی ما یغنی عن البیان هنا انشاء الله بالجملة مرادنا بما قلنا ان

تنتقل من جائز الی جائز عمل بالرخصة من الله ورسوله صلی الله

علیه واله وان الله سبحانه یحب ان یؤخذ برخصه کما یحب ان یؤخذ

بعزایمه فبرخصة الله تنتقل وهذا تدبیر حسن ومنه قوله سبحانه

ودخل المدینة علی حین غفلة من اهلها فعلی هذا اذا دام الا نسان

فی العلم وترك العلم بکثرة له الشبهات لان الشیاطین یرصدون له فیجب

الاشتغال بالعلم فاذا احس بریبة او شك فلیشتغل بالعمل والذکر

حتی ینسی ذکر تلك الریبة وینساء الشیطان عن قبال وجه قلبك

ولا تتبع فتشکی وتطمین وتشتغل بالعمل ثم اذا احسست بسامة او

ملالة فعمل اخر هکذا الی تنسی ذکر الریبة ثم تعود الی العلم وان

هذا

واعلم ان هذا النوع من الوساوس يحتاج الى معالجة نفسانية
وهي الذكر والفكر والاعمال الصالحة والتضرع والانابة الى الله
سبحانه ومن هذا يظهر وجه امثال قوله اللهم اغفر لي الذنوب التي
تحبس الدعاء وقوله اللهم ان كان اسمي في ديوان الاشقياء فامحه
واثبته في ديوان السعداء فان الذي يقبل الى الدعاء فقد بقي
فيه باقية من الايمان فيقبل به الى الطبيب فيعالجه ولو كانت الذنب
والشقاوة مطبقة عليه ما كان يدعو ولا كان يطلب النجاة فذلك
الذي لا يصعد له دعاء صد عنه بالعرض ولا يقبل منه عمل نعوذ
بالله فتدبر ان طرق الباطن كطرق الظاهر بعينها فكما ان
طريقا من طرق الظاهر اذا صار مسلوكا يسلك فيه دائما يكثر فيه
القطاع واللصوص واما الطرق غير المسلوكة فقلما يكون فيها
لص والناجون منها اكثر فكذلك الانسان اذا اعتاد عملا و
اكثر فيه السير يكثر له فيه الوساوس فاذا غيره واشتغل بعمل اخر
لم يعلم الشيطان وجوه الوسوسة فيه فيمضي زمانا من غير
وسوسة الى ان يتعلم الشيطان ويتنبه بوجه الوسوسة فعلى
السالك ان يغير طريقه الى سائر الطرق ولكن من مستحبا الى

مستحب من واجب الی واجب اخر فجرعه عن الاول ومن مباح الی
مباح وایاك وایاك ان یضلك الشیطان ویوقعك فی المحرمات
کما یوقع کثیر من الناس ویقول لهم انك رایت فی صلوتك وصلیت
للناس فاترکها زمانا حتی یذهب عن قلبك التقید بالناس ثم تصلی
خالصا لله فیرید الخبیث ان یجعل الانسان کافرا بترك الصلوة
وتهاونه بفریضة من فرایض الله عظیمة وسیاتی فی الاشراق
الثانی ما یغنی عن البیان هنا انشاء الله بالجملة مرادنا بما قلنا ان
تنتقل من جائز الی جائز عمل بالرجعة من الله ورسوله صلی الله
علیه واله وان الله سبحانه یحب ان یؤخذ برخصه کما یحب ان یؤخذ
بعزایمه فبرخصة الله تنتقل وهذا تدبیر حسن ومنه قوله سبحانه
ودخل المدینه علی حین غفلة من اهلها فعلی هذا اذا دام الانسان
فی العلم وترك العلم بکثرة له الشبهات لان الشیاطین یرصدون له فیجب
الاشتغال بالعلم فاذا احس بریبة او شك فلیشتغل بالعمل والذکر
حتی ینسی ذکر تلك الریبة ویخساء الشیطان عن قبالك وجه قلبك
ولا تخبر غیرك وتطمئن وتشتغل بالعمل ثم اذا احسست بسامة او
ملالة فعمل اخر وهکذا الی تنسی ذکر الریبة ثم تعود الی العلم وان

هذا

اخذك السامة من علم ففي علم اخر وهكذا تنقله ايّما شئت من علم الى علم
ومن عمل الى عمل ومن علم الى عمل ومن عمل الى علم وتواقف قلبك
مواقفة الطبيب الشفيق المريض وتمنع دائما الى حيث امرت وطرقه
والحمد لله كثيرة وهذا معنى ما روى ان القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة والحكمة علم وعمل الخاتمة لهذا الاشراق في دفع
بعض الوساوس الحاصلة للطلبة في بعض المسائل الاصولية المتعلقة
بالفقه وفي هذا الخاتمة ايضاً نجوم قد يوسوس الشيطان
لبعض المتفقهين حين ينظرون الى اخبار آل محمد عليهم السلام ومحاجتهم
على العامة العمياء وقدحهم عليهم وعلى مذهبهم ان في بينكم اختلاف
وفقهاؤكم يختلفون مع ان ربكم واحد ونبيكم واحد وكتابكم
واحد امركم الله بالاختلاف فاطعتموه ام نهاكم عنه فعصيتموه
والله يقول لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
ويرى ان الشيعة كانوا ابدا يقدحون في العامة ويجعلون
اختلافهم في الفتاوى دليل بطلانهم ثم يرى اليوم اختلافا كثيرا
في الاخبار وفتاوى الفقهاء الابرار بحيث انه بعد الضروريات
قلما يتفق حكم او خبر ليس فيه اختلاف ويقع اختلافات ليس

يمكن جمعها هنا وفى مسائل كثيرة يقدح بعض العلماء فى بعض ويلعن
بعضهم بعضا ويتبرء بعضهم من بعض ويكفر بعضهم بعضا كالعامة
حرفا بحرف فيوسوس الشيطان لهم عند رؤيته ان هذا الدين
لو كان حقا ثابتا لم يكن يقع فيه هذا الاختلاف بعين ما احتج به
على العامة فيضطرب ويرتد من دينه وان لم يظهر بلسانه فندفع
هذه الوسوسة بان اللازم اولا فهم معنى الاختلاف فانه قل من
يعرفه فنقول ان الشئ الواحد يحدث عن اسباب عديدة فاذا
كان السبب خفيا والمسبب ظاهرا يحسبه الجاهل امرا واحدا وطريقا
واحدا كما ترى ان الصداع فى الظاهر شئ واحد وهو وجع فى الرأس
ولكن له اسباب عديدة خفية فقد يكون من غلبة الصفراء وقد
يكون من غلبة الدم وقد يكون من غلبة البلغم وقد يكون
من غلبة السوداء وقد يكون من قبل السهر وقد يكون من قبل البرد
الذى اصابه وقد يكون من قبل الحر الذى اصابه من الشمس او
من النار وقد يكون من قبل الروايح الحادة وقد يكون من قبل
الابخرة المتصاعدة من المعدة وقد يكون من سوء مزاج حاد غير
مادى وقد يكون من سوء مزاج بارد غير مادى وقد يكون من

قبل

قبل الادخنة وقد يكون وجع فی الراس من قبل جرحة او
سقطة او او رام ظاهرة او باطنة ولا يسمی بالصداع فالجاهل
يحسن فی الکل صداعا وهو عنده امر واحد فاذا حضر مجلس طبيب
حاذق ورای انه جاء رجل فشکی اليه الصداع فامره بدواء وجاء
آخر وشکی اليه الصداع فامره بفصد ما امر اول وجاء آخر وشکی
اليه منه فوصف له خلاف ما وصف للاولين وهکذا فزعم الجاهل
ان فی فتاوی هذا الطبيب اختلاف ومعاذ الله انه علی الاتحاد فی
الحکم صدر من علم واحد وحکيم واحد وعلمه اله واحد وليس فيه
اختلاف بوجه من الوجوه بل اختلاف ان يحکم فی مادة واحدة
حاصلة من سبب واحد فی قرانات واحدة او متشاکلة بحکمين
مخالفين فذلك خطأ وجهل وبين المقامين فرق ظاهر واضح جلی
فيری الجاهل الحکيم الحاذق مع کل اختلافاته الظاهرة يقدح فی
رجل وصف کالعيار لجميع انواع الصداع دواء واحدا با
الاختلاف فيتعجب ان هذا الرجل وصف فی الکل دواء واحدا
وهو وصف لکل شاك دواء غير ما وصف للاخر فمع ذلك
يقدح فيه وينسب نفسه بالاتحاد فی الفتوی والاخر بالاختلاف

فی الفتوی ان هذا لا وزر ولا فتراء بل تلك العجوذ اولی بالحق
لعدم الاختلاف فالاختلاف الذی یری الجهال فی فتاوی آل محمد
علیهم السلام من جهة اختلاف علل الاشیاء واسبابها المخفیة
عنا ولا یعلمها الا من اشهده الله خلق السموات والارض وخلق
انفسهم فهم ان وصفوا الشیء واحد فی الف مورد بالف حکم لیس فی
حکمهم اختلاف وغیرهم ان وصف للشیء الواحد فی الف الف مورد
بحکم واحد فی حکمه اختلاف وکلما یکثر الموارد یصیر اختلاف حکمه اکثر
مع وحدة حکمه لاختلاف العلل والاسباب فی الاشیاء وعلاج کل
مسبب دفع سببه ودفع کل سبب لشیء فاذا زال السبب زال
المسبب ولا یمکن اذا کثر اسباب عدیدة لشیء واحد فاذا رجع
الامر الی الاسباب هی عدیدة فالواصف لکل مسبب شیئا لیس
فی حکمه اختلاف والواصف للکل شیئا واحدا فی حکمه اختلاف
بالبداهة فالعامة العمیا الذین یحکمون فی الاشیاء بآرائهم واهوائهم
مع جهلهم بالعلل والاسباب هم علی اختلاف فی الفتوی وان
حکموا الحکم واحد وآل محمد علیهم السلام الشاهدون حقایق
الاشیاء علی اتحاد فی الحکم وان حکموا فی مورد بحکم غیر الاخر بالف

يريدوا ان يصير الدين عليهم عسرا ولا يمكن ضبطه بحكم لكل رجل رجل من الامة حكما خاصا بالكل رجل في كل آن ومكان وقران حكما خاصا فان تعدد القوابل يقتضي تعدد المقبولات وتعدد العلل والاسباب تعدد الاحكام ولكن الله سبحانه ما جعل عليكم في الدين من حرج واراد بكم اليسر ولم يرد بكم العسر فعفى عن كثير وجبره بفضله وكرمه قال سبحانه لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفى الله عنها وفي الخبر ان الله سكت عن اشياء رحمة من غير نسيان فلا تكلفوها فاختلاف الاخبار لاختلاف العلل الباعثة لصدور الاحكام والاختلاف الاخبار سبب اختلاف الفقهاء واما بعض الاختلاف الصادر عن اختلاف الانظار حين نظروا في الاخبار فذلك من قصودهم لا قصور الدين وائمة المسلمين وكذا ما يصدر من الفقهاء من الاختلاف بسبب ما يحكمون بارائهم وعقولهم فذلك لا يقدح في دين آل محمد عليهم السلام كما لا يقدح ذلك في دين محمد صلى الله عليه وآله وانما القدح على من يفعل ذلك فبطل ما كانوا يعملون ودفعت الاكدار وظهر الحق بلا غبار وصلى الله على محمد وآله الاطهار

قد يوسوس الشيطان للانسان انا اذا اتبعنا فى الكتاب

والسنة نجد فى الكتاب قريب سبعين اية ان الظن لا يغنى من

الحق شيئا ويجب الاخذ بالعلم فى جميع امور الدين ونجد فى السنة

ازيد من حد التواتر وحصول اليقين انه لا يجوز البناء على الظن

والتخمين فى الدين المبين ويجب تحصيل العلم واليقين ثم نجد

كثيرا من الفقهاء يقولون ان حصول العلم محال عادة ويجب البناء

على الظن والتخمين ونرى كثيرا من فقهائنا من يقول بوجوب تحصيل

العلم متوقفا فى كثير من المسائل ظانا فى كثير فلو كان الدين لا يكون

الا باليقين فكيف يكون هؤلاء على الدين وان كان يجوز فيه

الظن فلم لم يرد فى الكتاب اية ولا فى السنة خبرا واحدا يدل على

جوازه ونحن بانفسنا ايضا نرى كثيرا من المسائل لا نعرف المخلص منها

فنتوقف وكثيرا يغلب ظننا على جهة ونعرف بالعلم العادى بعضا

اخر فما هذا التناقض بين سند هذا المذهب والعاملين به

فاذا شاهد هذا الاختلاف يضطرب فيقول ان كان العمل حقا

فاوجب العلم وان كان العلم حقا فاوجب العمل فنزيل ولا قوة

الا بالله وسوسته واضطرابه بان الانسان له ثلثة مشاعر

طبقات

طبقات من العالم فله فؤاد وضع فيه لادراك الحقايق و مشاهدة
الذوات وشانه المعرفة الشهودية ويقابله الجحود وهو قوله
سبحانه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وله عقل وشانه دراك
المعاني والكليات والظواهر الكلية والصفات العامة
الشاملة وشانه اليقين ومشاهدة الصفة والاستدلال بها على الذات
ولا يشاهد الذات ويقابل ذلك الشك والتردد وان غلبت
جهة هو الظن او غلبت جهة الوهم وكلها انة دركا بالمعنى الاعم وله
نفس وشانها درك الصور الجزئيات وشانها العلم والاطلاع
على تلك الصور فمهما حصل عندها صورة ادركتها ثم يستدل
بها على الصفات الكلية الغيبية والذوات الحقيقية ولا يحصل لها
المعرفة واليقين وانما يحصل لها العلم والاطلاع على الصور حسب
ويقابله الجهل الذي هو عدم وصول صورة وحضورها عندها
ولهذه الجهات لها شئون عديدة بحسب اختلاف الصور وهي
عشرة خمسة ظاهرة وخمسة باطنة فكما ان العين ان قابلها شي
ابصرتها والا فلا كذلك يكون سائر اخواتها من الحواس والا
حكام الشرعية صور جزئية باطنية ومشعر ادراكها الحواس

الباطنة ومتعلقاتها صور جزئية ظاهرية ومشعر ادراكها الحواس

الظاهرة فهذه الحواس ان ميزت شيئا تميزا صحيحا سمي بالعلم وان لم

تميز سمي شكا في عالمها وان لم يحضر عند ها شيء سمي جهلا ولم يكلف

الناس بالمعرفة الشهودية واليقين العقلي بالاحكام لانه فوق وسعهم

ومبلغ شهاداتهم وانما كلفوا بالعلم النفساني وما رايت في الكتاب

والسنة من الامر بالعلم والنهي عن الشك والظن فذلك هذا النوع

من العلم وهذا النوع من العلم يحصل مع عدم المعرفة الفؤادية

وعدم اليقين العقلي ولكن لا يجامع الشك والنفسي البتة

وهذا النوع من العلم لم يسد بابه ابدا ولو سد لرفع التكليف

لان الكتاب والسنة ينادي بان يحرم العمل بغيره فمن ادعى غير ذلك فقد

اخطأ البتة واتعب نفسه وزلها عن نهجها فانت تلاحظ الاخبار

فاثبت لك برهانه اصطفيته وما خفي عنك ضوء نفيته ثم لا

يجب ان يكون جميع الرعية عالمين بجميع شرايع الدين ولا يخفى عليهم

خافية ولو كان ذلك كذلك لكانوا كلهم معصومين ائمة شاهدين

فلا ضير ان خفي عليهم مسئلة فتوقفوا فيها واخفى عليهم وجهها فشكوا

او ظنوا او وهموا وانما الواجب عليهم في هذه الحالة ان لا يعملوا بوهمهم

وظنهم

وظنهم وشكهم وجهلهم او يقولوا فيها برأيهم وهواهم وقد وضعوا

سلام الله عليهم مخلصا عن هذه الضيق وفتحوا باب الاحتياط الذي

يحصل لهم به العلم وباب الاطلاق اليقيني وامثال ذلك فالعلم يحصل

في العمل يعني يمكننا في جميع المسائل العملية تحصيل العلم العادي عما وفق

التكليف وان لم يحصل لنا العلم في جميع المسائل بالعلم التي في تكليف

فتبين وظهر لمن نظر وابصر ان التكليف واقع بالعلم وباب العلم مفتوح

والعمل به ممكن فمن رام غير ذلك فقد خالف الله سبحانه في كتابه و

رسوله في سنته والعقل السليم في فطرته فالعلم المكلف به هو مؤدى

الدليل وهو ممكن والعلم بالواقع غير مكلف به لان الله لا يكلف نفسا الا

ما آتيها فان اتوه فلم يقولون بابه مسدود وان لم يؤتوه فلم يكلفوا

به ولم يطلبون الظن به وهو غير مكلف به في كتاب ولا سنة فافهم

راشدا موفقا   قد سول لبعضهم الخناس حتى اوقعهم في

الالتباس فلما علموا ان كل ما حكم به العقل حكم به الشرع وكل ما حكم به الشرع

حكم به العقل جوزوا بعقولهم الناقصة العمل بالادلة العقلية

حيث لا نص من كتاب ولا سنة حتى قال قائلهم في مسئلة اخراج الاجنحة

والرواشن الى الطرق ولقد فتشت لهذه المسئلة ولم ار فيه نصا

ولا انّى المؤمن العامة ولا من الخاصة وانما افتيت فيه برائى واجتهادى

ولعل غيرى اجتهد فيه وعرف غير ما عرفت وهو تسويل من الشيطان

فان العقل الذى يحكم بما حكم به الشرع ولا يفارقه هو العقل الخالص

الغير المشوب بالعادات والطبايع والشهوة والغضب وغير ذلك من اسباب

الفوت وهو عقل المعصوم لا عقل غيره فلا يجوز لاحد من غيرهم ان يحكم

فى مسئلة من المسائل برايه وعقله واجتهاده وهو العمل بالراى المنهى

عنه وقد خص الله النبى صلى الله عليه وآله بذلك قال احكم بما

اريك الله ولم يرخص ذلك لغيره ولو ايضا قال بما اراك الله لم يقل

بما رايت مع انه سبحانه ادبه واحسن ادبه حتى وافق مشيته مشية الله

سبحانه وقد تواتر بالمنع من ذلك السنة الطاهرة ونطق به آى الكتاب

حتى ان حرمة ذلك فى مذهبنا بين كحرمة الخمر والميتة ولحم الخنزير وقد

ذكرنا كثيرا منها فى كتابنا فصل الخطاب والقواعد وغير ذلك فلا يجوز

لاحد ممن ينتحل بمذهبنا ان يعمل فى مسئلة جزئية او كلية اصلية او

فرعية برايه واجتهاده بل كل مسئلة فيها نص بعموم او خصوص فهو

المتبع والا فهى مطلقة حتى يرد فيها نص وقد نطق بذلك الاخبار فى صحاح

الاسناد وهى معروفة ولا حاجة الى ذكرها وبالجملة لما فتحوا على انفسهم العمل بالادلة

العقلية

العقلية الذين اوالعمل بكثير من القياسات مع تواتر الاخبار بالمنع عنها كلية لا سيما
الاولوية التي هي بينهم اليوم من المسلمات التي لا نكير عليها وبالاستحسانات و
المصالح والاصول الموضوعة واكثر ذلك في المعالم وانهم يعرفون فيها بزعمهم
بعض المصالح الملكية والسياسات المدنية وهي كلها حرام محرمة كحرمة الميتة
والدم ولحم الخنزير يعرف ذلك من راجع الاخبار وجاس خلال الديار
بلا غبار ولكن القوم لقلة رجوعهم الى الاخبار وقعوا فيما وقعوا نسال
الله العصمة عن زلة الاقدام وضلة الاحلام ولما كان سائر كتبنا مشحونة
بأي المسئلة واخبارها تركناها هنا اختصارا

بيان العاشر

العمياء لما انكروا خلافة امير المؤمنين واولاده الطاهرين وعرفوا ان
العالم لا يستقر الا بمتبوع وتابع ورئيس ومرؤس وكبير وصغير و
راع ورعية وسائس ومسوس وانكروا امارة من امره الله الزموا
ان يقولوا ان بعد النبي صلى الله عليه واله يقسم الناس على قسمين
مجتهد ومقلد فعلى المجتهد ان يقول في دين الله بما يرى وعلى المقلدين
ان يتبعوه ولا زال الشيعة يقول بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس
على قسمين حجة الله معصوم قوله قول الله قطعا وافترض الله طاعته
ومحجوج وهو الرعية وكانوا يحتجون بذلك على العامة العمياء وكانوا

يحاجوهم ان الذي لم ياخذ عن الله ولا يعلم قطعا ان قوله قول الله
كيف يفرض على الناس طاعته وطالما حاجوهم بذلك وغلبوا باذن الله
وكتبوا بذلك الكتاب ويقولون ان في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
كان الحجة هو النبي صلى الله عليه وسلم وكان مبعوثا من عند الله وقوله
قول الله وطاعته طاعته وبعده الحجج المعصومون صلوات الله عليهم
اجمعين المنصوبون من عند الله سبحانه الشاهدون لحقائق الشرائع
الحافظون لها المؤدون عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وآله وجميع الرعية
تابعون مقلدون لهم وهم بين عالم بفتاويهم بالسماع والنطق
وجاهل فالعالمون هم الراوون عنهم بالسمع والنطق وعلى الجاهل
ان ياخذ الرواية عن من حفظها وضبطها سواء كان راويا بالرواية واحدة
او روايات عديدة بواسطة واحدة او وسائط عديدة بعد تكلمه ووثق
براو ياخذ عنه سواء روى لفظ ما سمع او معناه او سواء تلقاها
من فيه او رآه في كتابه وقد استقر على ذلك امرهم وعرف بذلك
مذهبهم وامتازوا بذلك عن مخالفيهم ومن راجع الاخبار
عرف ذلك بلا غبار كالشمس في رابعة النهار وكانوا كذلك
حتى وقع الغيبة الكبرى وانقطع النواب والسفرة الكرام البررة

فوقعوا

فوقعوا فی فتنة کیوم ارتحل رسول الله صلی الله علیه وآله فذهبوا
فی ارائهم مذهب العامة فقالوا لا بد وان یکون الناس یومنا حینئذ
بین مجتهد ... ومقلد وعلی المجتهد ان یقول بالنص والادلة
القطعیة والظنیة والاراء والقیاسات والاستحسانات وعلی المقلد
ان یقلده کائنا ما کان قول المجتهد بالغا ما بلغ هذا نص کثیر منهم
حیث یقول فی الصراط المستقیم فی مقدمة البحث الثانی
الحادثة التی لیس علیها دلیل قطعی ان نزلت بالمجتهد نفسه
عمل فیها بما اداه اجتهاده الیه فان اتحدت الامارة عمل بمقتضاها
وان تعددت عمل بالارجح ومع التساوی یتخیر او عاد الاجتهاد
وعمل بالارجح وان تعلقت الحادثة بغیره فان کان الحق المتنازع
فیه مما یجری فیه الصلح کالمال المصطلح اصطلحا او رجعا الی حاکم یفصل
بینهما ان وجد ومضی حکمه علیهما الی آخر قوله والعجب فی ذکر ذلک
لا بنبراس انه اباک قد کتب کذا قال کل فقهائنا یقولون کذا ومن راجع
الاخبار عرف بالاعتبار ان المسئلة ان کانت منصوصة بنص
صحیح هو المتبع فیها سواء کان النص بعموم او خصوص وان
لم یکن منصوصة هی علی اطلاقها حتی یرد فیها نص ولا حیث ما

فی مذهب فان الاجتهاد باقرارهم هو استفراغ الوسع فی مسئلة

لا نص فیها و فی موضع نص لا اجتهاد الا تری ان بعضهم ینکر

علی بعض و یقول هذا اجتهاد فی مقابلة النص ففی موضع النص لا

اجتهاد و فی غیر موضع النص لا یجوز القول فانه رای و هوی

بتواتر الاخبار و هو من خصال العامة الاشرار فاین الاجتهاد فی

دین الله فالواجب علی الناس الاخذ عن ائمتهم سلام الله علیهم

اجمعین فمن یعلم نصهم فی مسئلة عمل به و من لم یعلم اخذ عمن یعلم

النصوص لذلک قال الحجة بعد ما غاب اما الحوادث الواقعة فارجعوا

فیها الی رواة اخبارنا فانهم حجتی علیکم و انا حجة الله انظر الی

ائمتک سلام الله علیهم حیث یقول الباقر علیه السلام لجابر یا جابر

انا لو کنا نحدثکم برأینا و هوانا لکنا من الهالکین و لکنا نحدثکم باحادیث

نکنزها عن رسول الله صلی علیه و آله کما یکنز هولاء ذهبهم

و فضتهم و قال علیه السلام فی حدیث آخر لو انا حدثنا برأینا لضللنا

کما ضل من قبلنا و لکن حدثنا ببینة من ربنا بینها لنبیه فبینها لنا

و عن الصادق علیه السلام قال سألنی ابن شبرمة ما تقول فی

القسامة فی الدم فاجبته بما صنع رسول الله صلی علیه و آله فقال

ارایت

ارایت لو ان النبی صلی الله علیه واله لم یصنع هذا کیف کان یکون

القول فیه قال قلت له اما ما صنع النبی صلی الله علیه واله فقد اخبرتک

واما ما لم یصنع فلا علم لی به وعن حدیث اخر سئل عن مسئلة فاجابه فقال

الرجل ارایت ان کان کذا وکذا ما کان یکون القول فیه فقال فیه له

ما اجبتک فیه من شیء فهو عن رسول الله صلی الله علیه واله ولسنا من

ارایت فی شیء وقال فی حدیث آخر والله ما نقول باهوائنا ولا نقول

بارائنا ولا نقول الا ما قال ربنا عز وجل انتهی فاذا کان هذا حال

ائمتک المعصومین علیهم السلام فی عدم الاجتهاد بالرای دون

نص عن الله وعن رسوله مع انهم حجج الله وهم علیه الشاهدون علی

الخلق فما ظنک بغیرهم وکیف لا یجوز لغیرهم فی غیر موضع النص

الاجتهاد وقیل لابی عبد الله علیه السلام ان من عندنا من یتفقه یقول

یرد علینا ما لا نعرفه فی الکتاب ولا فی السنة نقول فیه برایینا فقال

ابو عبد الله علیه السلام کذبوا لیس شیء الا جاء فی الکتاب والسنة انتهی

فکل رای اجتهادی فی مقابلة النص وقیل له علیه السلام ان قوما من

اصحابنا قد تفقهوا واصابوا علما ورووا احادیث فیرد علیهم الشیء فیقولون

برایهم فقال لا وهل هلک من مضی الا بهذا واشباهه وقیل له علیه السلام

يرد علينا اشياء ليس نعرفها فى كتاب ولا سنة فننظر فيها فقال لا

اما انك ان اصبت لم تؤجر وان كان خطأ كذبت على الله انتهى

انظر كيف يقولون بعكس النص ان المجتهد ان اصاب فله اجران و

ان اخطأ فله اجر واحد واعتبر نعوذ بالله من زلة الاقدام وضلة

الاحلام وقيل لابى الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا في

الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا لتكون في المجلس ما

يسال رجل صاحبه الا وتحضره المسئلة ويحضره جوابها فيما من الله

علينا بكم فربما ورد علينا الشئ لم ياتنا فيه عنك ولا عن اباءك شئ

فننظر الى احسن ما يحضرنا واوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فناخذ به فقال

هيهات هيهات فى ذلك والله هلك من هلك الخبر وقيل له اصلحك

الله انا نجتمع فنذاكر ما عندنا فما يرد علينا شئ الا وعندنا فيه

شئ مسطر وذلك مما انعم الله به علينا بكم ثم يرد علينا الشئ الصغير

وليس عندنا فيه شئ فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه

فنقيس على احسنه فقال وما لكم وللقياس انما هلك من قبلكم بالقياس

ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون

فها واومى بيده الى فيه الخبر وقيل للرضا عليه السلام جعلت فداك

ان بعض

إنّ بعض أصحابنا يقولون تسمع الأمر يحكى فيك وعن أبائك فنقيس
عليه ونعمل به فقال سبحان الله لا والله ما هذا من دين جعفر هؤلاء
قوم لا حاجة بهم إلينا قد خرجوا من طاعتنا وصاروا في موضعنا
فأين التقليد الذي كانوا يقلدون جعفراً وأبا جعفر إلى غير ذلك
من الأخبار الساطعة المنار المتواترة بلا إنكار الواضحة كالشمس في رابعة
النهار الموافقة لكتاب الله الجبار المطابقة للعقل المستنار وقد ذكر
وقد ذكرناها في كتابنا فصل الخطاب والغرض هنا أنه لا يجوز لأحد من الرعية
الاجتهاد والتحري والرأي في دين الله سبحانه ويجب العمل بالنص
والنص رواية لا دراية محضة فيجب لكل الرعية طلب الرواية والأخذ
بها سواء كان عالماً أو جاهلاً والفرق بين الناس اليوم أن من الناس
من يتعانى الروايات ويحفظها ويفهم عن غير التقية وغير التقية ومنهم
من لا يتعانى كسب المكاسب والصناعات فمن لا يتعانى في سائر
أوقاته يأخذ عند الحاجة عمن يشافهه من المتعانين لا غير كما كان
الأمر عليه منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله إلى أخر زمان
ظهور آل محمد عليهم السلام وكما كانوا ذلك اليوم مقلدين
لم يجب عليهم اليوم ذلك وتحرم عليهم النظر والرأي في الدين

المستند لحم الخنزير والدم بلا تفاوت الا فى عظم حرمة النظر ومن
رام غير ذلك فقد وقع فى ورطات شبهات العامة العمياء القائمين
مقام آل محمد عليهم السلام غصباً وظلماً وعتواً فلا عمل اليوم وسابقاً
الا بنصوص الكتاب ونصوص السنة عن الاطياب وغير ذلك بعيد عن
الصواب هذا اعتقادى فيه تلك البديهة فليقبل او يترك او يمنع
فكلنا اليوم مقلدون للحجة المنتظر عجل الله فرجه وصلى الله عليه وآبائه
وهو حي ولا اثر للحياة والموت فى الرواية ويجوز الاخذ برواية
الحي والميت الثقة بواسطة ووسائط والسلام ولنكتف هنا
بدفع هذه الشبهات هنا وان اردت ازيد من ذلك فعليك
بكتابنا المسمى بالقواعد وكتابنا المسمى بالسوانح وسائر كتبنا
الاشراق الثاني فى دفع بعض الخطرات والوساوس العلية وتسويلات
الشياطين المتعلقة بالاعمال وهى كثيرة لا تكاد تحصى ولو شئنا
بسط المقال فى هذا الاشراق لبطول بنا الكتاب ويقتضى رسم
كتاب مبسوط كبير ولا يسعنا الحال لكثرة الاشغال فلنكتف بذكر
كليات اذا اصلحت اصلح بها سائر الاعمال فبهذا الاشراق
تشرق اراض سبعة الارض الاولى وهى ارض النفوس وقد

تسمّى بارض الممات وهى ارض السماء الادنى السمات بينما الجو
ففى هذه الارض شياطين طبعهم بارد رطب فى الباطن حار يابس فى
الظاهر كلهم خرس عمى صم جهال اغبياء لا يشعرون شيئا فاذا استولى
على انسان يقل فهمه وشعوره وتنبهه على حسب استيلائهم فيصير
كانه بهيمة من البهائم بل اضل او كانه خشب مسندة او يصير قلبه كانه حجارة
او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وقلوب اولئك لا يتفجر
منها انهار المعارف والحكم والحب لا يشقق فيخرج منه ماء اليقين والرجاء
ولا يهبط من خشية الله لعدم العلم والخوف فيهم فهم قلوبهم اشد قسوة من الحجارة
فان فى الحجارة قد يوجد هذه الانسام وقلوب اولئك لا يوجد فيها شئ من
هذه الانسام فلا يتذكرون ابدا ولا يسمعون رشدا ولا ينفعهم الانذار قال الله
ينذر من كان حيا ولا يسمع من فى القبور وهم اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون وقد يترقون بعض اولئك فيبلغون مبلغ النباتات
همهم بطونهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم فلا ينفع
هؤلاء الانذار والاعذار ولبيل الا حشو الدنيا ومنهم

من بشر في حتى يبلغ مبلغ الحيوانات فلهم قلوبهم لا يعقلون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم
اضل اولئك هم الغافلون فاذا غلب شياطين هذه الارض على
الانسان يحرسونه من الحكمة والحق ويعمونه عن ابصار الايات
ويصمونه عن استماع المواعظ والحكم ويجعلون همه في الجذب والهضم
والدفع والامساك وتربية البدن والسمن والهزال بالاكل والشرب
والنكاح ولا كمال له الا ما يبصر بعينه من الالوان والاضواء او يسمع باذنه
من الاصوات او يشم بانفه من الروائح او يذوق بفمه من الطعوم
او يلمس بيده من الكثافة او بالغشي فيرضى به او يغفو عن شيء فيغضب
عليه ويموت بادواه لا غاية لها مفيدة ولا طائل لها لا غير ذلك
فلا يزال همه ذلك وفرحه بحصولها وحزنه في الحرمان عنها فنعم
ما قال الشاعر في هؤلاء لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة
لمن تنادي فيمر على ايات الافاق والانفس ويتلى عليه ايات الكتاب
وروايات السنة واقوال الحكماء فلا يعقل ما هي كما هي فكانه ميت
الاحياء وغايب عن الحضور وان تكلمت وهو حاضر فكانه غائب
ولا احتاج عنده الى ستره ولا ادراك فانه ميت ولبس الكلام

عنده

عنده الا كالكلام فى المقابر فليسوا لذلك من اهل الهداية والاستبصار ولا الاعذار والانذار ولا يرزقون فى الدنيا بعلم ولا عمل اللهم الا ان يرزقوا قليلا بالتربية العامة الكونية كما فى الجمادات والنباتات فليسوا لذلك محل عناية المنذرين ولا يأملون هدايتهم ولا يخاطبون وليس وجه الخطاب اليهم وهم المستضعفون حشو العالم وكناسته وحثالته فلا نجاة لهم من ايدى هذه الشياطين الا بالموت الاضطرارى والدفن فى التراب حتى يتحلل اعراضهم فى الطبايع ما بين النفختين ثم يتخلص منهم الجوهر النفسانى الانسانى الكونى الامكانى الذى فيهم ثم يعرض عليهم التكليف ويمتحنون به حتى يظهر ما فى قوتهم بالفعل فيصيروا من اهل الجنات او النيران ومع ذلك ليسوا فى درجة من يخلص جوهرهم فى الدنيا واخرج ما فى كيانهم الى العيان بالعمل فى امثال الشرايع والعقد عليه بل ان كانوا من اهل الجنة فيكونون فى درجة السفلى الا ان يلحقهم شفاعة فيرتقوا بفضل تلك الشفاعة الى درجة العليا وان كانوا من اهل النيران فيكونون فى الدركات الاعلى وهم فى البرزخ كالمدرة نفوسهم متجمدة مخلوطة بابدانهم الى ان ينفخ فى الصور نفخة الذبح فيقوم الناس لرب العالمين

فليس اهلا لذلك ممن صنفت لهم هذا الكتاب ولا يتوجه اليهم الخطاب
وانما الكلام مع اولى الالباب فانه لا يتذكر من سواهم الارض
الثانية العادات وهي ارض السماء الثانية وفي هذه الارض
شياطين طبعهم طبع مستعجل منقلب سريع الطبع بطبع ما يقترن
لهم ملبدون على ما انطبعوا عليه لا يتزحزحون عنه الا بما ثقل خارجي
يغلبهم على ما استحيلوا اليه فيستحيلون الى الحالة الغالبة ثم
يلبدون عليه وهولاء اذا استولوا على انسان يفسدون عليه
فكره ويصرفونه الى ما انطبعوا عليه فلا يزال فكره في تلك الجهة ويصرفون
اعضاءه الى خدمتهم بمقتضى ذلك الفكر الفاسد واما هؤلاء الشياطين
وساوس الناس في الطهارات والصلوات والعبادات
والمعاملات وقلة الذكر وكثرة النسيان والسهو والشك
وعدم اليقين بشيء يخالف طبعهم وجهتهم ولا يخلص من شر هؤلاء
الا بترك تلك الجهة عمدا والمشي على خلاف جهتهم وان لم يكن له يقين بخلاف
تلك الجهة فانه سوف يدعه الشيطان ويحصل له اليقين بخلافها
وفي هذا المقام ما روي عن زرارة وابي بصير قالا قلنا له الرجل يشك
كثيرا في صلوته حتى لا يدري كم صلى ولا ما بقي عليه قال يعيد قلت له

فانه يكثر عليه ذلك كلما اعاد شك قال يمضى في شكه ثم قال لا تعودوا
الخبيث من انفسكم نقض الصلاة فتطعموه فان الشيطان خبيث معتاد
لما عود فليمض احدكم في الوهم ولا يكثرن نقض الصلاة فانه
اذا فعل ذلك لم يعد اليه الشك قال زرارة ثم قال انما
يريد الخبيث ليطاع فاذا عصى لم يعد الى احدكم
تدبر في هذه الحديث الشريف وخذ بعمومه في جميع ما تعتاده على
خلاف الاعتدال وابك عادتك الى غيرها وان لم تتيقن بغيرها
فانه سوف يحصل لك اليقين كما روى عن الصادق عليه
السلام في الرجل يكثر عليه الوهم في الصلاة فيشك في الركوع
فلا يدرى اركع ام لا ويشك في السجود فلا يدرى اسجد ام لا
فقال لا يسجد ولا يركع ويمضى في صلواته حتى يستيقن يقينا وعن
ابي جعفر عليه السلام اذا كثر عليك السهو فامض على صلواتك فانه
يوشك ان يدعك وانما هو من الشيطان وعن علي بن ابي حمزة عن رجل
صالح قال سألته عن الرجل يشك فلا يدرى واحدة صلى او ثنتين
او ثلثا او اربعا تلتبس عليه صلواته قال كل ذلك
قال نعم فليمض في صلواته ويتعوذ بالله من الشيطان فانه يوشك

ان يذهب عنه انتهى و لربما يوسوس لك الشيطان بان هذا السهو منك
وليس من الشيطان فيجعل لهذا ايضا ميزانا وهو ان السهو اذا
وقع في كل ثلث فهو من الشيطان فخالفه وهو ما روي عن
الصادق عليه السلام كلية اذا كان الرجل ممن يسهو في كل ثلث
فهو ممن كثر عليه السهو انتهى فاذا سهوت في كل ثلاث متواليات
اي عمل كان فانت ممن تعلق به شياطين هذه الارض ويجب
عليك المخالفة وقد يحتال الشيطان ليطاع فلا يشك في كل
ثلث و يفصل بين الشكوك فيجعل لذلك ايضا ميزانا
وهو قول الصادق عليه السلام لا سهو على من اقر على نفسه
بسهو فاذا عرفت نفسك بكثرة السهو فخالفه حتى يدعك الخبيث
فان الانسان بالوضع الاولي الالهي ذو ذكر و لم يخلق كثير
كثير السهو فاذا كثر سهوه فذلك من الشيطان المعتاد الذي
يريد ان يطاع ولو بصورة العبادات فخالفه حتى ترجع
الى الاعتدال و الوضع الالهي و لا علاج لهولاء الشياطين الا
بعصيانهم و ترك عادتهم فيهما احست بنفسك الخروج عن الاعتدال
فارجع عن العادة الحمقاء و لا تكن شاكا و لا تطع الخبيث

ل

نفسك فيصعب عليك مخالفته فان تمكن لعنه الله من انسان لا يكاد يدعه و يفضي الى الهلاك كما تمكن من بعض الفقهاء المتفقين في عصرنا حتى عد عليه في غسل واحد مائة وخمسين ارتماسة بانحاء شتى من امامه و ورائه و يمينه و شماله و بالخروج عن الماء والقطرة فيه وغير ذلك و كان اذا يدخل الماء قبيل الفجر و يغوص مرة بعد مرة الى ان يتعالى النهار و لربما كان يسود بدنه من شدة برد الماء حتى يختنق و يغشى عليه فيطفو فوق الماء فيخرجونه و يرشون عليه الماء البارد حتى يفيق ثم يسأل هل اغتسلت ام لا و يعود الى الخزانة و يغوص وسمعت عن بلغ به الامر انه كان يغمس يده في الماء و يلتمس الحاضرين ان اخبروني هل اغمس يدي في الماء ام لا و بلغ الامر في جماعة يأخذهم في الصلوة شبه الجنون فلا يكادون يقدرون على نية الصلوة و على التكبير و اخبرني ثقة انه بلغ الوسواس برجل حتى كان

يزعم انه يموت في كل ما يحضر عنده ابدا فامتنع عن الاكل حتى خيف عليه فقيل له ما حال فلان عندك قال ميت قيل فهل يقدم على الهلاك نفسه قال لا قيل ان احضر طعاما لك تأكله قال نعم فاحضر عنده طعاما فنظر فيه و قال انت ايضا عرضته على

طعام ٢

وجعلت في طعامي ابراً او بلغ الامر بغيره اخ كان يزعم انه يشترط في
اعطاء العوض النية فيمد يده ليعطي اجر الحمام الى صاحبه فكلما يمد
يده صاحب الحمام لياخذ الاجر كان يقبض يده الى نفسه لانه كان يشك
في حصول النية وانتهى بلغ الامر باخ حتى انه كان يستنجس
كل الناس فلا يواكلهم ولا يشاربهم ولا يمسهم ولا يجلس على بسطهم
ابدا ابدا فيا اخي اياك ثم اياك ان تعود الخبيث من نفسك وتمكنه
من فكرك فيتمكن فان الوسواس جنون خفي والجنون فنون وانما يريد
الخبيث ان يتعبك ويهلكك ويفسد عليك دينك ودنياك
وآخرتك والدين اوسع من هذه المضايقات يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر وما جعل عليكم في الدين من حرج فخالف الخبيث
بترك العادات المتحرزة قبل ان يتمكن منك بالاستيلاء فلا تقدر
على مخالفته ولربما يسول لك ان هذا الوسواس من التقوى
والمبالاة بالدين وترك التهاون بالشرع المبين وكذب
الخبيث فانه من الطباع ولعله لم يتمكن منك ان تطيعه في المعاصي
فجاءك من قبل الطاعات الا تراه انه في بعض الامور دون بعض
ولو كان من التقوى لكان في جميع الامور وانما الشياطين

نعوذ

نفوس ناقصة لهم جهات خاصة فشيطان اى جهة غلب عليك تجرك
عن الحق فى تلك الجهة الارض الثالثة هى ارض من الطبع وهى فى سفالة
السماء الثالثة سماء الخيال وفى هذه الارض شياطين بواطنهم باردة رطبة و
ظواهرهم حارة يابسة وهؤلاء اذا استولوا على الانسان يفسدون
عليه خياله ويحرفونها عن نهج الحق والاعتدال ثم يفسدون فى
كل شخص على حسب قابليته وطبعه وميله وهذا شان كل نوع من الشياطين
فى اصناف الناس فانه لا يتحقق حادث فى العالم الا بفاعل وقابل ولا
والانسان الكونى قابل لمن يسكن فيه ويشتغل فى مراداته والساكن هو القوة
الفاعلة فيفعل بحسب طبعه الفاعل والانسان القابل ينفعل على حسب
طبعه كالمرآة فيها شبح الشاخص على حسب صبغها وهيأتها التى يظهر
ولا يظهر فيها شبح الشاخص على حسبه الا اذا لم يكن فيها صبغ
ولا هيئة تخالف الشاخص فالشيطان فى الانسان اذا سكن
فيه هو الفاعل ويظهر اثره على حسبه اى على حسب الانسان
وطبعه وميله فمنهم من يوسوس فيه الزنا لوجود داعيه فيه
من كثرة الشهوة ومنهم من يوسوس فيه شرب الخمر ومنهم من
يوسوس فيه الكذب وهكذا ولا تكاد تجد يوسوس فى اهل

اكل العذرة مثلا مع انها حرام ونحو اكل الخمر لعدم وجود داعية في الانسان

وقد يوسوس له قتل نفسه مع انه حرام كقتل غيره فوجود الانسان

وجود قابل والملك والشيطان فيه فاعلان داعيان قال الله سبحانه

حكاية عن الشيطان ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم

فلا تلوموني ولوموا انفسكم فيمتثل الانسان دعوة الشيطان

على حسب استعداده وطبعه وميله كما عرفت بالجملة الشياطين الساكنة

في هذه الارض استيلائهم على خيالات الانسان ويوسوسون له على حسب

ميل خياله وطبعه فاذا كان ممن فيه داعي الرياسة بحسب الحرارة واليبس

الغالبة فيه فان كان تلك الكيفية بامتزاج السوداء فيوسوسون

في نفسه ادعاء المقامات العالية ويصورون في خياله ابواب

المكاشفات وربما يسولون له امورا حتى الربوبية او النبوة او الولاية

اذا شاركهم شياطين الارض الرابعة وربما يأتون ببعض ما يختلج

في صدور اوليائه فيخبرهم عنها او ببعض الوقايع فيدعي مشاهدتها

ويخبر عنها فبذلك يدعي الارشاد والهداية فينقاد له اوليائه

ويصدق فيه والذي يدل على فساد دعواه اما نقض ادعائه الربوبية

مع انه مخلوق عاجز او ادعائه النبوة مع ان محمدا صلى الله عليه وآله

مع

خاتم النبيين او ادعائه الامامة مع ان الائمة الاثني عشر عليهم السلام
معروفون بانسابهم واشخاصهم واما ادعائه الولاية والكمال مع عدم
علمه بامور الديانات اصولها وفروعها وسائر العلوم او قلة
علمه بها وعدم التقوية والاعمال الصالحة فان الكمال الحق لا يتحقق في
احد الا بالعلم والعمل وعدم حكمه واستيلائه على الموجودات وعدم
استجابة دعائه وامثال ذلك فبهذا الموازين وامثالها يفرق
بين اهل الحق والباطل وان كان تلك الكيفية بمازجة الدم فيوسوسون
في نفسه ادعاء الرياسة بالقهر والغلبة والطغيان والظلم والغشم
فيخيلون اليه السلطنة والامارة والغلبة وامثال ذلك وان كانت
فيه صفراء اي يكون فيه سائر الاخلاط مقهورة لا حكم لها فيوسوسون
له الكبر والعجب والبخل والحسد والتهور وامثال ذلك وان كانت فيه
السوداء غالبة فيوسوسون له الوحشة من الخلق والكيد والمكر
وحب الخلوة والجبن وامثال ذلك وان كان فيه البلغم غالبا
بمازجة الدم يوسوسون له حب الزنا واللواط وشهوة الغناء
واللهو واستعمال الآلات وهذه الوساوس اكثر ما يصدر عنهم
لمناسبة ظواهرهم وهكذا وعلى هذه نفس ما سولها لهم الامارة فسادا

الخيالات مخالفتها الشرع القويم والسبيل المقيم فانه القسطاس المستقيم فمهما وجد واجد في نفسه خيالا غلب عليه فليزنه بموازين الكتاب سبحانه فان وجده مخالفها فليعلم ان من الشياطين الساكنة في هذه الارض فليحذره وليخالفه الى ما يطابقها ما لم يستول عليه ويتمكن منه فانهم اذا تمكنوا من نفس قلّ ما يفارقونه والداء العضال في هذه الحال انهم ممازجون مع لحمه ودمه يجرون منه مجرى الروح ويحبب الانسان جميع ما يسولون له ويلعنونه البهم من ذات نفسه بحيث اذا قلت له انه من الشيطان يغار على نفسه وياخذ الحمية والعصبية وفي الحقيقة يغار على الشياطين ويحامي عنهم لاتحاده بهم فلا يكاد يصدق فلا يرجع عما هو عليه بعد ويجب على الناظر لنفسه ان لا يخاطرها ويدفع عن تلك الخيالات في اول ورودها ما دام لم يتالم منها فان التالم عنها دليل عدم تمكن الشياطين عنها وبقاء روح الايمان فيه وعدم موته الاترى ان المفاصل مثلا يرجى زوالها ما دام الانسان يحس بوجع فيها فاذا زال الوجع فهو دليل يأس الطبع من زوالها واعراضه عنها فلا يرجى برؤها لان الطبيب يداوي بمعاونة الطبع فاذا لم يكن للطبع اقبال الى الدفع فلا يقدر الطبيب وحده

على دفعها فاغتنم الفرصة مادمت سالماً عن المعاصي والخيالات الردية

فانزع عنها واستعن بالله سبحانه بما ورد من الدعوات وسائر

الصالحات وبالتوجه الى علّيين واهله والاعراض عن سجّين

وقد يحتاج مع ذلك الى تعديل الطبع بالعقاقير والادوية والماكل

والمشارب فان لها دخلاً عظيماً وتسهيلاً في الامر فهذا قليل

كثير من شرح كلّيات وساوس هذه الشياطين واما سائر ما يذكر

من العلاج بالضد فيها فنحن الآن بعيد المدى ولعسر العلاج بها

كعلاج الكبر بملازمة الخضوع وعلاج الشهوة بملازمة ذكر الموت

الهادم للذات وعلاج العجب بملازمة الفكر في معايب نفسه و

امثال ذلك وهي مذكورة في كتب القوم فلا نطيل الكلام بذكرها

والجامع اقسام هذا العلاج التفكر فيما يضاد ذلك الوسوسة فانه

فيه جلاء من العمى ونور من الظلمة وانبعاث من الكسالة و

انتعاش من ... فلا تغفل عنه وافضله التفكر في الحق واهله

وخصالهم فان له تاثيراً عظيماً والمجالسة معهم فان الطبع مكتسب

من الجليس والمعاشر اذا رأى احداً يعمل يعمل واقرب ما

يكون الشيطان من الانسان حين هو وحده فقل من يجي

من شرّهم وهو سالك وحده بل لم تجز العادة بذلك وارتجاء الكمال
بما هو خلاف العادة من تمنيات الشياطين المنهي من اتقانها بعدهم
ومنهم وما بعدهم الشيطان الآخر وان دخل البيوت من ابوابها وخرق
العادة معجزة لا هلها ولست منهم فاتبع ما جرى عادة الله عليه في خلقه
فتدبر وانظر لنفسك ولا قوة الا بالله العلي العظيم الارض الرابعة
هي ارض الشهوة وهي في مقابلة سماء المحبة والمعرفة سماء الرابعة
في الظهور وبالقطبية التي هي سماء السابعة في الدرجة والحقيقة ولذا
روى ان الطراح في السماء الرابعة وروى انه في السماء السابعة
ولا اختلاف بينهما فان السموات العالية مستمدة منها متاخرة
عنها رتبة واستعلائها عليها في الظاهر كاستعلاء الرأس
على القلب وهو في الوسط وكذلك الارض الرابعة هي السابعة
حقيقة الا انها ظهرت بالقطبية وعليها تدور سائر الارضين
وهي ارض الشهوة وفيها شياطين ظاهرهم البرودة والرطوبة
وباطنهم الحرارة واليبوسة وهمتهم اضلال الخلق بمحبة غير الله و
سبحانه والتوجه الى غيره والتولي لغير اوليائه واتخاذ النواصب
والرضا بغير الله سبحانه والتسليم لغيره وهولاء اشد الشياطين

نوع

نفوذا في الانسان واشدهم اتحادا وتميزهم عن الحق اصعب واشد
فانهم اذا استولوا على الانسان يتحدون به اتحادا حتى يحجبهم عن
ذات نفسه ويستعملونه في اتخاذ الانداد والشركاء لله سبحانه واتخاذ
الولايج من دون اولياء الله سبحانه وملازمة النواميس
الباطلة وربما يحملونه على ادعاء الربوبية والنبوة والولاية والرياسة
ووضع الشرايع والبدع اذا استولوا عليه ويظهر منه بعض [illegible]
والقهر والغلبة على بعض الاشياء فلا نجاة منهم حينئذ الا بتوفيق
من الله سبحانه واما في بادي الامر فيمكن الاستخلاص
منهم بالتوجه الى الله سبحانه والتضرع اليه والتوسل باولياء الله سبحانه
والتوجه اليهم وملازمة خدمتهم وكثرة الذكر والفكر في عظمة الله
والائمة وفي عظمة اوليائه وخصالهم المحمودة وقبايح الانداد
والشركاء والولايج حتى لعله ينجو من شرهم وكيدهم وفي ملازمة
الشرع والاعمال الصالحة منجاة من شرور انواع الشياطين
فانهم لا يسكنون الا في كل موضع قذر ونجس والشرع مطهرة للنفوس عن كل
دنس مطردة لكل روح خبيث يتعلق بالانسان فعليك بملازمة
الفرايض والنوافل والسنن والاداب واجتناب المحرمات والمكروهات

ما امكن فانه لا شيء لطرد الشياطين كذلك وفيما ذكرنا كفاية وبلاغ

الأرض الخامسة هي ارض الغضب وهي في مقابلة السماء الخامسة اليها

الوهم وفي هذه الارض شياطين نارية همهم اضلال الناس بالغضب

لغير الله سبحانه وعداوة اولياء الله واحبائه والصلابة والشدة والقساوة

وسفك الدماء وشرب الخمور وكثرة الكذب والافتراء على الله وعلى

رسوله واوليائه والتهمة عليهم واليمين الكاذبة والخصومة واعمال

الشر والافساد واضطراب الرأي وقلة الثبات والحياء وافراط الجهل

والجفاء والوقاحة واللجاج وغمض الحق والكبر وربما يدعونه الى عبادة

الاصنام وان كان مانع فيتخذ الانداد لاولياء الله سبحانه وهم

شياطين صلبة شديدة العريكة خشنة اذا استولوا على الانسان يبدل

البغضاء فيه ويترك التسليم للحق واهله ويغلظ كلمه ويجفى ولا

يقبل نصح ناصح ويتهمه بالغش ويفسدون عليه دينه حتى يرى

الحق باطلا والمنكر معروفا والمعروف منكرا والفاحشة عفة والعفة

فاحشة والحسن قبيحا والقبيح حسنا والصديق عدوا والعدو صديقا

نعوذ بالله ويصعب انقلاعه عنها اولا واخرا الا ان يتدارك

الانسان رحمة من ربه فيما احق الانسان بنوهما فاسدة

فی نفسه فلیبادر الی اصلاح المزاج بالتریاد و التضرع و الابتهال الی
الله سبحانه و ملازمة الشرع و کثرة الذکر و کثرة الفکر فی الطافه سبحانه
بعباده برهم و فاجرهم و شمول نعمه علیهم و اناته و حلمه لهم و کثرة رحمة
الله علی العباد بجمیع اصنافهم و رفقه بخلقه و رفق اولیائه و کثرة
الاستعاذة و الدعوات المسابقة و اللین و الرفق و معاشرة الرفقاء
و اهل الحلم و اللین فان العشرة مؤثرة جدا جدا بل هی اکثر تأثیرا
من کثیر الدعوات فان دعواتک اتاوک و انت علی ما انت علیه
و العشرة مع الصالحین انفع منها فان الصالحین یؤثرون
فیک و هم صلحاء و بینهما بون بعید فعلیک باتخاذ الاخوان
الصالحین و معاشرتهم و ملازمة خدمتهم و مصادقتهم فان
شفاء من کل داء و ملجأ من کل خوف و حرز من کل الشیطان و
انسا من کل وحشة و لم اجد فیه من کل السنن و الشرایع سنة بعد
اذ هی الحب و اشرف و اکمل و انفع و انجح و ابلغ و اعظم و افخم
و اکرم من مصادقة الاخوان و ملازمتهم و ما ادری ماذا
وجد من فقده و ماذا فقد من وجده و بای دین تدین من لم یتخذ
اخوان دینک فاحفظ لدینک ما استطعت فاسئل الله العظیم

باسمه العظيم ان يؤدى عنا هذا الفرض العظيم الذى لا فريضة اعظم
منه ابداً ابداً وقد جاء فى هذا الشريف لهذه لكى لم لكن له اخوة فى
لا الدنيا ولا آخرة وتالله انه لكذا وحسبك ان الله اخبر عن غير
المؤمنين انهم كانوا على الشقاق مشرفين على النار وصاروا اخوة
اذا آمنوا فقال ذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ووصف
اهل الجنة بانهم اخوان على سرر متقابلين فاهل الشقاق والنفاق
منفردون واسرع ما يستولى الشيطان على الانسان حين هو
منفرد كما ورد به الخبر وقد مر فيه تفصيل ولذلك استولى الشيطان
على اهل الشقاق حين وجدهم منفردين وحثهم على الشقاق والنفاق
ليستولى عليهم انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
والخمر والميسر بعض اسبابه وغاية مراده ايقاع العداوة والبغضاء
والتفريق وهو ضد غرض الله سبحانه الذى هو التاليف كما عرفت
وقد استولى على اوليائه فلا تجد هم متفقين متواخين ابدا فهل
تذكرون يا اخوانى وهل تنظرون لانفسكم وهل تتواخون وتتحدون فى

دو

ويوفون بتلك العقود اللهم انا نعوذ بك من التخالف ونسالك التوافق

فارزقنا اللهم ذلك بحق اوليائك صلواتك عليهم لا احد غرضا لله سبحانه

من ارسال الرسل وانزال الكتب ووضع الشرائع والحدود الالهية بالجملة

وهو قطب الدين ومركز الشرع المبين والسلم الى معرفة الله سبحانه

والوصول بقرب جواره لمثل هذا فليعمل العاملون الارض السادسة ارض الحما

وهي في مقابلة السماء السادسة سماء العلم وفي هذه الارض شياطين

ملاحدة طبعهم الحرارة والرطوبة شانهم تحريف الكلم عن مواضعها

ووضع الاشياء في غير محالها وتاويل الحق الى الباطل وهؤلاء ادهى وامر

من جميع الشياطين السابقة بعد شياطين الارض الرابعة واكثر تعلق

هؤلاء بالعلماء السوء وطلاب العلم فاذا استولوا على الانسان فيوسوسون اليه

التاويلات والاخذ بالمتشابهات واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون

ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله فيخرب بنيان الشرايع

والاحكام ويأول الكتاب على غير مراد الله سبحانه ويأول السنة

على غير مراد الرسول فيصدون الناس عن الحق بالبراهين الباطلة

والادلة الضالة ويلبسون على الناس دينهم ويحملونهم على ترك ظواهر

الدين ويظهرون لهم انا اهل الباطن وكذبوا لعنهم الله فان الباطن

للظاهر كالروح للجسد ولا جسد حياً سوياً الا بروح ولا روح قائماً الا
الا بجسد فلا ظاهر الا بالباطن ولا باطن الا مع الظاهر وحسبك
برهاناً على ذلك ان الرسول الذي بادى اهل الجاهلية واليهود والنصارى
ونسخ ادیانهم وسب الهتهم وكرهها الى بدين جديد لو كان دينه غير
ظاهر هذا الدين لذكر التأويل لاول وهلة وجعلها ظاهراً ولم يكن
له حاجة الى الاتيان بظاهر غير مراد وبكون مراده التأويل لان القوم كانوا
يانفون فی عقایدهم عن اتخاذ عزیر ابن الله وعن اتخاذ عیسی رباً والهاً
لا خشاب والاحجار والمعادن بل التماثيل لهم وفي اعمالهم عن المكاء والتصدية
مكشوفی العورة والفحشاء والمنكر والبغی بل لو كان يدعوهم الى هذه
التأويلات المضلة لكانوا لمراسرع اجابة من اجابتهم لهذا الشرع
فانها كانت اسهل عليهم واوفق لطباعهم فامره بهذه الظواهر وملازمته
لها وشدة تعبه في العمل بها حتى بلغ ما به من طول القيام في العبادة حتى تورمت قدماه
حتى انزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتتعب نفسك اول
دليل على بطلان هذه التأويلات وهذه الحادات بالجملة اذا
استولى على انسان عليم اللسان نعتنموا هيكلا لا نفسهم وليس
لهم حائل ولا وسيلة الى اضلال الخلق احسن من هؤلاء فهيا كلهم

الشياطين يقومون بتاويل الدين وتحريف الشرع المبين حتى يخرجونه عن مورده ويحرفونه عن موضعه ويصرفونه الى غير مراد الله ومراد رسوله من مطالب الشياطين التي فيها فساد العالمين واذا استحكم امرهم فيه وتمكنوا منه يهيئون له قرائن وهمية وظنية على تلك التاويلات ويتام ظنونهم وبناكد خيالاتهم حتى يسمونه يقينا وعينا وكشفا واعلاما ثم لا يكون لهم نجاة من هذه الهاوية ابدا الا ان يتداركهم رحمة من الله سبحانه فانظر النظر فالحذر الحذر مهما وجدت في نفسك ميلا الى هذه الالحادات المضلة والتاويلات الفاسدة التي تخالف ظواهر الدين فتلل وادركها واحملها على ظواهر الشرع والدين واكثر النظر في احوال الانبياء والمرسلين والاوصياء المكرمين والاولياء المقربين وشدة تمسكهم بظواهر الشرع المبين وافزع الى العلماء الذين وضعهم الله في كل عصر لينفي تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وتمسك بذيلهم واعرض مرضك عليهم حتى يعالجوك ويجلوك على القصد والايمان بالظاهر والباطن واكثر ميل هؤلاء الشياطين الى النصرانية والتصوف والعلوم الباطلة والرياسات العلمية والامر بالمنكر والنهي عن

المعروف واظهار اللين وحسن الخلق في غير مواضعه والحلم في غير
محله والصلح مع الكل ومداراة المؤمنين والكافرين وامثال ذلك
فلا نجاة عن شر هؤلاء وهيأ كلهم الا بالفزع الى الله سبحانه والتمسك
بحبله الممدود دين الكتاب والسنة وشدة التمسك بالسنن والشرائع
والحدود والاحكام والاعراض عن العلماء السوء والصوفية والملاحدة
والاقبال والملازمة للعلماء الحكماء الاتقياء الصلحاء الخلفاء
لله ولرسوله في عبادة وبلادة وكثرة الذكر والفكر في سنن الانبياء
والاوصياء سلام الله عليهم **الارض السابعة** هي ارض الشقاوة
وهي في مقابلة السماء السابعة سماء العقل وفي هذه الارض شياطين
طباعهم باردة يابسة وهي اشد الشياطين اغواء وانفذهم في اجزاء الانسان
بعد شياطين الارض الرابعة واشدهم تلبدا في الانسان وقلما يمكن النجاة
من شرهم اذا تعلقوا بانسان وهم اكثر ميلهم الى اليهود بتثبيت الهم والغم والحيرة
والوحشة والقسوة والجلادة والبخل والخيانة والمكر والكيد وخلف الوعد
والشقاق والمنكر والحقد وخبث النفس وطلب الشر والياس من روح
الله تعالى والامن من مكر الله وسوء الظن والمنافرة من الحق وعن الله سبحانه
وعن رسله واوليائه فاذا استولوا على انسان نعوذ بالله يدعونه الى

ذلك

ذلك واشباههم بما زجوا من اصل الطينة حتى لا يكاد لعين يميزه عن
اصل الطينة فتبقى الانسان بهم ويستحيل الى نوعهم حتى يصير منهم ويصير
اعمى عن رؤية الحق واصم عن سماعه وابكم عن النطق به واعمه عن فهمه ويصير
كانه جماد لا يعقل ولا يبصر ولا يسمع وان كان الحق اوضح من الشمس في رابعة
النهار بل يعاند الحق واهله طبعا ويصير متنافرا عنه مستوحشا واذا ذكر الله
وحده اشمأزت قلبه واذا ذكر الذين من دونه يستبشر والعياذ بالله و
يجحد الحق ود ان استيقنت نفسه ويشرب في قلبه الباطل وجحد الحق فيختم على
سمعه وبصره ويجعل على قلبه غشاوة ويطبع عليه بكفره نعوذ بالله فلا نجاة
له عن ذلك الا ان يشاء الله فليحذر حاذر ناظر لنفسه ان يبلغ هذا
المبلغ فلا يكون له نجاة ابدا وسبب استيلاء هولاء الانغمار في المعاصي
والانهماك في السيئات ومجالسة اهل الدنيا والاعراض عن اولياء الله
وترك الفرايض وهو قوله سبحانه ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى
ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن فاحذروا يا اخواني عن ان
يتسلط عليكم هولاء الشياطين بكثرة الانهماك في المعاصي وترك الشكر
وعاهدوا قلوبكم بالذكر والفكر ولا ترتكبوا الطامات واجتنبوا السيئات
حتى لا تقربكم هذه الشياطين فتهلكوا هلاك الابد وهولاء الشياطين

اذا استولوا كل الاستيلاء فلا نجاة عادة ولكن في مبدء الامر وحين وقوع

ظلمهم على الانسان يمكن التخلص عنهم بالتوبة الى الله سبحانه والانقلاع

عن المعاصي ومجانبة الدهرية الذين لا يؤمنون بالله ورسوله صلوات

الله عليه وآله وانبيائه عليهم السلام واليوم الآخر وما اكثر هؤلاء في الناس

وان لم يظهروا عقائدهم بين المسلمين تقية على انفسهم ومجانبة اهل

الدنيا فانهم ايضا كهؤلاء الشياطين وفتنتهم اقل واظهارهم عند الا

كثر والطبع يسرق من الطبع ويتشكل بشكله ويستحيل الى نوعه

فاذا داومت المعاشرة معهم يضعف ايمانك شيئا بعد شيء الى

ان يموت روح الايمان فيك وتتهاون بالفرايض وتستهين بارتكاب

العظايم فتشابه هؤلاء الشياطين ويعلقون بك لتدنس طبعك

وقذارة نفسك حينئذ فالحذر الحذر ما دام فيك باقية من الايمان

وعلامة ذلك في جميع المراتب تألمك عما يخطر ببالك وكراهتك له

فما دمت تتألم فاعلم انك لم تستحل الى الشيطنة ولم تمت وانما انت

مريض يمكن علاجك فاعرض عن الشياطين واهلها وافزع الى علين

واهله حتى يبرأ من مرضك ما لم تمت وان لم تتألم مما يخطر ببالك

من خلاف الحق فاعلم انه مستحيل الى الشيطنة منقلب اليها انقلابا

وعلامة

ولا نجاة له بعد نعوذ بالله فانك لم تعمل عملا حسنا الا ابتراء واذا انتحلت
الى الشيطنة فالشيطان لا يعمل حسنة فلا ابتراء ولا تستحق من الله سبحانه
الابراء ولو كان يجوز عادة ويقع ابراء المنتحل الى الشيطنة لكان
يقع اصلاح جميع الشياطين والكفرة وهو خلاف العادة من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وليس للانسان الا ما سعى
انمن يهدى من اضل الله وان الله لا يهدى القوم الظالمين والكافرين
والفاسقين اذ لا قابلية لهم للهداية بكفرهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية
وربما يحمل هؤلاء الشياطين الانسان الى الكهانة والعلوم الغريبة
التي يظهر منها شبه المعاجز والسحر وامثال ذلك فانه اذا راى
من نفسه امثال ذلك يظن بانبياء الله انهم فعلوا ما فعلوا من هذا الباب
وبهذه العلوم فلا يكاد يستيقن بالمعجز واذا راى منه الجهلة ذلك
اساء الظن بانبياء الله سلام الله عليهم ويحسبونهم انهم اظهروا
خوارق العادات بهذه الشعابذ نعوذ بالله فلا يستيقنون بهم
فحينئذ يتخذهم الشيطان هياكل له ومصايد وحبايل يضل به
سائر الخلق ويشقيهم نعوذ بالله   تم تمام الرسالة
اعلم انا قد بسطنا القول في خلقة الشياطين في سائر كتبنا

ههنا موضع بسط المقال فی شرح الحال و لکن نذکر من ذلک هنا
علی سبیل الاجمال اعلم ان الشیاطین هم خلق رجیمون مطرودون
عن رحمة الله سبحانه قد خلقوا من طینة سجین مادتهم من الظلمة وصورهم
من النقمة یدعون الی غیر الله سبحانه وهم علی اصناف منهم شیاطین جمادیه
وهم کل جمادی عرف من الوضع الالهی الاولی فذکر بالله سبحانه حین
عرض علیهم التکلیف علی ان الجمادات ایضا لهم ارواح وشعور الا انها
ضعیفة جدا وقد برهنا علی شعور کل ما دخل فی عرصة الایجاد فی سایر کتبنا
ویکفیک قوله سبحانه وان من شیء الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون
تسبیحهم فالجمادات الکافرة المطبوع علیها بالکفر شیاطین یدعون
الی غیر الله سبحانه دائما فاذا استولوا علی انسان وهو عند فساد
اخلاط بدنه یدعونه الی ما هو خلاف الصواب والصلاح ویدعو
الی فساد البدن وهولاء اقل الشیاطین شرا واضعفهم قوة وربما یتعلم
منهم الشیاطین النباتیة وربما یستکملون بفضل ضلالة الشیاطین
النباتیة ومن عمل بالنرنج حتی یعتدل طباعه فرتعته الشیاطین ولم یعمل
حتی فسد طباعه وانحرف عن الوضع الالهی سکن فیه تلک الشیاطین ویدعون
فی بدنه بما یکون فیه فساد بدنه ومسکنهم معدة الانسان ثم فی

هولاء

هؤلاء الشياطين النباتية وهم نباتات منحرفة عن الوضع الالهي الكائنة
بالله عند عرض التكليف عليهم و في بدن الانسان مسكنهم الكبد وهي
موضع سريرهم ثم ينتشرون في البدن يدعون الانسان الى جذب
وهضم و دفع وامساك ما لا ينبغي في صلاح طبعه وفيه فساده
وهم دائم الاغواء للانسان الى مشتهيات منكرة والخلاص منهم بالتمسك
بالشرع في تعديل الحركة والسكون والنوم واليقظة والاكل والشرب
والاعراض وغيرها لان الشرع داع الى تعديل المزاج باستقامة
المنهاج ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا وقد احصها ومنه تعديل
المزاج بالطب والعلاج عند الانحراف وفيه دخل عظيم في طرد هذين
النوعين من الشياطين والعلاج ايضا من الشرع وقد امر به عند
الحاجة وربما يكون هؤلاء الشياطين الاولى بفضل اغوائهم وربما
يكتسبون منهم خصالا لم تكن لهم وربما يستكملون في الاغواء والضلال
بالتعليم من الشياطين الحيوانية وهذان النوعان لا يصعدون
الى السموات الخارجة والداخلة ومحلهم الطبايع العنصرية ظاهرها
وباطنها وهؤلاء اشد قوة من الشياطين الاولة واكثر تمازجا وتداخلا
في الانسان واعظم لبثا واصعب انقلاعا وفوق هؤلاء الشياطين

الحيوانية وهم خلقوا من باطن الافلاك قد كفروا بالله العظيم حين
عرض عليهم التكليف وكانوا من قبل يصعدون الى السموات ويقعدون
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا لبعثة النبي
صلى الله عليه واله في عالم الانسان الكبير واما الانسان الصغير فان
بعث فيه نبي عقله تمنع عن السموات جوده والافلاك مسكنهم من
الانسان اللحم الصنوبري وهو موضع سريرهم ومنه ينتشرون
في ساير البدن وهولاء اضل من الشياطين الاولة واصعب انقيادها
واكثر وسوسة يدعون الانسان الى النظر والسمع والشم والذوق
واللمس ما لا ينبغي والى الشهوة والغضب وهم اصناف على اختلاف
اصناف الحيوان من البهائم والسباع والحشار والدواب وغيرها
كل يدعو الى مقتضى طبعه فاذا استولوا نوع منهم على الانسان
يجعلونه على مقتضى طبعهم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها انهم الا كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون وهولاء قد يستكملون بفضل غواية
الشياطين الجنية وقد يكملون الشياطين الاولة بفضل غوايتهم
وقد يكتسبون منهم ما لم يكن لهم وفوق هولاء الشياطين الجنية

هولا

وهؤلاء اعظم من الشياطين الاولية شراً واكثرهم عناداً واشدهم بلداً
وانفذهم في الانسان واكثر عماراً وجاداً تداخلاً في روحه وهؤلاء خلقوا
من عكس فضل الناطقة القدسية من ظل غيب الكرسي وهم كانوا يخرقون
ظاهر السموات وباطنها ويصلون الى عكس سموات الخيال بخلاف
الشياطين الجوانية فانهم كانوا يصلون الى سموات حس المشترك
ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله واشرقت السموات بنوره منعوا
من الصعود فلا يقدرون الآن على الصعود وهؤلاء اذا كانوا
باشراك ولد الجان يكونون ادهى واعظم شراً وان كانوا خالصين
شرهم اقل واما في الانسان الصغير اذا لم يبعث نبي عقله ولم يشرق
سموات خياله [illegible] بنوره يخرقون سموات خياله ايضاً ويدورون
في خياله وفكره ووهمه وعاقلته نعوذ بالله فيوسوسون له العقائد
الفاسدة ويسكنهم منه في صدره ولا نجاة من شر هؤلاء الا
بالذكر والفكر والعلم والحلم والتباعد والزهد والحكمة والتضرع
الى الله سبحانه وحصر النظر في عليين والخروج اهله وهؤلاء
قد يتشكلون من الشياطين الانسية وقد يتشكلون الشياطين
الاولية وقد يكتسبون منهم ما لا يعلمون وفوق هؤلاء الشياطين الثنا

الانسية وهم اعظم الشياطين شرا واصعبهم امرا واشدهم مكرا واقواهم
مزرا على الاسلام واهله وهؤلاء كانوا يجزءون ظاهر السموات
وسموات الحق الشرك وسماوات الخيال وكانوا يصلون الى
تحت العرش والعقل ويسترقون السمع ويخبرون عن ما يتكلم به
ملائكة العقول من الالهامات والوحي واما بعد بعث النبي
صلى الله عليه واله منعوا عن خرق تلك السموات ولا يقدرون
على الاستماع والاخبار الان بكذبوا ولذا قال الله سبحانه واكثرهم
لكاذبون وانا يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واما في الانسان
الصغير فان لم يبعث نبيه الذى هو عقله يجزءون جميع سموات
وجوده ويوسوسون في قلبه نعوذ بالله العقايد الفاسدة من بغض
اولياء الله وحب اعداء الله ولا نجاة من شر هؤلاء الا بالتوجه الى
الله سبحانه واتباع رسوله واوصيائه والتوسل والاستشفاع
بهم والولاية لاوليائهم والبراءة من اعدائهم ومجانبة خصائصهم عما
واقوالهم وافعالهم وكتبهم وعلومهم واخبارهم واثارهم وذكرهم
ومباحثهم بعد الشرقين والاعراض عنهم بالكلية وعدم
مجالستهم ومسايرتهم ومحادثتهم حتى ينسيهم وينسى ذكرهم

بالكلية ثم تصحيح العقائد بالادلة الالهية والبراهين النبوية والآثار المعصومية

ومجالسة اولياء الله ومجالسة ذكر الله واحياء امرهم ونشر فضائلهم ولا تنافس

في مجالسة احاديثهم ليلا ونهارا والتأسي بهم في جميع الحركات والسكنات لان

فان تسلط عليه احد هذه الشياطين فلا يأس من الانفس وهي تمام هذه

الاسباب اتخاذ الاخوان الصالحين ومرافقتهم ومعاشرتهم دائما هذا

ما كان يجب علينا من النصح لاخواننا المؤمنين وقد نصبنا الوطر في كتابنا

هذا [illegible] ونختم كتابي هذا باربع كلمات بليغات في الاخذ بها

نجاة والتخلف عنها وقوع في المهلكات فاولها عليك بقراءة القرآن بتدبر

فان فيه بصر من العمى وسمع من الصمم وفهم من الجهالة ونور من الظلمة و

هدى من الضلالة وحفظ من كل سوء وامان من كل خوف وكفاية من كل حاجة صح

وثانيها عليك بادمان مراجعة لاحاديث المعصومين فان كلامهم نور وامرهم رشد صح

ووصيتهم التقوى وفعلهم الخير وعادتهم الاحسان وسجيتهم الكرم وشأنهم

الحق والصدق والرفق وقولهم حكم وحتم ورأيهم علم وحلم وحزم يأمرون

بالمعروف وينهون عن المنكر احاديثهم تنبئك عن جميع ذلك

وثالثها العزم على العمل بهذين لئلا يكونا حجة عليك ويكونا حجة لك

والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل وان تصرف في العمل تعلمه

بالتدارك بالتوبة والانابة والعزم على العمل فانها عمل القاصر وهي ايضا عمل
ورابعتها عليك باتخاذ الاخوان ومصاحبتهم واداء حقوقهم فاني لم
اجد بعد التتبع التام اعظم من هذه الوظيفة وهذا من غير سائر الاعمال
نافع وسائر الاعمال من دون هذا العمل غير نافع ولذلك ترى الناس غير
منتفعين لشيء من اعمالهم وهم تاركون لهذا الفرض الاعظم وجميع تلك الوظائف
فروع هذه الوظيفة فليكن هذا اخر كتابنا ليكون ختامه مسكا فليتنافس
المتنافسون قد فرغ من تسويد هذه الرسالة مؤلفها وكاتبها
في قرية لنز ليلة الاثنين لسبع مضين من شهر الجماد الاولى

ولاربع ساعات ونصف مضت من الليل

وكان ذلك من شهور سنة ثمان
وستين بعد المائتين والالف
حامدا مصليا
مستغفرا
تمت
م